

# مجلد الحاشية على العربي

جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٢

تموز وآب سنة ١٩٤٣

## الفصح والمولد

### في كلام أهل الغوطة

إذا كتب لك ان تقضي أياماً في غوطة دمشق ، وكنت ممن يُعنى باللغة ،  
تسمع ألفاظاً عربية صحيحة ، وأخرى عربية عراها التحريف ، وألفاظاً مولدة مستحدثة  
لم تكن من كلام العرب ، او معربة « تحمل الاسم الأعجمي على نظائره من الأوزان  
العربية » وتسمع كلمات مولدة جاءت من السريانية او الأرمية او من الفارسية او  
الرومية او التركية . والألفاظ الفارسية دخلت العربية في عصور الجاهلية واندجحت  
في العربية قبل الإسلام ، وصارت عربية بطول الزمن وكثرة الاستعمال . والألفاظ  
السريانية بقيت من لغة أهل البلاد الأصليين من الأرميين . يقول الزمخشري في  
الفائق انه دخل كثير من الألفاظ السريانية في عربية أهل الشام كما استعملت  
عرب العراق أشياء من الفارسية <sup>(١)</sup>

(١) فلا بعض الفرس قديماً في تقدير العربات كما كان من بعض المحدثين ان حاولوا اثبات بعض  
الألفاظ العربية الأصل في باب العربات عن بعض اللغات الغربية كاللاتينية ومشتقاتها واليونانية ، ومنها  
ما كان عربياً ومجالياً في كتب اللغة قبل ان تعرف بعض تلك اللغات . وقد ذكر الثعالبي في فقه اللغة  
ان الأزهري زعم ان الهام الهراة كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفاً من اسمها  
قال : وأحسه استرع هذا الاشتقاق تصباً لبده هراة كما زعم الاصمغاني ان السام الفضة وهو مغرب  
عن سيم وإنما تقول هذا التعريب وامثاله تكثيراً لسواد العربات من لغات الفرس تصباً لهم . وفي كتب  
اللغة ان السام عروق الذهب وفي بعضها ان السامة سبيكة الذهب .

وبلاحظ ان الألفاظ التي جاءت من السريانية هي في الغالب ألفاظ زراعية وكانت الألفاظ الفارسية أسماء أدوات وشؤون منزلية .  
 دونت هذا معتمداً في إرجاع كلامهم الى الأصول على أمهات كتب اللغة كاللسان والقاموس والتاج والمصباح والمختار والأساس والفائق والنهاية والمخصص وغيرها ، وعلى المعاجم الحديثة في الحيوان والنبات والفلك والحقوق ، وعلى الأسفار التي أحييت بالطبع من تراثنا اللغوي ، وكانت في موضوع خاص ، وعلى غير ذلك من المعاجم والرسائل التي كسرت على إرجاع الألفاظ الدخيلة المستعملة الى أصلها من اللغات السامية والآرية .

وطريقي إثبات المادة فعلاً كانت او اسماء ، او الفعل ومشتقاته المستعملة فأورد عبارة اللغويين يرسمها اذا كانت مستعملة عند الغوطيين ، او أعلق عليها اذا احتاجت الى تعليق ، او اكتفي من المادة بنقل ما هو شائع وسمعه من أفواه القوم ، ولا أنقل من كتب اللغة الا ما سمعته مراراً ، فان السماع عندي هو المعول عليه ثم أشفع السماع بالرجوع الى المتن .

وسرى القاري ان معظم ما نقلته من ألفاظهم كثير الدوران على الألسن لا يستغني عنه أهل كل لغة في أحاديثهم اليومية . وبديهي ان الفلاحين أقل الناس استعمالاً للألفاظ ، والفلاحة علم عمل لا علم فصاحة وبلاغة . ورب لفظ أبان مدلوله عن مدينة وهو في ظاهره لفظ كسائر الألفاظ .

ومعها يكن من أمر فان هذه المجموعة الصغيرة يصح ان يتألف منها نواة لمعجم في اللغة السهلة الدارجة ، وأكثرها مما يشترك في استعماله معظم الأقاليم الشامية ولا سيما دمشق عاصمة الغوطة الكبرى .

ومن أم الأغراض هنا الوقوف على ما بقي في لغة الغوطيين من الفصيح ، وسلم على طول ما تعاور البلاد من حكم الاعاجم ، والعهد بأكثر التنازلين في الغوطة انهم قبل الإسلام وبعده من العرب العرباء بعيدين عن الدخلاء في الجملة .  
 وعسى ان يتفضل بعض الباحثين فيشفع الكلام فيما عاجلته بدرس أدبي ،

وان يتناول بالتقد ما اجتهدت في إرجاعه الى اصله من الألفاظ . فقد يخطئ المجتهد ولكل مجتهد نصيب

واليكم امماء الالباب التي صفت فيها الألفاظ بحسب معانيها ومناسباتها :

وأدوات الطعام	(١) خلق الانسان
(١٤) الألبان وتفرعاتها	(٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء
(١٥) المياه ومجاريها ومستودعاتها وسدودها	وما يندرج تحتها
وما يتعلق بها	(٣) أفعال الانسان
(١٦) الأهوية والأمطار والأوقات	(٤) الشؤون الاجتماعية
وما ضارع ذلك	(٥) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات
(١٧) المنازل والمساكن والطرق وأدوات	(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور
البناء وما الى ذلك	(٧) الأصوات والحركات
(١٨) أدوات منزلية شتى	(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها
(١٩) أدوات الزينة والأثاث والملبس والخياطة	(٩) الزروع والأشجار والثمار
(٢٠) المكاييل والموازين والمقاييس	(١٠) القلع والقطع والنشر وما شاكل ذلك
(٢١) الألفاظ الإسلامية	(١١) الزهور والبقول
(٢٢) اسماء وأفعال مختلفة	(١٢) ادوات الحراثة والزراعة وغير ذلك
	(١٣) الأطعمة والأشربة والخضروات

### (١) خلق الانسان

البشرية والبشر ظاهر جلد الانسان . الحامة يقولون الحمة بكسر الحاء رأس الثدي وهما حمتان تطلق على الانسان والحيوان . الجنين تطلق على الانسان والحيوان . المعى الامعاء تطلق على الانسان والحيوان . الحواس المشاعر الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس . الاحساس الحس . الشعور . النفرة النفور . العورة ج العورات ، ومعظم اعضاء البدن وأفعالها المعدودة من العورات المغلظة لا تزال فضيحة لا غبار عليها . مسام الجسد ثقبه . الشقرة الحمرة الصفرة . ألجمة ما غطي

الرأس من الشعر ( يقولون لها الشاليش وهي أعجمية ) . ألهذب شعر أجفان العينين .  
 الشعرة شعر العانة . شعر سبط اذا كان مسترسلاً . المعط تساقط الشعر عن بعض  
 اجزائه ، امعط واملط . الجعودة والسبوطه للشعر . فلات فيه ملامح  
 أيه و الملامح الوجه . قصبة الانف . الدماغ . الكاهل الظهر . الابهام  
 ( الباهم والاباهم ) السبابة . الخنصر . الشبر ، الفتر ، المعصم موضع السوار من الساعد .  
 الساق . الركبة . رجل أعسر يعمل ييساره . ضرير أعشى بصير . قنزعة الرأس  
 ما بقي من الشعر مفرقاً في نواحي الرأس . قحف الرأس الذي فوق الدماغ .  
 النقرة . الشهلة في العين ان يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، ورجل اشهل . الصدغ  
 ما بين العين والأذن . الشفة . الفم . اللسان . الكراع ، الاكارع . الكوع البوع  
 التوأم ( التوم عندهم ) . الخنثى عرفوا الخنثى بانهم من له ما للرجال والنساء جميعاً .  
 الحدقة . الصلب . سلسلة الفقار يقولون لها سلسلة الظهر . الأجرد : الأعمرد . لحية  
 كثرة من كث الشعر اجتمع وكثر نبتة . الخنجرة ( بفتح الحاء وهم يضمونها ) الحلقوم  
 ( بضم الحاء وهم يفتحونها ) . الجوف . البطن . المعدة . رجل أشعر كثير شعر  
 الجسد . أشفار العين وهي حروف الأجفان التي يثبت عليها الشعر . السحنة ( بالفتح  
 والكسر ) بشرة الوجه وهيئته وهم يضمون ملبثها . الأكل الذي يملو جفون عينيه  
 سواد مثل الكحل وامرأة كحلاء ، تكحل واكحل . امرأة هطلى كسلانة اخذوها  
 من ناقة هطلى قمشي رويداً . عذار الرجل شعره الثابت في جانبي اللحية . الظفر  
 ج أظفار وأظافر . الضلع ج الضلوع والأضلاع . العجز مؤخر الشيء وهو للرجل  
 والمرأة جميعاً وجمعه عجزاء والعجيزة للمرأة خاصة والعجز الضعف . العض جمع عضلة  
 كل لحمة مجتمعة ممثلة مكتنزة في عصبه فهي عضلة . العظم واحد العظام . عقيب  
 الرجل ولده وولد ولده وكذا عقبه بسكون القاف وأعقب الرجل اذا مات وخلف عقباً .  
 امرأة مشوقة وحسنة وحمراء وشهلاء وسمراء وبيضاء . المنحر موضع النحر من الخلق .  
 ضخم الشيء ضخماً وضخمته فهو ضخم والجمع ضخام وامرأة ضخمة . ضئيل الجسم  
 صغيره ونحيله . الكاكية والكلوة ج كلى وكلوات . الطحال . النخاع وتطلق على ما في  
 الإنسان والحيوان . رجل دميم قبيح الصورة . خفقان القلب . اختلاج العين .

ارتعاش اليد . الرعدة الرعدة . القففة . تقول المرأة ما شفت الضئ تعني انها لم تلد من ضئت ضئاً وضئاً كثر ولدها . امرأة حامل وحاملة اذا كانت حبل . حاضت المرأة محيضاً فهي حائض . علق المرأة حبلت وكذلك يقال للدابة . اسقطت المرأة وضعت الحامل ولدها ولدت ووضعت حبلت واشتهت والاسم الوحام . ظرف فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف وشابة ظريفة ونساء ظراف . ملبح ملاح ملاحه . تنايكت الاجناف انقلب بعضها على بعض وتناكحت ايضاً . شوهه الله تشويهاً فهو مشوه . الشيب الا شيب المبيض الرأس . طفل رضيع . فطيم (مفطوم) اصفر احمر . اخضر . ابيض . اسود . ازرق . الزول الرجل العظيم الخلقة عندهم ويطلق في الاصل على من كان حركاً متوقداً ظريفاً . الربة من الرجال بين القصير والطويل وكذلك من النساء . نجيج وبجيج تمكن من المقام والقعود . تزتر . تمطط . تمدد . ضرست اسنانه ككت من تناول الحامض ، الصرم هي السرم يقولون « واحد يطلع صيته وواحد يطلع صرمة » والصرم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم . هو حلوج حلون وحلوة وحلوات ، يقال للذي يستخف ويستحلى . القحف بكسر القاف وهم يفتحونها العظم فوق الدماغ وما انقلب من الجحمة فيان . دب . دعس . يقولون وقف الماء في زراديه والزردمة في الفصيح الغلصمة او موضع الابتلاع . القبيح قبحه الله ( بتشديد الباء ) اي اذهب نصرته وجعله قبيحاً وفيه القاموس قبحه بالتخفيف نجاه عن الخير . طيلة الاذن

## (٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء وما يندرج تحتها

الوجع وجمعه اوجاع وهو وجوع وتوجع وتشكى واشتكى عضواً من أعضائه . انخوف مزاجه ، تماثل للشفاء . تنشنش مال الى الصحة وبريء ( لم نعرف أصلها ) المقتل الموضع الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ . الطلق وجع الولادة . الوسواس بالفتح مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الدهن . الهوس ضرب من الجنون . الخبل الجنون ايضاً . المايلخوليا ( دخيلة ) السويده ( السودا عندهم ) الجنون مجنون العته معتوه المخيول الذي يكون عقله فزناً قال



الزبيدي هي من استعمال العامة لكنه صحيح . الجذب مجذوب . الزلال . الرمل . ذات  
الجنب . ذات الرئة . النخاع الشوكي . الباسور . التاسور . التزيف . الرعاف .  
البرداء يقولون البردية . الكلف شيء يعلو الوجه كالسمسم والشمس نقط بيض وسود  
ويقع في الجلد تخالف لونه . قب الجرح اذا بيس وذهب مأؤه . السم اللذع .  
عمي من العمى . العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات يقولون  
العمش احسن من العمى . الصم (الطرش) رجل اصم بين الصمم . كواء بالنار  
كيباً وهي الكيبة واكتوى كوى نفسه . الحى . الملائيا (دخيلة) الدوخة  
(مولدة وهي الدوار) . الرمد . العمص . الحجرة . الحمرة . الشوص ان ينظر  
بلوحدي عينيه ويميل وجهه في شق العين التي يريد ان ينظر بها يقولون له الاشوص  
أخوص غائر العينين . رجل أجهر لا يبصر في الشمس . الخنازير . القشب . الجرب .  
الصدبد . اليرقان . الصداغ . الشقيقة . الدمى والخراج واحد . القيلة الاودرة  
بالكسر وهي انتفاخ الخصية . عصرت الدمى اخرجت مادته . الجدرى بفتح الجيم  
وضمها والدال مفتوحة قروح تنفط عن الجلد مملئة ماء وصاحبها جدر ومجدر  
(المصباح) ويلفظونها بكسر الجيم واسكان الدال ومعنى تنفط صار بين  
الجلد واللحم ماء . فلان ليس له عاقبة اي ليس له نسل . العقيم الذي لا يولد له  
يطلق على الذكر والأنثى المرأة عاقر اتقطع حملها . العقر . المنص وجع في البطن  
الفدة : لحم يهدث من داء بين الجلد واللحم . فلان يخنخن في الكلام بتكلم من  
خياشيمه وهو أخن ويقولون له خن . اندمل الجرح تراجع الى البرء . شجه شق  
جلده والشجة الجراحة . فصد الرجل فصدأ والامم الفصاد . الوباء الطاعون وكل  
مرض عام يطلقونه على الهواء الأصفر (الكوليرا) حجه الحاجم شرطه والحجام  
والحجامة منه . أصابته زلة وهي الزكام والرشح ، ضربه ابو خبيت (بالتاء لعله ابو خبيت)  
قوس الشيخ النخى . قاح الجرح قيحاً سال قيحه ، وقيح صار فيه القيح وهو الصدبد .  
جبرت اليد وضعت عليها الجبيرة وهم يشددونها جرت . التشرم والتشرم التشنق .  
قاء وتقياً ، قذف ما أكله . فقأت عينه بخصتها وفقأت البثرة شققها فانفقات

وتفقات تشققت . تشنجت أعصابه ، التشنج . توترت اعصابه . خدرت رجله  
 ويده . طرفت عينه أصيبت بشيء فهي مطروفة . السعال ، السعلة ، سعل .  
 السعر العدوى ويلفظونه بكسر السين يريدون المرض الوافد الذي يعدي فيه  
 الناس بعضهم بعضاً . عرق النسا . الاستسقاء ، السكتة . ضغط الدم . زناً البول  
 احتقن . الثؤلول الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها جمع ثآليل حفرها  
 فقالوا تالولة . السل . التيفوئيد ، التيفوس وكلاهما أعجمي . الحصبة ، الحصاة . القرع :  
 الصلع وهو مصدر قرع الرأس ورجل اقرع وامرأة قرعاء والجمع قرع وقرعان .  
 المزال تقيض السعن . يتنعنع اي يضطرب ويميل يحرفونها فيقولون يتنعنس . المسخ ،  
 مسخه حوّل صورته الى أخرى أتبع ومسخه الله قرداً فهو مسخ ومسيخ .  
 الشرى داء في الجلد يلفظونه الشرري . التخم الجرح التزق . خدشت الخمش  
 جرحته . موتات موت يقع في الماشية يقولون له ابوهدلان وهو مرض يموت  
 منه البقر . افرق من مرضه يكاد يبرأ منه . فطس مات . القبض في المعدة ، قابض  
 لألم الجرح والصدع فالتأم . الداحس ( الدوحاس في لهجتهم ) ، بدر البول مدرّ  
 السدد . الهیضة . التواء العصب وضعفه ، الارشخاء . البلغم . القولنج . الملين تغرغ  
 بالدواء يحرفونها بترغغ . ورم اورام وجع القصبة . الصفراء ( الصفرة ) . البرص  
 هو ابرص . الهرم الشيوخة . انخلت يده . توعك الوعكة . بري ، شني ، صبح .  
 الخنّان مرض في الدواب اشبه بالرشح في الانسان وفي القاموس الخنّان كغراب  
 داء يأخذ الطير في حلقه وفي العين وزكام للابل . البلوى البلية . المفلوج الفالج .  
 نخل الجسم سقم . بطء القرحة شقها . فلان ابخر نثن الفم . المبطن العليل البطن .  
 بعج بطنه بالسكين . رجل أبكم . حميت المريض الطعام رحمة . الخدبة محرّكة  
 وهم يسكنون دالها وقد حذب . الجذام مجذوم ، احول . اخرس . خصبت العجل خصاء  
 اذا سللت خصيه والرجل خصي والجميع خصيات . ويستعملون طوشه والطواشي  
 ( مولد ) . الخناق ( الخناوق ) وهذا الوزن مألوف عندهم فيقولون الساروط ( الاخدود )  
 والطاروق ( الطريق الصغير ) والقاروط ( ابن الزوجة من زوج سابق ) اي الريب  
 والضي المرض وأضناه المرض أنقله والضي المرض . الشتر انقلاب في جفن العين .

شبهه فهو مشجوج . فلان سلس البول اذا كان لا يستمسكه . الزحير استطلاق  
البطن . الزائدة الدودية ، اسنقى اجتمع فيه ماء أصفر . الشق واحد الشقوق تقول  
يد فلان شقوق ، الشقاق داء يكون بالدواب وهو تشقق يصيب أرساغها وربما  
ارتفع الى اوظفتها . الشلل فساد في اليد . صديد الجرح مأوه الرقيق المختلط بالدم قبل  
ان تغلط المدة . ضربة الشمس ، الصرع . الشبهة . شاخ الرجل يشيخ شيخوخة  
ومنه الشيخ ج شيوخ ومشيخة . الصحة ضد السقم . الأعور ج عور عوران العور .  
الأكسح والكسيح الأعرج والمقعد أيضاً وفي الحديث الصدقة مال الكسحان  
والعوران . "كف" بصره و"كف" والمكفوف الضرب يقولون كيف . نفلت  
قدمه نشقت . عجزت المرأة صارت عجوزاً وعجزت . النفاس ولادة المرأة وإذا  
وضعت فهي "نفساء" . أضرت الغيلة يولد فلان اذا حملت أمه وهي ترضعه والغيل  
اسم ذلك اللبن وهم يستعملونه ولا يستعملون الغيلة . رجل ألكن بين اللكن .  
شخب دمه من الشخب عرقه دماً . أعداء الجرب وأعداء الداء بعديه جاوز غيره  
اليه . الضعف الضعفاء الضعاف . قش الورم . يقولون وجهه مبيج اي منفخ والهباج  
في كتب اللغة البادن الممتلئ المنتفخ . سهران هي سهوان ناس وغائل . فلان طرطوع  
( مريانية ) . سخونة : سحى . الوزوز الموت يقولون وزوز فلان مات . العنين من  
لا يأتي النساء وداؤه العنة . السيلان ، الزهري ، الالتهاب ، حصر البول ، التسمم ،  
التخمة ، الهضة ، مرض السكر ، فقر الدم . الكابوس ما يقع على الإنسان بالليل  
لا يقدر معه ان يتحرك . بزل القرحة وبزها فتبزل وانبزلت شقها . نفل الدم بصقه .

### (٣) أفعال الإنسان

الأمانة ، الوفاء ، الصدق ، الكذب ، النخوة ، الأتفة ، الحمية ، النجدة ، العرض  
الشرف ، الفجور ، الحياء ، الأصاله ، العجرفة ، الألم ، الغرام ، الحب ، العشق ،  
الولع ، الجفاء ، البعاد ، الوصال ، العطس ، العطاس ، السعال ، العطش ، الجوع ، الكرع  
البلع ، الطعم ، أطمع ، المضغ ، الحضم ، الحزن ، القراصة ، تفرست فيه الخير تعرفته بالظن  
الصائب غضب الغضب شهم شهامة . القريجة النهم إفراط الشهوة في الطعام نهم . عف



عن الحرام عفة والعفة . اعتقد كذا بقلبه . اغتاط الغيظ . غفل عن الشيء . غاب عني ولم اذكره . اغفلت الشيء . تركته اهمالاً من غير نسيان . ورجلٌ غفل لم يحزب الأمور . غش خدع . غشي عليه . غصبه واغتصبه اذا أخذه قهراً . غصصت بالطعام فأنا غاصٌ وغصان ، ومنه الغصة ما غص به الإنسان من طعام او غيظ . أحّ الرجل سعل . أغفيت نمت نومة خفيفة . غلط في منطقه أخطأ وجه الصواب وغلطنه انا قلت له غلطت . غنمت الشيء ، اغنمه غنماً أصبته غنيمة . غمز بالعين والحاجب اشار . غيرت الشيء . تغييراً أزلته عما كان عليه فتغير . قثت الشيء . تصفحته وفتشت عنه اذا استقصيت في الطلب . فتكت به بطشت او قتلت على غفلة . فاجأه مفاجأة عاجله . فليت رأمي تقيته من القمل . رصد ومنه المرصد ورصد الكثر وكثر مرصود . قسا بقسو اذا صلب واشتد . ارتبك في الأمر وقع فيه ونشب ولم يخلص . اضطرب زحف . عرج عرج . قبح . سميح . ناغت الأم صبيها لاطفته وشاغلتها بالمحادثة والملاعبة . لاب بلوب عطش ولا ب على الشيء . عندهم بحث عنه . المساوي ، المحاسن المعايير العيوب عاب . عند فهو معاند . عنف لام وعتب . اعتنق الأمر أخذه بجهد . تعانق عائق العناق . اعتنيت بأمره اهتممت واحتفلت . فحمت وجهه بالثقل سودته بالفحم . سخمته سودته بالسخام وهو سواد القدر . القبض الأخذ يجمع الكف والقبضة للمرة . المصمصة بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله . كرفف رعد من البرد . قف الشعر قام من الفزع . قفقف من البرد اذا انضم وارتعد . العترسة الأخذ بالجفاء والغلظة يقولون هذا الرجل معترس . دنس تدنيساً . بكّت زيد عمرأ غيره . سلّ سرق . السكد الحزن المكتوم . فضخت رأسه فانفخض ضربته فخرج دماغه . شدخ رأسه فأنشدخ . فدخ رأسه شدخه . يقولون أخس عليه بمعنى بعداً له اتهم من خساً الكلب طرده . غرزه بالاييرة نخسه ونخزه بمجديدة وجأه بها وبكلمة أوجعه بها . نكز ضرب ودفع مثل وكز ، اللكع كصرد . اللثيم والعبد والأحق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره والصغير والوسخ وهم يقولون فلان لكع اي لافائدة فيه ضعيف في العمل . شخص الرجل يبصره اذا فتح عينيه لا يطرف وشخص يبصره صوب الشيء اي جهته ، فطن الرجل فطانة فهو فطن اذا صارت

الفتانة له سجية • فقدت الشيء • عدمته وتفقدته طلبته عند غيبته • شرق يرقه • شمع بأنفسه اذا تكبر وتعاظم • شمر ثوبه رفعه • نذبت المرأة الميت عدت محاسنه كأنه يسمعها وهي نادبة والجمع نوادب • ناحت المرأة على الميت • لطمت المرأة وجهها ضربته بباطن كفها • شور تشويراً لوح بشيء يفهم من النطق • صبرته قلت له اصبر ، الصبر • كبر عظم فهو كبير والكبير والكبرياء العظمة • الغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردد الى أسفل الحلق ولا يبلع • متن الشيء متانة اشتد وقوي فهو متين • مرنت يده على العمل مروناً صلبت ومرنته قمرناً لينته • مزح المزاح • مسست الشيء ومسكته بيدي وأمسكته ، زحمته وزاحمته دفعته • زهقت نفسه تعبت • زاح الشيء وازحته نفخ • ركله برجله رفسه ورفسه برجله ضربته • وضعت الشيء بين يديه تركته • وهمت وهما والجمع أوهام • هش الرجل تبسم وارتاح وهم يتبعونه ببش فيقولون هش وبش لفلان • تهيأت للشيء أخذت له أهبته ، لعنه سبه • لوى رأسه اماله ، لكزه لكزاً ضربه بجمع كفه في صدره ودرجت على الألسن كلمة بوكس لهذه اللكزة • اضمح في ضميره شيئاً عنم عليه بقلبه ، رفه عن نفسه متعها وأراحها • ألقت بوجهه يئمة ويسرة ، ولفته لفتاً صرفه الى ذات اليمين وذات الشمال • ألقيت الشيء طرحته وألقيت المتاع على الدابة وضعته • اللطف الأدب • التهذيب • اللذوق • الشوق • الضجر الملل • التمسيد • الحق • البخثرة المشية الحسنة ، الغمز ، الغمز ، مزع الثوب قطعه • التمني الترحي الرجاء • التشكي الشكوى الهلاك • الحياة • الحسد اللؤم • النوم الرقاد رقد • النصيب البخت الحظ التوفيق • الراحة التعب ، الفظاظلة الفظ ، الفظاظعة الفظائع ، ثوب بايخ متغير وحديث بايخ لا يحصل له • جرس شهر • انحاس عنه نفر • العريضة سوء الخلق • تفرعن تكبر وتجبهر • الننفة ما تنشفه باصبعك من النبات وغيره جُنف • انتمش الانتعاش التعش • أراحه ابعده عن موضعه • اخزاه الله • الأهوج المتسرع الى الأمور كما يتفق والأحق القليل الهداية • وكلا المعنيين مستعمل في ارضهم • الأبله • الوغد • النذل النذالة • المروءة • شره شهوان • بخيل البخيل • شج شجيع ، ممسك حريص ثرثار خفيف ، منهوم لا يشبع • التلمظ التملط بالطعام • الصنديد السيد الشريف يطلق على القوي المعاند

عندهم • سبكه اذابه وافرغه كسبكه وكسفية القطعة المذوبة ( القاموس ) دلع  
لسانه أخرجه • الجبلية ( بكسرتين وتنقيل اللام ) الطبيعة والخلقة والغريزة يقولون  
فلان ثقیل الجبلية • صفقه على رأسه ضربه وصفعه والصفع كلمة مولدة • صفق يديه  
بالتشديد • ضجر • لهث اخرج لسانه عطشاً او تعباً • اصن سكت فهو مصن • فقهه  
ضحك • قلق • قل أكثر عليه القمل يقولون قل بتشديد اللام • تزق خف وطاش  
فهو تزق • الخاط اللعاب البصاق والبزاق • شطّ نطّ نشط • تربع انبطح اضطجع •  
استلقى • هرج في كلامه خلط ومنه اشتقوا المهرج لمن يأتي بالمساخر ليضحك الناس •  
'نحف' هزل فهو نحيف • مضغ عطن عفن فسد غرق عرق • الهرولة ( بين العدو والمشي )  
انحنى تعاظم وتكبر • والنخوة العظمة • ندم على ما فعل ندماً وندامة فهو نادم وامرأة نادمة  
ورجل ندمان وامرأة ندمانة والجمع ندامي • بمن نخل • حطب واحتطب • رض • رص •  
غدق • فز • انفق انشق • فقع عقر • نزه طلب الأماكن النزهة • نسل الولد ونسل  
الوبر سقط • بنش نش • جدل قتل حبك حاك نسج نشف ونشف مسح الماء عن جسده بخرقة  
وغيرها • جزز حزم عزل فرق نقي • استنشق الريح شممتها واستنشق الماء جعله في  
أنفه وجذبه بنفسه لينزل ما في الأنف • راز اختبر • زحل زلق فجر افز وقفز •  
نظرت بهصرته وانظرت الشيء وانتظرت به معنى وفي التزليل ما ينتظرون الا صيحة واحدة  
اي ينتظرون • قدرت على الشيء • قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة وهو قادر  
وقدير • قدمت الشيء • خلاف أخرته قربته واقترب دنا وتقاربوا قرب بعضهم من  
بعض • ودّر الرجل اوقعه في مهلكة يقولون ودّر هذه القطة اي اخرجها عنا والقها  
كيف كان حتى استريح منها • الديوث القواد • عفق الشيء جمعه • عفق هجم •  
الاقدام الاحجام الفلاح النجاح • له ولد فالخ • الخيبة خاب يقولون في الدعاء خيبة  
الله عليه • متعتك سفيه وقع وقاحة • ماحك زور خرف • حرف انحرف عن • انحرقت  
نفسه • تربع في جلوسه جثا واقعى • رشاه رشوة • مكر خان خدع غش تلاعب •  
تلف خرب • قذف • انفق • توسط • عرقل • تعدى عليه • كمن له • ترصده • ويخ • حقق •  
مرد شرّد • عبد تعبد • فني • أردف • برشق لوّن من برشق الشجر ازهر والنور تفتق  
المشاركة المفاعلة من الشر • خلص صار خالصاً • دفع الدفعة • رتع : أكل وشرب ماشاء

في خصب وسعة • دهش حاروا حار • جار • خرز خزم • تشرّف تلطّف • بصّ لمع وبرق •  
 دلع الدلع • دبّ مشى على هيئته • التّردّد التّرقب • يقولون قلّعنا اي هيا بنا وهو من  
 قلعه حوّلّه من موضعه كقلعه واقلعه فانقلع وتقلع واقتلع • غرّ بنفسه عرضها  
 للهلكة • بلط فلان اعيّا في المشي يستعملونه في الاعياء عامة • يقولون هو حفتان  
 اي جوعان جوعاً شديداً من حفته اهلكه • عنف • الإنس • البشر الطلاقة • نجر في  
 العلم وغيره تعمق فيه وتوسع • بشره تبشيراً واستبشر ومنه البشارة والبشرى  
 والبشير • بدد ماله فرقه • البشاشة • البشاعة الشناعة • بطحه القاه على وجهه •  
 بطؤ بطأ بالضم فهو بطيء • البطر • بطش به البطش • فلان بذىء اللسان والمرأة  
 بذية • برز المبارزة • برع بارع • متبرع • الانبساط ترك الاحتشام • البطل  
 البطولة والمرأة بطلة • بهت دهش • يقولون انقطع مع فلان الهم كناية عن اضطرابه  
 وحيرته • والهم الوتر الغليظ من اوتار المزهر • الحسرة التحسر التلهف على مافات •  
 حقره تحقيراً صفوه • تحامل عليه مال • الحلم ما يراه النائم • احتلم الجسور الجسارة •  
 الحدة الغضب • الحرّد فهو حارّد وحردان • الجلّد الصلابة • جلّف جاف • حرمة الرجل  
 حرّمه وأهله • حال عليه الحول أتت عليه سنة • الحاج ج حاجات يقولون يا قاضي  
 الحاجات • حائر حيران الخسيس الخسة الخساسة • اختلّج عينه طارت وخلّجت •  
 خمشه الخموش كالخدوش • التّخمين القول بالحدس • الخامل الساقط • رجل مخيف  
 يخيف من رآه • دبّ مشى على الأرض خلّس واختلس فهو مختلس • الانحلال  
 الاخلاص • الارتداد الرجوع • ترجل مشى راجلاً • السجية الخلق • السفه ضد  
 الحلم • السفه الساقط والساقطة اللثيم في حسبه ونفسه • السكران الصاحي صحّا فهو  
 صاح • سمج قبح سميج السباح السباحة • السهر ساهر وسهران • السهو الغفلة وسها  
 عن الشيء ساهو فهو سهيان • ساء ضد مره • السيئة • الحسنة • سمين سمه تسمن •  
 سلاه من همّه تسليه • السلم المسالمة • الشبع الجوع • الريان ضد العطشان والمرأة  
 ربا • الزحقة كالدحرجة • الزحمة الزحام ازدحموا • ازعجه اقلّقه وقلعه من مكانه •  
 سابقه السبق السباق سباق • مستور عفيف • هرول امرع • الرزاة الوقار •

ارتكاب الذنوب إتيانها ؛ فلان مرتكب . ترنج نمايل من السكر . فلان يراوض  
فلان على أمر اي يداريه ليدخله فيه . شت الأمر شتاتاً تفرق . يقولون شت عني  
اي لم اذكره . الشتم الشيمة تشاموا . تشبه فلان بكذا واشبه فلاناً وشابه واشبه  
عليه ، الشبه . فرّ خف ونهض . تشاجروا تنازعوا ، المشاجرة . فظ فظاظه . غليظ  
غلاظة . الشجاعة شجاع شجاع ، رجل شجاع وقوم شجعان ، الأشجع شجعة تشجيعاً  
قوي قلبه يقولون سبيع وسبعان ( بالسين ) . شخص بصره فهو شاخص اذا فتح  
عينيه وجعل لا يطرف . شديداً اشتد . رجل شرير كثير الشر . رجل شرس سيء  
الخلق الشراسة . رجل شريف والجمع شرفاء وأشرف . شارف الشيء أشرف عليه .  
هلك على الشيء اشتد حرصه وشرهه يقولون هلك عليها حتى تزوجها . هيج وجه  
الرجل فهو هيج انتفخ وتقبط . دحس الثوب في الوعاء أدخله يقولون بالشين  
دحش . الفرشحة ان يقعد الانسان ويفتح ما بين رجليه يلفظونها بالخاء الفرشحة . فشح فرّج  
ما بين رجليه وعنه عدل كفشح فيها . فنك في الأمر لج فيه وهم يشددون نونهما  
فيقولون فنك . شبح لك الشخص شبحاً ظهر . شرق غص . الشاطر الذي اعيا اهل  
خبثاً . شمر إزاره رفعه ، شمر عن ساقه . اشماز الرجل اشمازاً انقبض الاشمزاز .  
المشاهدة المعابنة . استظل بالشجرة استندى بها . الظن ظننتك زبداً . اظهر الشيء  
بينه . العب شرب الماء من غير مص وبالفين الغب عندهم . عتب عليه والعتب  
كالعتب عاتبه عتاباً ومعابنة . عجزه تعجيزاً ثبطه او نسه الى العجز . نجب استعجب .  
نعجرف فلان علينا . العجرفة . اضمح في نفسه شيئاً والامم الضمير والجمع الضمائر .  
أضفأت احلام الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها يستعملون هذا التركيب ولا  
يعرفون معناه الحقيقي وقد يقع لهم مثل ذلك في بعض الألفاظ فيقولون مثلاً  
لا أوافق فلاناً ولو أطمعني المن والسوى وربما كان اكثرهم لا يعرف ما المن والسوى  
والمن الترفيجين والسوى طائر يشبه السماني لا واحد له ، كما يقولون اختلط الخابل  
بالنابل والخابل السدا والنابل اللحمة ويقولون فلان يضرب اخماساً لأسداس اي  
يسعى في المكر والخديعة يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره ( القاموس ) ومما يقولونه

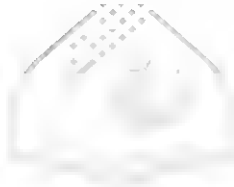


ولا يعرفون معناه غالباً «ما عدا ما بدا» اي ما بدا لك مني فصرفك عني . طلاه  
 بالقطران . قبض عليه . نخسه . كره غطاءه ( عامية ) . الفنج الفناج غنجت الجارية  
 مفتاحة غنجة . عصب قطب . شاكنتي شوكة أصابني وشوكت الحائط جعل عليه شوكة .  
 نهشه كنهسه لسعه وعضه او أخذه بأضراره وبالسبين أخذه بأطراف الأسنان  
 ( القاموس ) . اللسن الفصيح الذي يحسن الكلام ، والملاسنة المناطق . التمزز الأخذ  
 بأطراف الأصابع . توكأ . هدا . طفع السكران فهو طافع اذا ملأه الشراب .  
 طوف الرجل اكثر التطواف ، طاف . التمطي التمطط . عاف الرجل الطعام كرهه  
 يقولون فلان عاف روحه . عابن الشيء عياناً رآه بعينه . غير تغبيراً أثار الغبار .  
 يقولون خاوز فلان اي حاد عن صاحبه وخاصمه وخوَزَ عادي وهو قريب . غرز  
 الشيء بالابرة . فهم غرضه قصده ، مغزى الكلام مقصده . فزر الشيء صدعه .  
 غلف الشيء جعله في الغلاف . المتكشف الذي يتبلغ بالقوت وبالمرقع . الجلف الجافي .  
 القرفصاء الجلسة المألومة يشتقون منها فعلاً فيقولون قرفص لمن يقعد تلك القعدة .  
 فقع أصابعه تنقيعاً فرقعها . تغافى تغافل . فرح والفرح البطر وأفرحه وفرحه مره  
 وهو فرح وفرحان . الكربة الغم الذي يأخذ بالنفس . لوى رأسه التوى وتلوى .  
 لان الشيء ليناً وشي لين . الاستمداد طلب المدد . لزء على العمل شدة وحته .  
 لزع الشيء قشط وتمدد ، لزع والتزع . لطخه فتلطخ . اللطع اللبس ، لوث ثيابه  
 بالطين لطخها ولوث الماء كدره . كل من المشي أعياء . كلمه تكليماً وكلمه جاوبه  
 وتكلاماً بعد التهاجر . الكد الحزن . التكيل الاكمال الاتمام واستكماله استتمه . الكنز  
 المال المدفون كنز المال . تمهل في أمره اتأد . نزيه نزاهة . نشر المتاع وغيره  
 بسطه . الناصع الخالص أبيض ناصع ، اصفر ناصع . تعقل تكلف العقل . رجل  
 صارم جلد شجاع . جلد ذكي الفؤاد . شيت الشيء واشتهيته ورجل شهوان والشهوة  
 وتشهى عليه . تشوف الى الشيء تطلع . شاف الشيء جلاه . الشوق الاشتياق شوقه  
 فنشوق هيج شوقه . نصورت الشيء توهمت صورته فصور لي والتصاوير التائيل .  
 لعي بالأرض لزع . خب في الطين خاض فيه من خب البحر اضطرب . رال الصبي

يريل أخرج لعابه يقولون ريل بالتشديد والمريلة الثوب الذي يلبسه ليقى ثيابه من  
 الرُّوال . نأناً في الأكل أكل أكلاً ضعيفاً ، دهل كبر اللقمة ليساق في الأكل  
 يقولون دهل اللقمة . تنا كفا الكلام تعاوراه يقولون فلان بنا كف فلاناً اي يضايقه .  
 هو بجم اي غبي اخرق وبجم سكت من عي ادفع او هيبة والجم من لا يمكنه النطق بسهولة  
 لعي فيه او لفزع وهيبة . فلان مبرطم اي مقيظ من البرطمة الانتفاخ من الأنف والبرطمة  
 غضب مع عبوس . الزعل الغضب من ازعله من مكانه ازعجه . اقام بالمكان وقام  
 انتصب . شلفط فمه تفرح من تناول ماله كيفية لذاعة كلبن التين الأخضر ( عامية  
 عن محيط المحيط ) وفي التاج شعوط الدواء الجرح والفلفل الفم اذا احرقه واجعه  
 هكذا تستعمله العامة والأصل شوطة تشويطاً . شطف : غسل ( لغة سوادية على  
 ما في القاموس ) اي لغة سواد العراق .

محمد كرد علي

( يتبع )



## شعر كشاجم

من خصائص العصر الذي عاش فيه أبو الفتح كشاجم ان الشعر انبسطت فيه آفاقه فجارى الحياة في تلك الأيام وكان له مجال في أكثر أمورها ، لقد تنوعت موضوعاته حتى كاد الشعراء 'يسفون فيها' ، ومن طالع يتيمة الدهر للشعالي عرف هذا الميدان الواسع الذي جال الشعر فيه ، لقد خلق في السماء فجاجى سحابها وقوس قزحها وبرقها ورعداها ثم هبط الأرض فتغنى بربيعها وبما يشتمل عليه هذا الربيع من منشور وريحان وورد ، وتغنى بشتائها وبما يجره هذا الشتاء من شدة البرد ومن الثلج أو بما يستلزمه من كانون النار ومن الشمع ، ثم رافق الحيوان ، سواء أكان هذا الحيوان ديكاً أم كان برغوثاً أم كان زنبوراً ، ثم دخل المطابخ فظهرت عليه روائح الفالودج والحمل المشوي والجدي ، ثم شهد ليالي اللهو ، فأسمعنا أصوات العود والطبل ، وأرانا رقص الرقاصين ، ثم خالط الناس في مجتمعاتهم فلم يبرح طيب إلا كان المعرب عن براعته ، ولم يحدق مزني الا كان المفصح عن حذقه ، ثم حضر ملاعب القوم فصور لنا شطرنجهم ونردهم ، وإذا شئت ان أحصي الآفاق التي تمكّن فيها امتدّ بي نفس الكلام ، وكان في بعض الأحياء يترك الحشمة وي طرحها ، فينطلق انطلاقاً مجرداً ، يسمي الأشياء بأسمائها ، ويصفها بصفاتهما ، وهذا ما نسميه في عصرنا خروجاً على الأدب وعلى الذوق .

فلم يكن لأبي الفتح كشاجم مندوحة عن مجازاة العصر الذي عاش فيه فذهب مذاهب شعراء ذلك العصر في وصف ما وصفوه فأقحم شعره في موضوعات شتى ، فتارة كان يخرج من هذا الشعر صوت معزفة أو عود أو عوادة أو طنبور ، وتارة كان يظهر عليه طعم القطايف ودهن اللوز والبطيخ والسفرجل والتارنج والدجاج ، وحيناً كان هذا الشعر صورة يركار أو مسطرة أو محبرة أو سكين أو أقلام أو مقلقة ، وحيناً كان صورة الطبيعة في أنهارها ونخيلها ، وغيثها وثلجها وسحابها ، ولقد نشاهد في هذا الشعر دموع الحزن ودموع الحب .

هذا يسير من الفنون التي خاض فيها كشاجم ، ولكن الكلام على هذه الفنون لا يتيسر لي استيعابه في هذا المقال الوجيز ، فلننتخب نماذج من شعره ولنلم بها الإمام .  
 بكى كشاجم على أمه وعلى أبيه ، ووصف نجابة ولده ، وهذه مواطن تظهر فيها عاطفة الشاعر وإذا لم تظهر في مثل هذه المواطن فأين يكون ظهورها ؟ قال في رثاء أمه :  
 أبعد مصاب الأم آلف مضجعا وأوي الى خفض من العيش والظل  
 اني أرى ان كلمة : مصاب الأم ، تغني عن كلمات ، لقد جمعت كل الأمي وكل الحزن ، وما أظن ان في الدنيا مصاباً يعدل مصاب الأم . وقال في رثاء أبيه :  
 وددت اني للحنا يا كفت يوماً بذلك  
 وددت لو يجسدي كنت احتملت علك  
 فهذه لهجة صادقة ، خالصة ، ليس فيها أثر من آثار الكلفة والرياء .  
 وقال في نجابة ولده

نفسى الفداء لمن اذا جرح الأمي فلي أسوت به جروح اسائي  
 وجاء في خاتمة هذه الأبيات ما يلي  
 واذا يحين الليل بات مسامري ومجاوري وممثلاً بإزائي  
 فأبيت أدني مهجتي من مهجتي وأضمت أحشائي الى أحشائي  
 واذا علمنا ان الولد فلذة كبد أبيه ، قدرنا صدق العاطفة في البيت الأخير ورقة هذه العاطفة حق قدرهما .

ولكن لا بد لي من الإشارة الى ان هذه المواضع التي ظهرت فيها ورقة كشاجم وعاطفته قليلة ، فان قصائده الثلاث التي أومأت اليها لا يجد القاري في كل واحدة منها على قلة أبياتها إلا بيتاً او بيتين بدلان على روح كشاجم .  
 هذا قليل من دموع حزنه ، فلنشهد قليلاً من دموع حبه . قال في أبيات يصف فيها معشوقته :  
 تهوى مناجاتها نفسي ويقنعها بعض العناق وبعض اللثم يكفئها  
 ولا أهم بشيء غير ذاك بلى أستغفر الله ! مص الريق من فيها !  
 فالرقة في حب كشاجم مثل الرقة في حزنه ، لأن القلب الذي يتفجر منه صدق العاطفة واحد ، واظن أن أبا الفتح كان يشعر برقته .

غصني نضير وأخلاق محببة الى القيان رقيقات حواشيها !

\* \* \*

أفكان كشاجم مصقول الخيال كما كان مصقول العاطفة ، لقد تفتى بالطبيعة  
فقال في وصف سحابة :

مريضة تشكو إلى عوادها    يياضها قد ضاع في سوادها  
تكاد لولا الماء في مزادها    تحرقها البروق في اتقادها  
لما على الروضة في بعادها    تعطف الأم على أولادها

لا شك في ان الشاعر اذا لم يجعل الطبيعة جسماً حياً له حسه وله شعوره كانت  
الطبيعة في شعره باردة جامدة ، اما كشاجم فقد نفخ في بعض شعره فيها نوعاً من الحياة .  
وآخر ما أحب الإشارة اليه في هذا المقال وصف كشاجم ، هذا الوصف  
الذي يستوجب الدقة قبل كل شيء ، ومن الغريب ان بقحم كشاجم شعره في  
وصف أصعب الأمور كالبركار الذي قال فيه .

ملتئم الشفرتين معتدل / ماشين من جانب ولا عيبا  
شخصان في شكل واحد فدرأ    وركبا بالعقول تركيبا  
اوثنى مساره وغيب عن    نواظر الناقدين تغيبا  
فعين من يجتليه تحسبه    في قالب الاعتدال مصبوبا

\* \* \*

لولاه ما صح شكل دائرة    ولا وجدنا الحساب محسوبا

إننا نشاهد في هذه الأبيات قبل كل شيء دقة الوصف ، وقد اختار كشاجم في وصفه  
الألفاظ المناسبة للموصوف ، ولا شك في ان هذه الدقة لا تنهياً لكل واحد من الشعراء .

\* \* \*

والخلاصة اذا خرج الإنسان من شعر كشاجم بصورة من الصور فانه يخرج  
من بعض هذا الشعر ، لانه كله ، بصورة تمثل رقة قلب كشاجم وخفة روحه ، ولهذا  
قالوا قديماً : لطائف كشاجم ، واليك دليلاً على خفة هذه الروح وهو من قوله في مصر :  
بيننا أسامي رئيساً في رئاسته    إذ رحت أحسب في الحانات نخمارا  
فهو في النهار ينافس الرؤساء في رئاستهم وفي الليل ينافس الخمارين في حاناتهم !

شعري جبري



## بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

- ٩ -

### ٩١ - قلنسوة

اختلف فقهاء اللغة في تأصيل هذه الكلمة . فالأستاذ الباكوي يقول : لعلها مأخوذة من Kanos وهو بعيد لأسباب منها .

١ - اننا لم نجد الكلمة الملتية في المعاجم الفصحى .

٢ - ان القونس باليونانية Kónos لا ما قال حضرته .

٣ - ان بين اللفظ اليوناني والعربي فرقاً بيناً مبنى ومعنى .

وذهب آخرون الى ان الأصل العربي مقتبس من اليونانية Kausia وهي ضرب من العمار (ملبوس الرأس) خاص بأهل مقدونية وهو عريض الرفاف وقاية للرأس من الشمس وحرارتها ، وهذا الرأي أحسن من ذاك وأفضل .

وقال آخرون ان القلنسوة من الرومية (اي اللاتينية) Calantica لكن هذه تعين عمرة خاصة بالنساء وهي الشعر المستعار أيضاً ، فأين هذا من ذاك ؟ .

ومنهم من أثبت ان القلنسوة مأخوذة من Calendra وهي الكعة ؛ لكننا لم نجد هذا في دواوين اللغة الرومية التي في أيدينا .

وذهب فريق الى انها Kalendra أو kalendros اليونانية وهي ضرب من القنبر على رأسه كعة . فأطلق اسمها على كل من يضع كعة على رأسه والكعة نفسها .

وأنكرتها جماعة وقالت : بل هي من اليونانية : kalluntron وهي عمرة خاصة بالنساء وأيضاً الجملة المركبة ، اي الشعر المستعار .

وتم من اكد انها من kulundros ومعناها الاسطوانة او كل شيء مستدير .

لما كانت القلائس في أغلب الأحيان مدورة كانت تسميتها بالاسطوانة او المستدير كالاسطوانة من أقرب الألفاظ الى العربية . لكن هناك فرقاً في اللفظ -

القلندرة تشبه بعض الشبه القلنسوة لاسيما في الأحرف الثلاثة الأولى ، وما بقي

لا يشبهه . وكنا قد نشرنا رأينا في ( المشرق ) المجلة البيروتية المذكورة آنفاً قبل نحو أربعين سنة أو أزيد - وليست الآن المجلة بيدنا ونحن نكتب هذا المقال بعيدين عن خزانتنا - ما هذا ملخصه :

القلنسوة أو القلنسية مأخوذة من الهلنية Ekklesia أي كنيسة أو بيعة . وسميت كذلك لأن النصارى - في صدر دينهم - كانوا يبنون في أعلى معابدهم ان في الخارج وان في الداخل ، على الهيكل ، ما يشبه القلنسوة كبيرة كانت تلك الكنائس أم صغيرة فلما ألفوا رؤية هذه الأبنية الرفيعة الرأس ، شبهوا بها بعد ذلك ما يلبس على الرأس ، وكانت هيأته كهيأته ولنا عدة أدلة على ذلك .

١ - ان القلنسوة تسمى أيضاً قلنسية ، وقليسة ، وقليسية ، فالأولى هي نفس قليسية وقد جعلت نونها باء من النساخ ، وقليسة وقليسية هما صورتان الحقيقيتان لليونانية بمحذف الهمزة . وهذه كثيراً ما تحذف من الأوائل ، حتى من الكلم العربية المحضة كقولهم : الأيكة والليكة والأحمر والجر<sup>(١)</sup> .

٢ - القليسة والقليسية قريبتان من القليس . والقليس كقبيط ، بيعة للعبش كانت بصنعاء ، بناها أبرهة . وهذه الألفاظ متشابهة ومماثلة بعضها لبعض ، لأنها من أصل واحد باختلاف قليل لا يؤيد له . وقد أجمع علماء المشرقيات على أن القليس من اليونانية Ekklesia فلم يبق بعد هذا إنكار هذا الأصل .

٣ - لو قلنا بأن القلنسوة هي الأصل في العربية دون القليسة والقليسية أو القلنسية ، لما ابتعدت عن الأصل الدخيل ، لأن العرب كثيراً ما تنطق بالياء الأعمجية نوناً

(١) قال ابن منظور في لسانه ( ونقل البارة صاحب التاج في لك ) في ترجمة ( اي ك ) : ( في التهذيب في قوله تعالى ) : « كذب أصحاب الأيكة المرسين » وقرأ : أصحاب ليكة . قال الزجاج : يجوز وهو حسن جداً ، كذب أصحاب ليكة ، بغير ألف على الكسرة ، على أن الأصل : الأيكة . فألقيت الهمزة قبل اليكة ثم حذفت الألف . فقال ليكة . والعرب تقول : الأحمر قد جاءني ، وتقول إذا ألت الهمزة « الجر جاء » بفتح اللام واثبات الف الوصل . وتقول أيضاً « الجر جاءني » يريدون الأحمر . قال : واثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن الكريم يدل على أن حذف الهمزة منها التي هي الف وصل بمنزلة قولهم لجر « ا ه نقله مجرعه .

وقالوا اللوة والية والقبطي والأصل الآتوة والآلية والاقبطي . والامثلة أكثر من أن نحصي .

عربية<sup>(١)</sup> وبالعكس . وقد تجعل الياء واواً<sup>(٢)</sup> ويعكس . فلا عجب بعد ذلك ان تكون القلنسة من اليونانية ( اقليسية ) على كل حال .

٤ — انهم وضعوا لفظاً آخر أخذوه من معنى كلمة أخرى لمثل هذا الاصطلاح . فقد قالوا ( الصومعة ) وقد عَنَوَها أولاً صومعة الراهب وهي محدّدة الطرف منضمتة ( راجع اللسان في صمع ) ثم اطلقوها على ما يشبه هذا البيت ، او هذا المنار مما يلبس على الرأس اي البرنس .

فوجه التسمية في الحرفين : القلنسية او القليسية والصومعة واحد لا غير ، وهي المشابهة في الشكل لشيء آخر .

٥ — وهناك وجه آخر لتسمية القلنسة بالقليسية : ان القليسية او القليسة مأخوذة من مادة يونانية معناها الاحتشاد والتجمع والتألب والانضمام . ومعنى الصومعة كذلك من صومع الشيء أي جمعه . وصومع الثريد : جمعه ودقق رأسه . والصومعة للبرنس تجمع شعر الرأس تحتها ، كما تجمعها القلنسة .

(١) فقد قالوا المايخوليا ( ييا . شاة قبل الحاء ) وهي في اليونانية المايخوليا — بنون — وقالوا في اسم الملك قففور : يفور . فأبدلوا فيها ابدالين . وقد وقع مثل هذا التعبير في الألفاظ العربية الفصحى نفسها . فقد قالوا : التزيد والتزيد . وهو أن نخل أشاعر الناقة بأخضر صفار ٠٠٠ الى آخر الكلام — وفي تهذيب التبريزي . يقال : منشار ( بالنون ) ومينشار ( بالياء ) ، بلا همز ، ومنشار ( بالهمز ) . وفي الصحاح للجوهري : السندلاني لغة في الصيدلاني ( وراجع الزهر طيبة بولاق الأولى ١ : ٣٦٤ ) وهناك شواهد من هذا القبيل لا تحصى .

(٢) وهذا في الكلام العربية المحضة ، كما في الحروف الأجنبية الأصل . قال الأعشى يهجر علقمة بن علاثة : لعمري لمن أسمى من القوم شاخصاً لقد قال « خيصاً » من عفيفة خائضاً قال الأصمعي ( ونقل هذا الكلام صاحب اللسان وعنه نقل الشارح كلامه ) : سألت الفضل عن قول الأعشى ٠٠٠ ما معنى « خيصاً » ؟ — فقال العرب تقول : فلان يخصوص العطفة في بني فلان ، أي يقلها . قال : قلت : فكان ينبغي أن يقول « خوصاً » — فقال : هي مفاعلة يستعملها أهل الحجاز . يسمون الصواغ : الصباغ . ويقولون : الصيام : الصوم . وشله كثير . ١ هـ ما جاء من كلام ابن مكرم والسيد مرتضى صاحب التاج .

ونختزى بهذا التصريح العام من تنديد الأئمة تعادياً من الإطالة وتحويل الصدور على غير جدوى . والا فنحن من الشواهد ما يلا صفحتين من هذه المجلة الجليلة القدر .

قلنا وإثبات دليل واحد من هذه الأدلة كافٍ لتقرير هذه الحقيقة . والقول بأن القلنسوة من أصل يوناني ، هو هذا الأصل دون غيره ، فاحفظه ولا تحفظ غيره .

## ٩٢ - ققم

لأنخالقه الا في رسم الكلمة اليونانية فهو koukkoûmion لا كما كتبها اي بقاف واحدة k

## ٩٣ - قة

وكذلك تناقشه في رسم الكلمتين اليونانية واللاتينية فالأولى تكتب kûma والآخرة : Cyma .

## ٩٤ - قيص

لا نرضى بالأصل الذي ذكره اي Hypokâmision وأول كل شيء انها رسمت في مقالته خطأ . ونظن ان هذا الوم ناشئ من الطبع . - وثانياً : لم نجد كلمة يونانية بالرسم المذكور في الهلنية الفصحى وربما ترى في المولدة . - ثالثاً اجمع البصرياء في اللغة انها من Camisia الرومية او من Camisa لا غير .

## ٩٥ - قنب

ضبطها حضرته بكسر القاف والنون المشددة المكسورة . وهذا التقييد لا صحة له في لغتنا . وانما هو القنب مثل دُرِّم او قنب كسكر .

## ٩٦ - قنص

رسمت اللفظتان اليونانيتان على غير وجهها والصحيح ان ترسما هكذا : kunègià او kunagia وهناك وجه ثالث kunègion .

## ٩٧ - قينة

ذهب حضرته الى ماذهب اليه المستشرقون اي الى ان أصلها من اليونانية kannion ولعلها في الهلنية المولدة ، لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الهومرية الفصحى . اما نحن فنذهب الى انها من ( قينة ) اليونانية اي Pâtine فاحتيت ( كذا ) النقط والمعنى واحد في اللغتين .

ولا نظن ان حضرته يجهل هذا الضرب من التصحيف وهو كثير الأمثلة في  
لساننا نحو الخصب (وهي حية بيضاء جبلية) والخصب . وقولهم قنيت الجارية تقنيّة  
وقنيت تقنيّة . ومن ذلك أيضاً ما جاء في القاموس في شرح النبات ، فقال : اغصان  
الفلجان . وليس للفلجان اغصان ، انما هي ( اعضاء ) الفلجان ، كما في اللسان . وقال  
المجد في الرّفن : ( البيض ) والصواب : ( النبض ) - وفي الصحاح للجوهري : « اذا  
كانت الابل سماناً قيل : بهازرة » والصواب بهازرة وزان فعالة . وهناك نظائر لا تحصى .

٩٨ - قونس

نوافقه على ما ذكره .

٩٩ - كتان

اتفق علماء المشرقيات على انها سامية الأصل ولم يقولوا انها فينيقية . ومكتب  
kithôn لا كما رسمها حضرته .

١٠٠ - كردخ

قال حضرة الأستاذ : « لعلها مقلوبة عن خرك اليونانية » - قلنا : الكلمة  
إرمية ، ومعناها : المدينة المدوّرة .

١٠١ - كرنب وكرنب

نوافقه على ما قال .

١٠٢ - كرني

نحن على رأيه في أصل هذه الكلمة .

١٠٣ - طلس

وكذلك في نجار هذه اللفظة .

١٠٤ - كرنب

الكرنب على ما قال حضرته « وعاء للماء من قرع » وهي عامية شامية غير



فصحية وقد ذكرها صاحب محيط المحيط فقال : «الكربيب عند العامة وعاء من قرع للماء» وهو اصح تعبيراً . وما علقته إدارة مجلة مجمع فؤاد الأول للعربية وقع في غير موقعه . والكلمة من khérnibon وهي اقرب الى اللفظ من الحرف الذي ذكره حضرته .

### ١٠٥ - كسيفون

هذه الكلمة غير موجودة في معجم من معاجم اللغة ، انما تترى في مفردات ابن البيطار ؛ لكن لو أردنا ان نجتمع مثل هذه الكلمة لبلغ السيل الزبى . وصاحب محيط المحيط مولع بتدوين ما يجده من مثل هذا الحرف ومع ذلك لا تراه في ديوانه . فكان يحسن بأستاذنا ان يتفادى ذكره . ثم ان المستشرقين قد أقرؤا ان هذه اللفظة مشتقة من Ksiphos ( كسيفس ) وهذه مأخوذة من لغة سامية معناها السيف . فيكون محصلها نبتة السيف . وأما العرب فقد عرفوا هذا النبت بسيف الغراب او الدليوث ( وزان ملكوت ) .

### ١٠٦ - كوب

نظن ان الكلمة من الرومية Kupa لا من اليونانية .

### ١٠٧ - كورة

نوافق حضرته على ان هذا الحرف من اليونانية ، لكن في عرض هذا الموضوع قال حضرته ان البلد لاثينية . ونحن لا نوافق على هذا الرأي . فكأنه يشير الى أصل نجهله . ولعله يريد الرومية Villa أو Vicola ؛ لكن «فلا» مأخوذة من العربية ( حلة ) ومعناها جماعة بيوت الناس والمجتمع . فكيف بعكس الأصل ؟ — ومن هذه اللفظة أخذ اسم ( الحلة المزبدية ) في العراق .

وقال : ( قرية ) فنيقية . وليس كذلك ، انما هي سامية لأنها تترى في جميع هذه اللغى . وقال : «ومنها قرتاجنة» لكن العرب لم تقل إلا قرتاجنة بتفخيم التاء وجعلها طاء . وذكر حضرته ان ( أم القرى ) ترجمة Métrokômia ونحن نظن انها ترجمة

Métropolis ومعناها (أم المدن الكبرى) أو (أم الخواصر) . وأصل معنى القرية في لغتنا المصر الجامع . واما ان معناها الضيقة فمن استعمال المولدين . والضيقة هنا بالمعنى الحديث لا بالمعنى الصحيح أي Village لا Ferme .

### ١٠٨ - كيمياء

العلماء في اختلاف عظيم بخصوص أصل هذه الكلمة . فنحن نتوقف في ذكر هذا الأصل وان كنا نرجح انها يونانية .

### ١٠٩ - كيس

لا نُسلم له انها من اليونانية Kissis ، اذ لا وجود لها في الفصحى . وانما هي في الهلنية المولدة وهذه من العربية ، لا ان كلتنا من لغتهم . ثم انك تجدها في جميع اللغات السامية وهي بالفارسية ( كبسه ) فات كانت كيس دخيلة في العربية — ولا نظن ذلك — فهي من الفارسية .

### ١١٠ - لص ولص ولصت

من غريب ما جاء في مقالة الأستاذ الباكوي انه اسشهد بكتاب حياة الحيوان للدميري . فان صاحب هذا التصنيف الجليل كان من العلماء بالحيوان ، بيد انه لم يكن لغويًا البتة حتى يؤخذ بقوله . يشهد على قولنا هذا ماورد في تأليفه من أغلاط اللغة العديدة . انما ينقل عنه الناس في ما يتعلق بأنواع الحيوان . فما كان أغنى أخذنا عنه بما يرويه تفلًا عن فقهاء اللغة .

ونحن لا ننكر لفظًا من الألفاظ التي مردها ، انما ننكر عليه فقط الاستشهاد به في المواد اللغوية ونحن لا نخالفه في ان اللص وسائر لغاته مقتبسة من الهلنية ومن تلك اللغات أيضاً الصلت ، بتقديم الصاد على اللام . وقالوا سيف اللصوص : اللصوص أيضاً . وكل هذه اللغات تثبت عجمة هذه اللفظة .

### ١١١ - لغم

وجدنا أنها من Lagón لا من Mi - Lagcumion .

## ١١٢ - لكن

المشهور أنها من الفارسية لا من اليونانية .

## ١١٣ - لقالق

بجئنا عن هذا الحرف وأصله ما يكفيننا عن إعادته ( راجع مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ٣ : ٣٠٤ ) .

## ١١٤ - مرجان

لا خلاف بيننا وبينه في أصل هذه اللفظة .

## ١١٥ - مَرْمَم

الأرجح أنها من الفارسية وهذه من محض لغتها وليست من الهلنية .

## ١١٦ - مَسْطَارِين

لم يضبطها وهي لا توجد في معجم من المعاجم ، بل لا توجد في محيط المحيط ولا في أي معجم عامي مشهور . والكلمة يونانية الأصل ومعناها المَسَجَّة أو المَالَج وهي مستعملة في كلام بعض عوام الشام<sup>(١)</sup> .

## ١١٧ - مصطبة أو مسطبة

يقول حضرته أنها من اليونانية Steibas لكنها لا تثرى في المعاجم اليونانية الفصحى بل وجدنا Stibas ومعناها فراش من الكلا أو من التبن أو من الورق . ولعل العرب توسعوا في معناها ؛ لكن بين ( صطيبياس ) أو ( صطيبياس ) ؟ ومصطبة أو مسطبة بون<sup>(٢)</sup> بين<sup>(٣)</sup> .

(١) لما تجي كلمة عامية في لغة الشاميين قد تكون غالباً من اليونانية المولدة ، وقلاً تكون من الهلنية الفصحى . (٢) يرى بعض المستشرقين أن المسطبة أو المصطبة مقبضة من الأرمية وهي من اليونانية Stupos . لكننا لم نجدها في اليونانية بهذا المعنى . وقد رأينا في لفظنا ما يخالف هذا الرأي ولا حاجة لنا إلى أخذها من الأرميين فإن السلف قال في أول نقلها عن المؤرخين ( إسطبة ) أم ( اسطبة ) . ثم قلبوا الهمزة ميماً ، كما قالوا في ( الانقعة ) : ( منقعة ) وفي ( الارجوحة ) : ( مرجوحة ) وعوام بغداد يقولون : « هل أنا ما كل شارب » أي « هل أنا -

١١٨ - ملوخية

يقول العلماء الاثبات : ان هذه الكلمة من لغة جيل كان يطوي بساط أيامه في ديار واقعة على بحر الروم ، لكنهم لا يعرفون هذه اللغة على التحقيق . فلعلها مصرية قديمة ، لأن اسمها في هذه اللسان ( منوح ) بكسر الميم وتشديد النون المضمومة ، فواو فحاء . ويقال فيها ( منح ) بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة . وفي الآخر حاء . وبالقبطية ( ملوقيا ) . ومنها أخذها العرب بعد مجاورتهم للقبط . وهي لا ترى في المعاجم العربية القديمة ، بل في الحديثة فقط كمحيط المحيط .

١١٩ - منجنيق

هي بغير شك من اليونانية ، لكن من Magganon لامن اللفظة التي أشار إليها حضرة .

١٢٠ - منديل

هي من الرومية Mantellum او Mantelum وليست أبداً من اليونانية ، لأن هذه اليونانية التي ذكرها هي من الألفاظ المولدة فيها . وفصحاء العرب لم تقبض شيئاً من مولديهم ، بخلاف عوامهم .

١٢١ - مينا

وجاءت مصحفة في الطبع ( مينا ) بتقديم النون على الياء . وهي من الأصل الذي أشار إليه في اليونانية<sup>(١)</sup> .

— آكل شارب ؟ — . ويقولون : « هذا الكاغد مأخذ رطلوبة » اي : « هذا الورق أخذ رطلوبة » وهكذا قول وانت جاور في وجهك . فالظاهر انها لغة قديمة لهم . ومن العربية أخذ الفرنسيون كلمة Mantaba قال لاروس في معجمه الصغير الذي يرى في ايدي الطلبة ما هذا مناد : « المصطبة كلمة مذكرة [ بالفرنسية لا بالعربية ] عربية الاصل معناها : قبر مصري على شكل مربع مستطيلة وهرمي يعني بالحجر أو بالآجر » اهـ . ( ١ ) هذا اذا كانت اللفظة بمعنى المرسى . اما اذا كان معناها الجوهر الزجاجي الذي ينشئ به بعض المعادن ، او بعض الخواوي والآواني ونحوها ، فليست أبداً من اليونانية المذكورة ، بل من العربية الصميم ، اي من ( المين ) وهو الكذب ، لأن هذا الغشاء يستر جوهر الشيء ولا يظهر حقيقته على ما هي . او لعل ( مان ) لغة في ( ماء ) اذ يقال : ماء السيف وغيره ، اي طلاء بماء الذهب او غيره . وجعل الماء نونا لغة غير مجهولة عند قدماء العرب ، إذ قالوا : نبّ التيس نباً ونبيياً ونباباً . صاح عند الهياج . ومثله هب هباً وهيباً وهباباً . وكذلك : نبّ التيس وهب هباً . — وقالوا نبش لبياله مثل هبش لبياله أي كسب . إلى آخر ما جاء من هذه الأمثلة وهي كثيرة .

### ١٢٢ - نافورة

قال انهما من Anaphora ولم يفسر لها معناها . —

فللنافورة معنيان : معنى ديني ومعنى دنيوي . وكلاهما لا وجود له في دواوين اللغة الضادية . فكان يحسن بحضرته في مثل هذا المقام ان يشرحها ثم يذكر أصلها . فمنها الديني : غطاء كاس التقديس ، والشعائر الدينية للتقديس والبرشانة المقدسة وتقديم الذبيحة لله .

واما المعنى الدنيوي فهو الشاذروان وما يرتفع من الماء ذاهباً في السماء صعوداً . ويقال في هذا المعنى ( نوفرة ) أيضاً . واصل معنى اليونانية الصعود والاصعاد .

### ١٢٣ - ناموس

يعرف أصلها كل من دب ودرج فلا غبار عليه .

### ١٢٤ - تقرس

ذهب الى هذا الأصل نحو جميع المستشرقين لأن Nékros اليونانية تعني الموت . وليس في التقرس — وهو داء الملوك — موت في العضو ، ولهذا نظن انه من الهانية Néokoros ومعناها : تنظيف الهيكل من باب التهكم ويشار به الى ان العضو خالٍ من كل صحة ، فهو نظيف منها من باب السخرية .

### ١٢٥ - نوتي

لا مشاحة في ذكر هذا الأصل الذي اشار اليه حضرته فهو أشهر من ان يذكر .

### ١٢٦ - هري

ليس من اليونانية كما قال — حضرته ، بل هو من اللاتينية وكل يعرف هذا الأصل وهو Horreum .

### ١٢٧ - هيولي

أصلها أشهر من قفانك .



١٢٨ - یاقوت

نظن انه وقع في طبع الكلمة اليونانية خطأ طبع والصواب Hyakinthos<sup>(١)</sup>.

١٢٩ - یانسون

حفرة الأستاذ الباكوي مولع بذكر العاميات وفضل ذكره لها على التفصيحات .  
وكان يحسن به ان يذكرها في الهزمة في انيسون . ونحن نهمل سبب هذا التفضيل .  
ويانسون لفظة عامية شامية . وعوام المصريين يقولون : ينسون ، كأنها مضارع  
نسي للجمع المذكور الغائب . والكلمة الفصيحة هي «آيسون» بمد الهزمة . وقد  
وردت في ( ق ) في كلامه على الكون قال :

«الكون الخلو : الآيسون» وضبطها ضبط قلم بالمد وكسر النون .

واما في محيط المحيط فقد ضبطها بالهزمة المفتوحة وكسر النون كأنها جمع  
انيس . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة ( ان ي س ون ) وإلا  
لذكرها في أول الباب قبل الأب . وقد كرر هذا الغلط في كلامه على الحبق . وفي  
آخر الأمر اهتدى الى الصحيح ف ضبط الآيسون بالمد حين فسر الكون الخلو .  
على ان المعاجم التي صنف بعد محيط المحيط نقلت عنه هذا الوم ، سواء أكان  
اصحاب تلك الدواوين عرباً أم اعاجم ، إذ الفيت أغلب المعاجم العربية الافرنجية  
والافرنجية العربية تضبط الآيسون بالهزمة المفتوحة ، لا بالمد اذا ضبطت كلها ضبطاً  
كاملاً . بل رأيت فريقاً من الكتبة لا يريدون ان يخرجوا عن ضبط محيط المحيط ،  
زاعمين انه اضبط كتاب لغة سيف هذه الأيام الأخيرة . وهذا الزعم يحتاج الى  
إثبات صادق . وهذا الإثبات من رابع المستحيلات والله في خلقه شؤون ١١١١ .

الاب انتاس ماري الكرملی

(١) للكلمة اليونانية معنيان : حجر كريم وزهرة عطرة الرائحة . والمراد باللفظة العربية الحجر  
الكريم لا الزهرة . ولهذا كان يحسن بحصرة الاستاذ أن يبين هذا المعنى للكلمة المذكورة .

## القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجيشياري<sup>(١)</sup>  
«أيام المأمون والمنعم والواثق والتوكل والمعتز والمعتض»

### مقدمة وفوائد تاريخية

لو استقصينا ما سلم من الكتب القديمة في الوزراء ، لحصلنا على عدد يسير نجاً من الضياع والتلف . وكان كتاب «الوزراء والكتاب» لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري (المتوفى سنة ٣٣١ للهجرة) في مقدمة هذه المجموعة الصغيرة ، بعد عهده منا ونفاسه أخباره . والجهمياري أحد قدماء الكتبة ، فهو 'بعد' من طبقة الطبري والصولي والمسمودي وغيرهم ، لذا فما دَوَّته في مصنفه «الوزراء والكتاب» 'يعتبر من الأخبار الجليلة القدر العظيمة الفائدة التي بندر وجودها في كتاب آخر . قال هلال بن الحسن الصابي<sup>(٢)</sup> (المتوفى سنة ٤٤٨ هـ) أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس ابن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ .

فلم يه ، يكون الجهمياري قد تناول في كتابه هذا أخبار وزراء لدولة بني العباس<sup>(٣)</sup> أولهم أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير السفاح ، وهو أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ، وكانت وفاته في سنة ١٣٢ هـ . وآخرهم العباس بن الحسن المتوفى مقتولاً في سنة ٣٩٦ هـ عند خلع المقتدر بالله ومبايعة ابن المعتز بالخلافة . وبين أبي سلمة وابن الحسن مدّة تقارب المائتي سنة ، ليست يسيرة من 'عمر

---

(١) فصل 'مقتطف من كتاب ومنه في «تواريخ الوزراء» ، تناولنا فيه أخبار الكتب القديمة المصنفة في أخبار الوزراء خاصة ، وصفاتهم وكنائهم وعنايتهم ومساوئهم ومثالبهم وغير ذلك . وقد وقفنا على أكثر من ثمانين كتاباً في هذا الباب ، بينها المطبوع والمخطوط والمفقود . (٢) تحفة الأسراء . في تاريخ الوزراء (ص ٢ طبعة أمدرود في بيروت) . (٣) وقبل كلامه على وزراء بني العباس ، تناول الكلام على أوائس الكتابة ، وأيام ملوك الفرس ، والدواوين ، والكتاب في أيام الخلفاء الراشدين ، وفي أيام خلفاء بني أمية .

دولة بني العباس، عرض فيها الجهشيارى أخبار ثمانية عشر خليفة<sup>(١)</sup> ومن وزر لهم من وزراء ورتب لهم من كتاب.

وإذا رجعنا إلى المطبوع من كتاب «الوزراء والكتاب» رأينا يقف فجأة في وزارة الفضل بن سهل، في أوائل أخبار المأمون الخليفة العباسي السابع. فيكون جملة ما تناثر من الكتاب أخبار أحد عشر خليفة، من المعتصم حتى المقتدر، الذي قتل في سنة عشرين وثلثمائة للهجرة، هذا بالإضافة إلى ما سقط من أخبار أيام المأمون. وبفصح لنا التاريخ أن مناحي الوزارة في الإسلام توسعت في هذه الفترة، أي من أيام المأمون وما بعدها، وأضحى لكل خليفة غير وزير — وكتب — حتى أن المقتدر بالله وحده استوزر خمسة عشر وزيراً.

فهذه الأمور تدعونا إلى أن نخمن أن مقدار ما فقد من كتاب «الوزراء والكتاب» يربو على ثلثي الأصل الكامل.

وإذا تتبعنا أخبار الجهشيارى المنشورة، علمنا أنه أدرك طائفة حسنة من الخلفاء والوزراء والكتاب، وقعت أخبارهم برأى وسماع منه؛ فلا شك أنه أفاض الكلام في أخبارهم وصفاتهم ومناقبهم وأحداث أيامهم، وهو نفسه الذي أسهب في أخبار المقتدر بالله حينما دونها في ألوف من الأوراق<sup>(٢)</sup>.

ولو أحصينا أولئك الوزراء الذين وزروا في هذه المدة (سنة ١٣٢ — ٢٩٦ هـ) لجاوزوا الثلاثين وزيراً، وإذا ضم إليهم الكتاب، بلغ الكل جملةً كبيرة. جميع هؤلاء تناولهم الجهشيارى في كتابه «الوزراء والكتاب».

وإذا تصفحنا مثلاً ما ذكره من أخبار أميرة البرامكة، وأخبار الوزير الفضل ابن سهل، وقفنا على منتهى التوسع والإسهاب، فكيف الحال إذاً عند ما كتب

(١) م على الترتيب: السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهدي، المعتد، المعتضد، المكتفي، المقتدر.

(٢) قال المسعودي (مروج الذهب ٨: ٣٢٩؛ طبع باريس) ما هذا نصه: «٠٠٠٠ وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشيارى أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق، ووقع في منها أجزاء يسيرة. وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة ٠٠٠»

أخبار معاصريه من الوزراء ؟ — انه لا ريب أفاض في اخبارهم ، وأجاد في صفاتهم ، وأشار الى محاسنهم ، وغض الطرف عن بعض مساوئهم . كل هذه الأمور كانت محررة في القسم الضائع من هذا الأثر النفيس <sup>(١)</sup> .

هل ختم الجهمشيري كتابه بوزارة الفضل بن سهل ؟

الأستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي أحد الذين عنوا بنشر كتاب « الوزراء والكتاب » للجهمشيري . ذكر رأياً زعم فيه احتمال وقوف الجهمشيري بمصنفه في الحد الذي وجد فيه ، أي بنهاية وزارة الفضل بن سهل في أيام المأمون <sup>(٢)</sup> . قال ما هذا نصه : « على انه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ، وأن لا نتابع الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية — فلعل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء ، تاركاً الأحياء والمعاصرين جرياً على سنة أكثر المؤرخين او مخافة ان يصيبه ضرر عاجل إن أرتخ للأحياء ، فقد عُرف عن الوزراء انهم كانوا قديماً بكرهون ان الملوك يقفون على شيء من السير والتواريخ خوفاً ان يتفطن الملوك الى أشياء لا يجب الوزراء ان يتفطن لها الملوك » <sup>(٣)</sup> .

« جاء في الفخري : طالب المكتني من وزيره كتباً يملؤها ويقطع بمطالعتها زمانه ، فتقدم الوزير الى النواب بتحصيل ذلك وعرضه عليه قبل حمله الى الخليفة ، فحصلوا شيئاً من كتب التاريخ وفيها شيء مما جرى في الأيام السالفة من وقائع الملوك وأخبار الوزراء ومعرفة التحيل في استخراج الأموال ، فلما رآه الوزير قال لنوابه : والله انكم اشد الناس عداوة لي ، انا قلت لكم حصلوا له كتباً يملؤها بها ويشغل بها عني وعن غيري ، فقد حصلتم له ما يعرفه مصارع الوزراء ، ويوجد

(١) هذه المناسبة طالع المقدمة النفيسة التي وضعاها ناهروا كتاب [الوزراء والكتاب] يوم الأساتذة: السقا والآياري وشلي . (٢) الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجهمشيري التي اعتمد عليها في طبع الكتاب ، أصابها التلف ، فتسرت قراءة كثير من كلماتها . وقد كتبت في آخرها هذه العبارة [وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك . قد تم يوم الله سنة ١٢٦٦] . — ولكن يبدو لكل ذي عينين أن هذه العبارة دخيلة على النسخة ، فخطها يخالف كل المخالفة خط النسخة ، بل أنها تمثل لنا خطأ حديثاً جداً بالنسبة إلى الأصل . (٣) مقدمة النادر (صفحة ك — ل) .

الطريق الى استخراج المسال ، ويُعرفه خراب البلاد من عمارتها . ردوها وحصلوا له كتباً فيها حكايات تلهيه وأشعار تُطربه <sup>(١)</sup> .

قلنا: ان ما ذكره ابن الطقطعي في الفخري صحيح ، وقد جرى على هذه السنة التي نوّ بها غير واحد من الكتبة والمؤرخين ولكنها تستبعد عن الجهشيارى لأُمور أهمها مايلي:

١ - النصوص الصريحة التي وقفنا عليها في غير كتاب قديم ، كالفرج بعد الشدة للتونخي ، وبدائع البدائ ، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء وكلاهما لياقوت ، ووفيات الأعيان ، وغيرها <sup>(٢)</sup> . وهذه النصوص منقولة عن نسخ كاملة من «الوزراء والكتاب» ، وقد أثبتناها في بحثنا هذا . ففيها من أخبار المأمون ومن أعقبه من الخلفاء حتى المعتضد . أفليست هذه النصوص خير شاهدٍ تشهد ان الجهشيارى كان أكمل كتابه ولم يقف فجأة في نهاية أخبار الفضل بن سهل أول وزراء المأمون .

٢ - وقد نقلنا في صدر كلامنا شهادة هلال الصائبي القاطعة من ان الجهشيارى جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي احمد العباس بن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ . والصائبي لم يقل هذا القول إلا بعد وقوفه على الكتاب .

\* \* \*

كنا عثرنا أثناء مطالعتنا على جملة حسنة من الأخبار المستقاة من كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشيارى . وعند رجوعنا الى القسم المطبوع من هذا الكتاب ، وجدنا البعض من هذه الأخبار مثبتة ، والبعض الآخر لا أثر لها فيه ، فتركنا الأولى جانباً ، وعيننا بالثانية ، فربناها بحسب سياق تواريفها ، اي اننا جرينا بحرى الجهشيارى نفسه في توزيع الأخبار على ايام الخلفاء ووزرائهم ، ولا غرو ان هذه الاخبار الطريفة لو ضمت الى القسم المنشور من الكتاب سدت ثمة غير قليلة من تشعته . وكأننا في هذه الحالة قد اكتشفنا قصفاً ضائعاً متناثراً من هذا السفر النفيس .

\* \* \*

(٥) مقدمة الناشر (صفحة ١) تقرأ عن الفخري في الآداب السلطانية ص ٦٠ - ٦١ طبعة أهلورد )  
(٦) لا شك ان هناك نصوصاً أخرى نقلها بعض الكتبة والمؤرخين القدماء عن كتاب (الوزراء والكتاب) لم تقف عليها ، مثل كتاب (روضة البلاغة) لأبي الحسن عبد الملك بن محمد ، وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، رقم ١٢٨٠ أدب . - ونحن نأمل أن يبنى غيرنا بما يقف عليه من نصوص أخرى غير التي نقلناها ، لتضاعف الفائدة ، ويقرب الكتاب من الكمال .

## أيام المأمون

«ذكر أبو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء أن اسحاق بن سعيد، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن عيسى المروزي صاحب يحيى بن خاقان عنه قال : كان المأمون أزمني خمسة آلاف الف درهم، فأعلمته أني لا املك الا سبعمائة الف درهم، وحلفت على ذلك ايماناً منغلظة اجتهدت فيها فلم يقبل مني وحسبني عند أحمد بن هشام، وكان بيني وبينه شرّ قد شره وعرف، وكان يتقلد الحرس . فقال أحمد للموكلين بي : احفظوا واحذروا ان يسمّ نفسه، ففطن المأمون لمراذه، فقال له : يا أحمد لا يأكل يحيى بن خاقان الا ما يؤتى به من منزله، قال : فأقمت على ذلك ووجه الى فرج الرّخجي بألف الف درهم، ووجه الى الحسن بن سهل بألف الف درهم، فأضفت ذلك الى ما كان عندي، حتى جمعت خمسة آلاف الف درهم، فلما اجتمعت، كتبت الى المأمون بحضور المال الذي الزمني، فأمر بإحضاري، فدخلت عليه وبين يديه أحمد بن خالد وعمرو بن مسعدة وعليّ بن هشام . فلما رأي قال لي : او لم تخبرني وتحلف لي انك لا تملك الا سبعمائة الف درهم . فمن اين لك هذا المال ؟ فصدقته عن أمره وقصصت عليه قصته، فأطرق طويلاً ثم قال : قد وهبته لك . فقال الحضور : أنهب له خمسة آلاف الف درهم وليس في بيت المال درهم وانت محتاج الى ما دون ذلك بكثير، فلو اخذته منه قرضاً واذا جاءك مال رددته اليه . فقال لهم : أنا على المال اقدر من يحيى، وقد وهبته له . فرددت على القوم ما كانوا حملوه اليّ وتخلصت»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقال محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء ان محمد بن يزداد سعى الى المأمون بعمر بن مهنوف، فقال المأمون : يا فضل : خذ سمعراً اليك وقيده وضيق عليه ليصدق عما صار اليه من مالي، فقد احتاز مالاً جليلاً، وطالبه به . فقلت نعم . وأمرت بإحضار عمرو، فأحضر فأخليت له حجرة في داري واقمت له ما يصلحه، وتشاغل عنه بأمور السلطان في يومي وغده، فلما كان اليوم الثالث أرسل اليّ عمرو

(١) الفرج بعد الشدة للقاضي المحسن التوحي، المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة ( ١ : ١١٨ )، طبعة

الخلال بالقاهرة سنة ١٩٠٣ .

يسألني الدخول اليه ، فدخلتُ وأخرج اليّ رقعة وقد أثبت فيها كل ما يملكه من الدور والضيايع والعقار والاموال والكسوة والفرش والجوهر والكرام والقماش وما يجوز بيعه من الرقيق ، فكان قيمة ذلك عشرين الف الف درهم ، وسألني ان أوصل رقعته الى المأمون وأعلمه ان عمراً قد جعله من دون ذلك في حل وسعة ، فقلت له : مهلاً فان أمير المؤمنين أكبر قدراً من ان يسلبك نعمتك عن آخرها ، فقال سمرو انه كما وصفت في كرمه ، ولكن الساعي لا ينام عني ولا عنك ، وقد بلغني ما أمرت به في أمري من الغلظة ، وقد عاملتني بضد ذلك ، وقد طبت نفساً بأن اشتري عدل أمير المؤمنين لك في أمري ورضاء عني بجميع مالي ، فلم ازل انزله حتى وافقته على عشرة آلاف الف درهم ، فقلت هذا شطر مالك وهو صالح للغريقين وأخذت خطه بالتزام ذلك صلحاً عن جميع ما جرى علي يديه ، وصرت الى المأمون فوجدتُ محمد ابن يزداد قد سبقني اليه ، وإذا هو يكلمه ، فلما رأي قطع الكلام وخرج . فقال المأمون : يا فضل . قلت ليك يا أمير المؤمنين ، قال : ما هذه الجرأة منك وعلينا ، فقلتُ يا أمير المؤمنين انا عبد طاعتك وغرسك . فقال : امرتك بالتضييق على النبطي سمرو بن بهنوي ، فقابلتُ أمري بالصد ووسعت عليه واقف له الا تزال . فقلتُ يا أمير المؤمنين ان عمراً يطالب بأموال كثيرة عظيمة فلم آمن ان اجعل محبسه في بعض الدواوين فيبذل مالاً يرغب في مثله فيتخلص ، فجعلتُ محبسه في داري ، واشرفت على طعامه وشرابه لأحرص نفسه ، فان كثيراً من الناس اختانوا السلطان وتمتعوا بالأموال ثم طولبوا بها فاحتيل عليهم ليبطنوا ويفوز بالاموال غيرهم . — قال الفضل : وإنما أردت بذلك تسكين غضب المأمون عليّ ولم اعرض الرقعة عليه ولا اعلمه بما جرى بيني وبين عمرو لاني لا آمن سورته من ذلك الوقت لاشتداد غضبه ، فقال لي سلم عمراً الى محمد بن يزداد ففعلتُ ، فلم يزل يعذبه بأنواع العذاب حتى يبذل له شيئاً فلم يفعل . فلما رأى أصحابه وعماله ما قد ناله جمعوا له من ينهر ثلاثة آلاف الف درهم وسألوا عمراً ان يبذلها لمحمد بن يزداد ، فبذلها فصار محمد الى المأمون متجهاً بها واصل الخط بها الى المأمون وانا واقف . فقال المأمون : يا فضل الم نملك ان نغريك اقوم بأمرنا منك واطوع لما نأمر . فقلتُ يا أمير المؤمنين : ارجوا ان اكون في حال استبطاء أمير

المؤمنين ابلغ في طاعته من غيري . فقال المأمون : هذه رقعة عمرو بن بهنوني بثلاثة آلاف الف درهم ، فقلت : وما اجترأت عليه قط اجترأت عليه ذلك اليوم ، فاني اخرجت اصابة كانت مع غلامي ، فأخذت الرقعة منها مسرعاً وقلت : والله لأعلمن أمير المؤمنين اني مع رفيقي ابلغ في حياطة امواله من غيري مع غلظته ، واريته رقعة عمرو التي كتبها لي وحدثته بمحدثي عن آخره ، فلما تبين المأمون الخطبين وعلم انهما من خط عمرو ، قال ما ادري ايكما اعجب عمرو حيث تنكر برك وطاب نفساً بالخروج من ملكه بهذا السبب ، ام انت ومخافتك على اهل النعم وسترتك عليه ذلك في ذلك الوقت ، والله لا كنتما يا نبطيان بأكرم مني ، ودفع الرقعة التي اخذها محمد بن يزداد من عمرو اليّ وامرني بتزيقها وتزريق الأولى ، وامر من يسلم عمراً من محبسه إليّ ، وامرني بإطلاقه ، فخرجت من بين يديه وفعلت ذلك» (١) .

\* \* \*

« وذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء في اخبار دينار بن عبد الله ان رسوله لقي ابا حسان [الزيادي] في طريقه ، فقال له : قسمت شيئاً على عيالي فذكرت عيالك ، فأفقتك اليك عشرة آلاف درهم ، فأخذها ورجع من الطريق وبأكره الخراساني (٢) فأعطاه إياها كلها لأنه كان اتفق جميع مال الخراساني ثم عاد من غد الى دينار فعرفه وشكره وعرفه الحديث ، فقال : فكأنما قضينا دين الخراساني ثم امر له بعشرة آلاف درهم أخرى» (٣) .

\* \* \*

« وذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدث احمد بن محمد بن زياد ، قال الريان بن الصلت : كنت في خدمة الفضل بن سهل على ما كنت عليه من ثقله بي

(١) الفرج بعد الشدة ( ١ : ١١٩ - ١٢٠ ) (٢) أودع الخراساني أبا حسان الزيادي عشرة آلاف درهم حين عزم على الخروج للحج ، فنصرف الزيادي بهذه الوديعة . وقد أورد التتويحي هذه القصة في الفرج بعد الشدة ( ١ : ١٥٢ - ١٥٣ )

(٣) الفرج بعد الشدة ( ١ : ١٤٥ ) . وقصها أيضاً في كتابه [نشوار المحاضرة] : ( ١ : ٢٢٠ - ٢٢٣ ) دون الإشارة الى الجهمشاري . ونقل ياقوت الحموي هذه الرواية أيضاً عن الوزراء والكتاب للجهمشاري . راجع معجم الأدباء ( ٣ - ١٢٦ طبعة مرجليوث ) .



واستناجته ، فدعاني في وقت من الأوقات الى ان يضم الي أربعة آلاف من الجند والشاكزية ويقوتني عليهم ، ويجريني بحري قواده ، فامتنعت عليه من ذلك واعلمته اني لا اقوم بذلك ولا اصلح له ولا آمن ان اتقلد له ما يقع التقصير فيه فيسقط ذلك حالي عنده ومزلتي لديه . فأنكر ذلك عليّ اشد الانكار وعادوني فيه مراراً فلم أجبه اليه . فلما رأى اقامتي على الامتناع جفاني واعرض عني ، وامتدت الأيام على هذا السبيل حتى ادنى بي ذلك الى الاختلال الشديد الذي أضرتني . فدخل عليّ غلامي يوماً فأخبرني انه لا نفقة عنده ولا مقدرة له في احتياها لامتناع التجار من اعطائه لتأخر ما لم عنهم ولا علف لدوابنا ولا قوت لنا ، فأومأت الى عمامة كانت عندي فأمرت ببيعها وصرف ثمنها فيما يحتاج اليه فباعها بثانية عشر درهماً وورد عليّ في هذا اليوم كتاب وكيلى على اهلي بمدينة السلام يعطني ضيق الأمر فيما يحتاج اليه من اقامته للعيال وانه التمس من التجار التي درهم فلم يجيبوا اليها ، فعظم عليّ ما ورد من ذلك وضافت بي المذاهب فيه ، فبينما انا قاعد عشية يومي ذلك اذ أتاني رسول الفضل يأمرني بحضور الدار والمقام فيها الى وقت خروجه من عند المأمون ، فخصرتها بعد صلاة العتمة واقت الى ان خرج الفضل في وقت السحر ، فلقيته وبين يديه خرائط محمولة فقال لي : صليت صلاة الليل ؟ فقلت نعم ، فقال : لكنني ما صليت ، فكان هنا حتى أصلي . فصلى ثم انتقل من صلاته فدعاني وقال : أتدري ما هذه الخرائط ؟ قلت لا . قال : هذه ثمان وستون خريطة وردت فقرأتها واجبت عنها جميعها بخطي ، فدعوت له بحسن المعونة والتوفيق ، ثم قال لي : ياربان ان ابا محمد الحسن بن سهل قد دفع اليّ واسط ، ورأى أمير المؤمنين ان يمده بدينار بن عبد الله ونعيم بن حازم في عشرة آلاف رجل وان تقلد الاتفاق على عسكرهما وان يجري لك في كل شهر عشرة آلاف درهم ولكاتبك ثلاثة آلاف درهم ، ولقراطيسك الف درهم ، وان يوظف لك على كل عسكر عشرة أحمال تحملك او خمسمائة درهم عوضاً عنها ، ثم امر في ذلك الوقت ان يحمل لي أرزاق ثلاثة اشهر ، فما صليت صلاة الصبح حتى حمل لي اثنان وأربعون الف درهم وأخذ في جهاز العسكرين . قال : وبعث اليّ الفضل بن سهل بفرس من دوابه وامرني ان ابعث به الى نعيم بن حازم واظهر انه خصه به وانه من خيله الذي

يركبها ، فوجهت به الى نعيم بن حازم واظهر السرور والابتهاج بذلك والتعظيم له ، فوهب لغلامي عشرة آلاف درهم ، وبعث الي بخمسين الف درهم ، فكتبت بذلك الى الفضل فوقع على رقعتي أرْدُدْ على نعيم ما امر لك به ووهبه لغلامك واقبض لنفسك عوضاً منه مائة وعشرين الف درهم ، ثم امر بعد أيام لدينار بسبعائة الف درهم صالة ومعونة ، ولنعيم بخمسمائة الف درهم ، فبعث بها اليهما ، فبعث اسكل واحد منهما بخمسين الف درهم ، فكتبت الى الفضل رقعة أخبره بما فعلاه فوقع على ظهرها : اقبل من دينار ما بعث به وارددوا الى النعيم ما بعث به واقبض لنفسك عوضاً عن ذلك مائة الف درهم . قال . ونقلنا عن مرو ، فلما صرنا في الطريق ورد علي كتاب الفضل يأمرني فيه ان احمل الى دينار الف الف درهم وخمسمائة الف درهم ، والى نعيم الف الف درهم . فبعث الى دينار الف درهم وخمسين الف درهم ، وبعث الى نعيم مائة الف درهم ، فقبلت من دينار ما بعث به الي ، ووردت على نعيم حسب ما كان حدث لي في رقعته الأولى والثانية ، ولم اكتب بالخبر في ذلك الى الفضل لئلا أتوهم بذلك استدعاء العوض ، فكتب بذلك صاحب مرسر كان علينا فوقع على ظهر كتابه : قد علمت انك انما امسكت عن الكتاب بما فعله دينار ونعيم لئلا يتوهم عليك الاستدعاء للصلاة ، وقد رأيت ان تقبض لنفسك عوضاً من ذلك مائتي الف درهم . قال الريان : فلم تمض سبعة وعشرون يوماً حتى حصلت عندي سبعمائة الف درهم « (١) » .

\* \* \*

وذكر محمد بن عبدوس في كتابه عن جبريل بن بختيشوع الطيب في خبر طويل ، انه سمع المأمون يقول : كان لي خراساني يوماً عجيباً [كذا] وأولاني الله فيه بلسانه الجليل ، وذلك لما توجه طاهر بن الحسين لحرب علي بن عيسى بن ماهان [مقدم جيش الأمين] قد عرفتموه من ضعف طاهر وقوة علي وقع في نفوس عسكري جميعاً ان طاهراً ذاهب ولحق أصحابي إضافة شديدة ، وظهرت فيهم خلة ونقد ما كان معي ولم يبق منه قليل ولا كثير ، وافضيت الى حال كان اصلح ما فيها الحرب ، فلم أدري الى ابن اهراب ولا كيف آخذ ، فبقيت حائراً منفكراً . وانا والله كذلك نازلاً في دار

ابوابها حديد ولي متشرفات أجلس فيها اذا شئت ، عدة غلاني ستة عشر غلاماً لا أملك غيرهم ، اذا بالقواد والجيش جميعاً قد شغبوا عليّ وطلبوا أرزاقهم ولغوا جميعاً يشتمون ، وتكلموا بكل قبيح ، وكان الفضل بن سهل بين يدي فأمّر بإغلاق الأبواب وقال لي : قم فاصعد الى المجلس الذي يتشرف فيه اشفاقاً عليّ من دخولهم ومرة أخذهم إياي وتعليلاً لي بالصعود . فقلت له : ويحك ما بغني الصعود والقوم يدخلون الساعة ليأخذوني ، فلئن اكون بموضعي اصلح . فقال : اصعد فوالله ما تنزل الا خليفة ، فجمعت أهزأ به وأعجب منه واحسب انه ما قال الا ليستجيني واردت الحرب من أبواب الدار فلم يكن الى ذلك سبيل لإحاطة القوم بالدار والأبواب كلها ، فألح عليّ الى ان صعدت وانا وجل ، فجلست في المشرفات وانا أرى العسكر ، فلما علموا بصعودي اشتد طلبهم وشتمهم وضجيجهم ونادوني بالوعيد والشتم ، فأغلظت على الفضل ابن سهل وقلت له : انك انت جاهل وقد غررتني فلم تدعني أعمل برأيي ، وليس العجب الا من قبل منك ، وهو في هذا يحلف اني لا أنزل الا خليفة وغيظي عليه يزداد وتعجبي منه ومن حقه ومواصلته الأيمان معاً يشاهده من الحال . وكان ما أقاسيه منه أشد مما أقاسيه من الجند . ثم وضع القوم النار في شوك وضعوه وأدنوه من الدار وتقبوا في سورها عدة نقوب ، وثلبوا فيه جزءاً ، فذهبت نفسي جزءاً وعلمت بأنني بين ان احترق وبين ان يصلوا اليّ فيقتلوني . فهممت بأن ألقى نفسي اليهم وقد ردت انهم اذا رأوني استحيوا وانصرفوا . وجعل الفضل بن سهل يقبل يدي ورجلي ويناشدني ان لا أفعل . وحلف اني لا أنزل الا خليفة وفي يده الاضطراب بنظر فيه في الوقت بعد الوقت ، فلما علا الأمر واستحكم اليأس ، قال لي : ياسيدي والله أذاك الفرج ؟ أرى شيئاً في الصحراء قد أقبل ومعه فرجنا ، فازددت من قوله غيظاً وأمرت غلاني بتأمل الصحراء فلم يروا شيئاً . وجد القوم في الهدم والحريق حتى هممت لما دخلني ان أرمي الفضل اليهم . فقال الغلمان : ياسيدي انا نرى شيئاً في الصحراء قد اقبل يلوح ؟ فنظرت فاذا شبح ، وجعل يزيد تبياناً الى ان تبينوا رجلاً على بغل يلوح ، ثم قرب من العسكر فقويت له قلوبنا ورأى الجند ذلك فتوقفوا وخالطهم ؟ فاذا هو يقول البشري هذا رأس علي بن عيسى [ بن ماهان ] معي في المخلاة ، فلما رأوا ذلك

امسكوا عنا واتقلبوا بالدعاء لي والسرور بالظفر والفتح ، فقال لي الفضل : ياسيدي إيدن لي في إدخال بعضهم ، فأذنت فشرط عليهم ان لا يدخل الا من يريد ، فأجابوا الى ذلك ، وسمي قوماً من القواد يعدم واحداً واحداً ففعلوا ذلك . واطفاً الله عز وجل تلك الثائرة وذهب لي السلامة وقلدني الخلافة وظفرت من اموال علي بن عيسى [ بن ماهان ] وما في عسكره بما اصلحنا به جنودنا» <sup>(١)</sup>

\* \* \*

وذكر ايضاً في كتابه ، قال : حدثنا محمد بن مخلد عن ابيه مخلد بن ازدي المدائني الكاتب ، قال : كان مخلد بلقب لبد لطول عمره . فحدثني ان المأمون لما قدم العراق خطر له ان يقلد الأعمال الى السبعة الذين قدموا معه من خراسان ، فطالت عطلة كتاب السواد وعمله ، وكانوا يحضرون داره في كل يوم حتى ساءت احوال اكثرهم . فخرج يوماً بعض مشايخ الشيعة وكان مغفلاً ، فتأمل مخلد فلم ير اسن منه ، فجلس اليه . فقال له ان امير المؤمنين قد امرني ان اتخير ناحية من نواحي الخراج صالحة المرافق ليوقع بتقليدي اياها ، فاختر لي ناحية من نواحي الخراج . فقال لا اعرف لك عملاً اولى بك من يزيدات البحر وصدقات الوحش . فقال له : اكتبه لي ، فكتبه له ، فعرض الشيعي الرقعة على المأمون وسأله تقليده العمل ، فقال له : من كتب هذه الرقعة ؟ فقال شيخ من الكتاب يحضر الدار في كل يوم . فقال هلم . فلما حضر قال له ما هذا يا جاهل تفرغت لأصحابي . فقال يا امير المؤمنين : اصحابنا هؤلاء ، ثقات يصلحون لحفظ ما يقع في ايديهم من الخزائن والأموال . واما شروط الخراج وحكمه ، وما يجب تعجيل استخراجها ، وما يجب تأخيرها ، وما يجب إطلاقه ، وما يجب منعه ، وما يجب انفاقه ، وما يجب احتباسه ، فلا يعرفونه ، وتقليدهم اياه يعود بنهاب الارتفاع . فإن كنت يا امير المؤمنين لا تثق بنا فمر الى ان يضم الى كل رجل منهم رجل منا ، فيكون الشيعي يحفظ المال ونحن نجمعه . فاستصاب المأمون كلامه وامر بتقليد عمال السواد وكتابه وان يضم الى كل واحد منهم رجلاً من الشيعة ، وضم مخلد الى ذلك الشيخ فتقلده ناحية جليلة» <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) الفرج بعد الشدة [ ٧: ٢ - ٨ ] (٢) الفرج بعد الشدة [ ٨: ٢ ]

« وذكر ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : ذكر ابو الفضل ابن عبد الحميد في كتابه ان الاحول الحرثي شخص مع محمد بن يزيد عند شخص المأمون الى دمشق ، وانه شكاً يوماً الى ابي هرون خليفة محمد بن يزيد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد ، فسأله في ان يسأل ابن يزيد ان يكلم المأمون في أمره فيبره بشيء ، ففعل ابو هرون ذلك ورأى محمد بن يزيد من المأمون طيب نفس ، فكلحه له وعطفه عليه . فقال له المأمون : انا أعرف الناس به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فاذا رُزق فوق القوت يذرة افسده ذلك ، ولكن قد أمرنا له اشفاعتك بأربعة آلاف درهم . فدعا ابن يزيد بالاحول فعرفه بما جرى ونهاه عن الفساد وأمر له بالمال ، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومناجاةً ، وأمر فبما معه حتى لم يبق معه شيء . فلما رأى الغلام ذلك اخذ كل ما كان في بيته وهرب ، فبقي عرباناً بأسوء حال . فجاء الى ابي هرون خليفة محمد بن يزيد فأخبره ، فأخذ ابو هرون نصف طومار فكتب في آخره :

فر الغلام فطار قلب الاحول وانا الشفيع وأنت خير مؤمل

ثم ختمه وقال له : امض الى محمد بن يزيد ، ففضى وأوصله اليه ، فلما رآه محمد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري قال : وهذا من حمقك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه . ثم فضه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت وكتب تحته :

لو لا تعبت أحول بغلامه كان الغلام ريطة في المنزل

ثم ختمه وناوله اياه وأمره ان يرده الى خليفته . فقال : الله الله في ، جعلني الله فداك ، ارحمني من الحالة التي قد صرت اليها . فرق له ووعدته ان يكلم المأمون ، فكلحه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الاحول ووهي عقدته ، فأمر المأمون بإحضاره فلما مثل بين يديه قال له : يا عدو الله : تأخذ مالي وتشتري به غلاماً حتى يفر منك . فارتاع لذلك وتلجلج لسانه . فقال : جعلني الله فداك ما فعلت . فقال ضع يدك على رأسي واحلف انك لم تفعل . فارتاع وجعل ابن يزيد يأخذه بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير اليه ان ينحيا ، ثم أمر بلجاء رزق واسع له كل

شهر ، ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه»<sup>(١)</sup>

\* \* \*

«وذکر الجهشياري في كتاب الوزراء والكتاب ، حدث محمد بن الفضل الهاشمي ، قال : حدث احمد بن سلمة الكاتب انه قال لعياش بن القاسم : اجتمعت مع عمرو بن مسعدة واحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت :

أناس مضوا كانوا اذا ذكر الألى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا  
فقال عمرو : هو والله حسن الا انه مفرد فأضيفوا اليه بيتاً آخر فانه أحسن له وأطول  
للقافية وأطوع للفناء فيه فقال احمد بديها :

وما نحن الا مثلهم غير اننا أقننا قليلاً بعدهم وتقدموا  
فغنت بها المغنية فطربوا وشربوا عليها بقية يومهم»<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

«وحدث ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء والكتاب من تصنيفه ، قال : كان بعض أصحاب ابن أبي خالدة الأحول قد وصف له علاناً الشعوبي الوراق ، فأمر باحضاره وبأن يستكتب له فأقام في داره ، فدخلها احمد بن أبي خالدة يوماً فقام اليه جميع من فيها غير علان الوراق ، فانه لم يقم له ، فقال احمد : ما أسوأ أدب هذا الوراق ، وسمعه علان . فقال : كيف أنسب أنا الى سوء الأدب ومنى يتعلم الآداب وأنا معدنها ، ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتلك مستمعيّاً لك ولا راغباً اليك ولا طالباً منك ، وانما رغبت اليّ في ان آتيتك فأكتب عندك ، فجتيتك لحاجتي الى ما آخذ من الأجرة ، وقد كنت بغير هذا منك أولى . ثم حلف أيماناً مؤكدة الا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحد من خلق الله تعالى»<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

«وقال الجهشياري : كان خالد بن ابان الكاتب الأنباري الشاعر حرمة بعلي ابن المهيم [الكاتب المعروف بجوتقا] وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شتم شخص خالد بن

(١) بدائع البداة لبي بن ظافر الأزدي ، المتوفى سنة ٦٢٣ للهجرة [ص ٢٧ - ٢٨] ، بولاق

سنة ١٢٧٨ هـ [٢] بدائع البداة [ص ٨٣] (٣) معجم الأدباء [٥ - ٦٧]

ابان الى مصر وتزوج بها وولد له وأضاق واختلت حاله وتدين من التجار ما أنفقه ، فكثير غرماؤه وقدموه الى القاضي فحبسه ثم فلسه وأطلقه ، وأقام بمصر ومساءت حاله ، وبلغه ان علياً قد عظم قدره وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة وارتفع مع المأمون بعد ذلك ، فكتب اليه قصيدة نحواً من سبعين بيتاً سيف رق بالذهب وبعث بها اليه أولها : ( على الخالق الباري ) الأبيات ، فوجه اليه بألف دينار » (١) .

\* \* \*

« الجهمياري : أمر المأمون ان يؤذن للناس اذناً عاماً ، وان يجلسوا على مراتبهم كانت قديماً الى ان تعرض عليه ، فيأمر فيها بأمره ففعلوا ذلك ودخل علي بن الهيثم فجلس في مجلس العرب وتغاضى الكتاب عليه ، وأقبل عبيد الله بن الحسن العلوي ، فقال ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب للكتاب : أطيعوني وقوموا معي ، فوضوا بأجمعهم مستقبلين لعبيد الله بن الحسن فسلموا عليه فرد عليهم ، فقالوا لنا حاجة ، فقال مقضية . قالوا : تجلس في مجلسنا . فقال : سبحان الله ينكر ذلك أمير المؤمنين . قالوا : هي حاجة تقضيها لنا ونحتمل ما بنالك فيها . قال : افعل العلي بموقع الكتاب من قلوب السلاطين وقدرتهم على اصلاح قلوبهم اذا فسدت ، وإفسادها اذا صلت . ومال الى ناحيتهم فجلس معهم وكتب صاحب المراتب الى المأمون ، فلما وقف على الموضوع الذي جلس فيه عبيد الله أنكره وبعث اليه : ما هذا المجلس الذي جلست فيه ، فقال ابراهيم بن اسماعيل للرسول : بلغ أمير المؤمنين عنا السلام وقل له خدمك وعبيدك الكتاب يقولون العدل والإنصاف موجودان عندك وعند أهلك ، أخذتم منا رجلاً من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجهاً من وجوه أهلك ، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب ، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم . فضحك جميع من في داره وتشور علي بن الهيثم وضحك المأمون وقال : لقد مني علي بن الهيثم من ابراهيم بن اسماعيل ببلاء عظيم » (٢) .

\* \* \*

« وذكر الجهمشيري أن مسعدة كان مولى خالد بن عبد الله القسري وأنه كان يكتب لخالد ، وكان بليغاً كاتباً ، مات في سنة ٢١٤ ، وقيل في سنة سبع في أيام المأمون . وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك ، ثم كتب بعده لأبي أيوب وزير المنصور علي ديوان الرسائل »<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

« وحكى الجهمشيري أن الفضل بن سهل أصيب بآفة يقال له العباس ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، فدخل عليه إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وأنشده :  
خير من العباس أجرك بعده      والله خير منك للعباس  
فقال : صدقت ووصله وتعزى له »<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

مبواب عوار

( يتبع )



(١) معجم الأدباء [ ٦ : ٨٨ ] . وراجع أيضاً وفيات الأعيان لابن خلكان [ ١ : ٥٥٦ ] ؛

طبعة بولاق الأولى سنة ١٢٢٥ هـ [ (٢) وفيات الأعيان [ ١ : ٥٩٠ ]



## عشرات الأقسام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

— ٣ —

(القسم الرابع ما كان مضموم الأول فتعثر به الأقسام وتكسره )

( جمجمة الرأس ) يكسرون الجيمين خطأ والصواب ضمها

( حذاء الأبل ) يكسرون حاء حذاء خطأ وصوابها الضم لأن الحذاء من

الأصوات وقاعدة مصادرها ضم الأول كصراخ وبكاء ونباح وعواء الخ

( خلسة ) امم من الاختلاس فهو مضموم الأول والناس يكسرونه ويقولون

أخذ الشيء الفلاني خلسة . ومنه ( لا قطع في الخلسة ) اي لا قطع بد فيها

( الدلالة ) اجرة الدلال على دلالاته يكسرون أوله خطأ والصواب ضمه . إما

الدلالة بكسر الدال فاصم لحرفة الدلال . وفتح الدال مصدر دله على الشيء

( رمانة حلوة ) يكسرون الراء من رمانة والحاء من حلوة فيقولون ( رمانة

حلوة ) والصواب ضمهما

( الزبدة ) المأكولة : هي بضم الزاي وهم يلفظونها مكسورة

( زُذَر ) يكسرون أوله وهو مضموم

( معجزة ) : الطعام المعروف مضموم العين والناس يكسرونها

( معداة ) جمع عدو يكسرون أوله وهو مضموم : كأنه جمع عادي كقضاة جمع قاضي

( العدة ) ما تعده وتتيؤه لعمل ما : هو مضموم الأول وجمعه مُعَدَد بالضم

أيضاً والناس يكسرونها

( عقاب ) : الطائر المعروف يكسرون عينه خطأ والصواب ضمها أما ( العقاب

بالكسر فهو مصدر عاقبه معاقبة وعقاباً اي قاصه

( هم عميان معرجان ) جمع أعمى وأعرج عينها مضمومة والناس يكسرونها

( الفجل ) النبات المعروف يكسرون فاءه خطأ وصوابه ( فُجَل ) بالضم قال

التاج (الفجل بضم فسكون وبضمتين والمشهور الكسر على لسان العامة)  
 (الفرقة) امم بمعنى الاقتراق بكسرون أوله وهو مضموم . وعلى العكس كلمة  
 (الرفقة) جمع رفيق فان الناس يضمون أوله وهو مكسور  
 (جلس قبالة) اي تجاهه وقدامه بكسرون كاف (قبالة) والصواب ضمها  
 (كناسة . عصارة . منشارة . منخانة . منخالة . براية) الى نظائرها مما كان على  
 وزن (مفعالة) ويبدل على انفصال شيء عن شيء قاعدته المطردة ضم أوله فالواجب  
 ان يقال منشارة الخشب . براية القلم . عصارة الليون الخ بضم أولها وهم بكسرونها  
 (لعبة) اسم لما يلعب به تسليةً ولها كعبة الشطرنج والزند ونحوهما بكسرون  
 لامها وهي مضمومة

(المصران) المعى وهو في الأصل جمع مصير (فان المعى يصير اليه الطعام)  
 كرمغنان في جمع رغيف بكسرون ميم المصران وهو مضموم  
 (المنطاد) امم حديث الوضع في معنى الطائرة على شكل خاص ميم مضمومة  
 لأنه امم فاعل من فعل انطاد اذا ارتفع في الفضاء صعوداً كما ان منقاد بضم أوله  
 لأنه مشتق من انقاد .

(القسم الخامس ما كان مكسور الأول فتعثر به الأقسام وتضمنه)  
 (البركة) وهي الحوض او مجتمع الماء يضمون أوله وهو مكسور  
 (البعاد) بمعنى البعد والحجر يضمون اوله خطأ . وصوابه الكسر لأنه مصدر  
 باعده بعاداً فهو من باب قاتله قتالاً  
 (رحصة) بمعنى نصيب الانسان وحظه من القسمة حاؤها مكسورة وهم يضمونها  
 (رحص) البلدة المشهورة اول اسمها مكسور والناس (ما عدا أهلها) يضمونه  
 (رحص) الحب الذي يؤكل : بكسر أوله وفتح الميم المشددة ويجوز كسرها  
 والناس يضمون حاءه وميمه خطأ

(الخلذلان) بمعنى الخزي والخبية يضمون أوله وصوابه الكسر  
 (فريان) جمع ذباب يضمون ذاله بعد قلبها دالاً وصوابها الكسر كفريان في جمع غراب

(رَغْزَلَان) جمع غزال يضمون أوله غلطاً وصوابه الكسر وهذا كما مرّ في ذِبان  
(الغِش) اسم مصدر لفعل غشه اذا خدعه وخانه يضمون غينه وهي مكسورة .  
ومصدره الغش يفتح القين والناس يضمون الغش . على ان الغش المضمومة الأول  
تكون وصفاً بمعنى الغاش

(قِرْطَم) على وزن زبرج . حب العصف . هو بكسر القاف والطاء والناس يضمونها  
(القِط) المهر المعروف بكسر أوله والناس يقولون (قُط) بالضم  
(قِمَار) اللعب المحرّم المعروف بكسر أوله لأنه مصدر قاصره قماراً من باب  
قاتله قتالاً والناس يضمون أوله

(مشمش) الثمر المعروف هو بكسر الميمين والناس يضمونها (عدا أهل مصر)  
(مِنَى) المكان المعروف في ضاحية مكة المكرمة أوله مكسور والناس يضمونه  
(القسم السادس ما كان مكسور الأول فتعثر به الأتمام وتفتحه)

(آ) همزة مفتوحة ممدودة في بعض لهجات الأقطار العربية ومن دون مدّ في  
بعضها يراد بها التصديق وموافقة المخاطب على ما قال فهي بمعنى نعم . أما الفصح فيهما  
فهو (إي) اي بكسر الهمزة الممدودة الى ياء قال تعالى (قل إي وربي انه لحق)  
(الإباضية) فرقة من الخوارج همزتها مكسورة نسبة الى مؤسس فرقته  
عبد الله بن إباض التميمي والناس يفتحون الهمزة خطأ

(إِماءه وجواريه) بكسر همزة (إِماء) جمع (أمة) وبعضهم (بل سمعته من بعض  
الخاصة) يفتح همزة إماء ويشعبها الى ألف ويقول في الحديث (لا تبغوا آماء الله  
مساجد الله) وصوابه إماء الله كما قلنا

(البرسيم) بكسر الباء وهو بقل 'تعلفه الدواب وهو اسمه في مصر ويسمى في  
في بلاد الشام فصة وباقية واسمه في اللغة التّ والفصصة والناس يفتحون الباء  
ويقولون (بُوسيم) وصوابه الكسر كما قلنا

(البرطيل) الرشوة بأؤها مكسورة والناس يفتحونها  
(البطريق) لفظة لاتينية معربة ومعناها القائد على عشرة آلاف . أوله  
مكسور والناس يفتحونه

( صاحب بطالة ) هو بكسر أوله وهم يفتحونه ومعناها العطلة عن العمل  
أما البطالة بالفتح فعنها البطولة

( يلقيس ) ملكة سبأ بكسر الباء والناس يفتحونها

( البيثة ) بكسر الباء الحالة والمنزل يتبوأه الإنسان وهم يفتحون باءه غلطاً

( التلميذ ) بكسر أوله والناس يفتحونه

( الجرجير ) بقلة معروفة بكسر الجيم الأولى والناس يفتحون الباء

( الجيلاني والكيلاني ) بكسر أولهما نسبة الى بلاد جيلان ويقال لها كيلان  
أيضاً والناس يفتحون أولهما خطأ .

( بلاد ذات خصب ) بكسر الخاء وهم يفتحونها خطأ

( الدهليز ) بكسر الدال والناس يفتحونها

( رخوص ) بكسر الخاء وتشديد النون المفتوحة والناس يفتحون الخاء ويضمون النون المشدودة

( بالرفاء والبنين ) راء الرفاء مكسورة والناس يفتحونها ويقلبون الهززة  
الأخيرة هاء فيقولون ( رفاء ) وهذا من فعلهم خطأ

( الزئبق ) هو بكسر أوله والناس يفتحونه ويقلبون الهززة ياء

( حسن الزِّي ) بكسر الزاي والناس يفتحونها خطأ

( السقي ) ما يسقى من المزارع ويكون بمعنى النصيب من الماء وهو العدان سينه  
مكسورة والناس يفتحونها

( سيف البحر ) ساحله بكسر السين وهم يفتحونها

( شطرنج ) لفظ أعجمي عربته العرب وأفرغته في قوالها كما هو الشرط في كل  
معرب : فكسرت أوله ليصير على وزن ( جرد حل ) وجوز بعضهم فتح أوله لعدم التزامهم  
الشرط المذكور

( شيمون ) أكبر الخواريين شينته مكسورة وعينه مفتوحة وهم يفتحون الشين ويضمون العين

( صهيون ) البلد المعروف صاده مكسورة وباءه مفتوحة وهم يفتحون الصاد ويضمون الياء

( أسمع جمجمة ولا أرى طحنا ) طاء ( طحنا ) مكسورة وهم يفتحونها خطأ

لأن المراد بالطحن في هذا المثل الطحين الدقيق أما الطحن المفتوحة الطاء فهي مصدر طحن طحناً  
(عضادة الباب) بكسر العين والناس يفتحونها

(عمامة الرأس) بكسر العين والناس يفتحونها . وبعضهم جَوَّز الفتح وغلطوه  
(عنان الفرس) بكسر العين والناس يفتحونها . اما عنان يفتح العين فهو ما بدالك من السماء  
(رأيته رؤية عيان) بكسر العين والناس يفتحونها

(الغلاظة) في قولهم فلان فيه غلاظة يريدون انه ثقیل سمح غينها مكسورة والناس يفتحونها  
(ثمر فنج) بكسر الفاء . والناس يقولون فنج . بفتح الفاء . اما الفج بالفتح  
فهو الطريق الواسع في الجبل

(الفلو) ابن الفرس حين يبطم : فاؤه مكسورة وواؤه مخففة فاذا شددت  
الواو جاز لك في الفاء الفتح والضم

(القنديل والقنينة) القاف فيها مكسورة والناس يفتحونها خطأ  
(قبيلة كندة) بكسر الكاف والناس يفتحونها . واذا نسبت اليها قلت (ابو اسحق  
الكندي) اي بكسر الكاف لا فتحها

(اللثة) ما حول الاسنان من اللحم بكسر اللام يقولون لثة ويفتحون اللام خطأ  
(فلان لعيب شرير) بكسر السين (يخطئ) الناس في هذه الألفاظ وأشباهاها  
مما كان على وزن (يفعل) لا إفادة المبالغة فيفتحون أوائلها مع ان قاعدته المطردة  
كسر أوله . و ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاده مكسورة لا مفتوحة . وابن  
السكيت سينه مكسورة لا مفتوحة

(بحرقة بحيرة ملعقة منطقة ملقط منبر مخلب) يخطئ الناس فيفتحون ميائها مع  
انها هي وأمثالها مما كان امم آلة على وزان (مفعل) و (مفعلة) قاعدته المطردة  
كسر أوله . اما المأذنة والمنارة فاذا فحمت ميأهما فباعبار انها امما مكاف اي  
مكان الاذان ومكان النور لا امما آلة

(المرنج) الكوكب المعروف بميمه مكسورة وهم يفتحونها  
(قرية المزنة) من قرى دمشق ومنازلها المشهورة ميمها مكسورة والنسبة اليها  
(مزنى) بكسرهما أيضاً والناس يفتحونها

(مساحة الأرض) أي مقاسها وذرعها بكسر الميم وكذا (علم المساحة) بالكسر أيضاً والناس يفتحونها خطأ

(طعام قليل الملح) بكسر ميم الملح . وبعضهم يفتحها غلطاً  
(لحم ني) هو الذي لم تمسه النار أو لم ينضج وأصل ني نوى التوت فيه مكسورة  
وهم يفتحونها غلطاً

(هليون) الخضرة المأكولة المعروفة . هاؤها مكسورة وياؤها مفتوحة والناس يفتحون الهاء ويضمون الياء خطأ . ومثله صهيون وشيمون وقد مرا

(امش على هينتك) أي على مهلك بكسر الهاء . وهم يقولون (هينتك) يفتحها غلطاً  
(الوزارة الخطابة الملاحة الرأس) يخطئ الناس فيفتحون حروفها الأولى  
مع أنها وأشباهاها مما كان على وزن (فعالة) لإفادة معنى الحرفة والصناعة لا لإفادة  
معنى المصدر : فاعدته المطردة كسر أوله . ويظهر الفرق بين معنى الصنعة ومعنى المصدر  
في قولنا : خطباء المساجد متساوون في الخطابة (بالكسر) أي في الصنعة والوظيفة  
لكنهم مختلفون في الخطابة (بالفتح) أي في إلقاء الخطبة من حيث الإفادة وعدمها .

المفرد

## التوايف الاسلاميه

### في العلوم السياسيه والإداريه

دخل في خزانه كتي في الأيام الأخيرة مخطوطات في العلوم السياسيه والإداريه هما كتاب «تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك تأليف قاضي القضاة نجم الدين أبي اسحق الطرسوسي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٦ م» وكتاب «النصائح المهمة للملوك والأئمة تأليف علوان بن علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ١٥٢٩ م» .

وسأتولى وصف هذين الكتابين اللذين لم يطبعا بعد ولذلك أردت ان أهد لها بنشر قائمة تتضمن اسماء التوايف الاسلاميه في العلوم السياسيه والإداريه ليدرك القاري الكريم مبلغ عنايه المسلمين بالسياسة والادارة ولا تريد الإطالة بهذا الصدد فان هذه القائمة تكفي للدلالة وهذه هي :

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
الابرز المسبوك في كيفية آداب الملوك	محمد بن علي الاصمعي	مطبوع . الجزائر	
آثار الأول في ترتيب الدول	حسن بن عبد الله العباسي	مطبوع . مصر	
الأحكام السلطانية	القاضي أبو علي محمد	مخطوط	خالد أفندي بالقسطنطينية
« «	علي بن محمد الماوردي	مطبوع . مصر	
« «	مجهول و الكتاب مؤلف سنة ٨٦٣ هـ		
آداب الملوك ونسائح السلاطين	متنبس من تحرير الأحكام لـ مهروردي مخطوط	قرا مصطفى باشا بالقسطنطينية	
آداب الملوك	كمال بن الحاج الياس	مخطوط	ياسوفية بالقسطنطينية
« «	حسين بن إياز النحوي	« «	« «
« «	عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ	« «	خالد
الإدارة الاسلاميه في عز العرب	محمد كرد علي	مطبوع . مصر	
آداب صحبة الملوك	عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ	مخطوط	خالد بالقسطنطينية
أدب الدارين	مبارك الأرموي	« «	العمومية

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
أدب الدنيا والدين	للماوردي	مطبوع ٠٠ مصر	
الأدب والسياسة في علم النظر والفراسة	محمد بن أبي طالب الدمشقي	مخطوط	الشهزاده بالقسطنطينية
الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية	عبد الله بن محمد الفزي	=	كوجك افندي بالقسطنطينية
الأدلة القطعية	علي بن محمد البغدادي	مطبوع ٠٠ مصر	
آراء أهل المدينة الفاضلة	محمد بن محمد بن طرخان القاراي	=	
إرشاد الملوك والولاة	بركة بن براكرة القفجاني	مخطوط بالتركية والدرية	أياصوفية بالقسطنطينية
إرشاد الملوك لسداد السلوك	ابراهيم بن أبي زيد الهندي	مخطوط	=
أساس السياسة	الوزير جمال الدين القفطي	=	خامس افندي بالقسطنطينية
الاسلام والحضارة العربية	محمد كرد علي	مطبوع ٠٠ مصر	
الاشراف على غوامض الحكومات	أبو سعيد الهروي	مخطوط	
أصول الحكم في نظام العالم	حسن كافي الاقحصاري البوسنوي	مطبوع بالثتين التركية والدرية	
أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك	خير الدين باشا التونسي	=	
إيضاح السلوك وزهة الملوك	محمد بن يوسف الباعوني الدمشقي	مخطوط	خامس افندي بالقسطنطينية والخزانة الزكية بمصر
بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان			
وولاية الأمور وسائر الرعية	محمد بن محمود الاشيلي	مخطوط	القانج بالقسطنطينية
البرهان في فضل السلطان	شهاب الدين توغان الاشرفي	مخطوط	العمومية بالقسطنطينية
بهجة الوزراء	شيخ الازهر عبد الله الفهسة ١١٢٥ هـ	=	
بهجة الوزراء	أحمد بن محمد بن علي بن الرقة المصري	=	غوطا بألمانية
بهجة الوزراء	عبد الدين المقدسي ذيلا على تأليف أحمد المتقدم قبله	=	برلين بألمانية
البريمية في السياسة الشرعية	محمد بن بيرم التونسي	مطبوع	
تاج السعادة في النصيحة الملكية	حالم بن محمد الكاشفري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
التاج في أخلاق الملوك	الملاحظ	مطبوع ٠٠ مصر	
التبر المنسبك في تدبير الملك	علي الاهوازي الله يرسم السلطان احمد العثماني	مخطوط	
تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام	محمد السهروردي البغدادي	=	أياصوفية بالقسطنطينية
تحرير السلوك في تدبير الملوك	علي بن محمد الفزالي	=	طاهر افندي بالقسطنطينية
تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك	ابراهيم بن علي بن محمد الطروسي	=	أياصوفية بالقسطنطينية
			وعبد الله مخلص بيت المقدس



## عبد الله مخلص

٣٤١

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
تحفة الفقير الى صاحب السرير	الشمس بن شهاب الدين الايجي	مخطوط	بنى جامع بالقسطنطينية
تحفة الملوك وعمدة الملوك	مجهول الف رسم الملك قايتباي	مخطوط	أياصوفية
تحفة الملوك والسلطين	محمد بن أبي بكر الرازي	مخطوط	»
تحفة الوزراء	احمد بن عبد الله البلخي	مخطوط	»
تذكرة ابن خلدون في السياسة والآداب الملكية	محمد بن حسن بن محمد بن علي ابن خلدون البغدادي الكاتب	مخطوط	مطبوع ٥٥٠ مصر
التذكرة الهروية في الحيل الحربية	علي بن أبي بكر الهروي وقد ضمنها ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية	مخطوط	الزكية بمصر
تسهيل النظر وتجميل النظر	علي بن محمد الماوردي	مخطوط	باريز بفرنسة
تطبيق الديانة الاسلامية على الثواميس المدنية	محمد فريد وجدي	مطبوع ٥٥٠ مصر	
التشريف بالمصطلح الشريف	أحمد بن محيي بن فضل الله العمري	مخطوط	»
تقويم السياسة	مجهول	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
تقويم السياسة الملوكية	الفارابي	مخطوط	علي باشا الشهيد
تنبيه الألفهام الى مطالب الحياة الاجتماعية			
في الاسلام	رفيق الزظم	مطبوع ٥٥٠ مصر	
تنبيه الملوك وسياساتهم	مجهول	مخطوط	الزكية بالقاهرة
جوامع السياسة	الفارابي	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
الجواهر المضية في الأحكام السلطانية	عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١	مخطوط	»
الحراج	ابو يوسف وهو يعقوب بن ابراهيم الانصاري	مطبوع ٥٥٠ مصر	
الحراج وصناعة الكتابة	أبو القزح قدامة بن جعفر الكاتب	مخطوط	»
الدرة الثمينة في نصاب الملوك والولاة والوزراء	محمد بن اسماعيل الجيزي	مخطوط	»
دور السلوك في سياسة الملوك	ألفه رسم السلطان جقمق	مخطوط	فلايشر بألمانية
دور العالم الجليل	الماوردي	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
الرتبة في طلب الحسبة	الشيخ سالم	مخطوط	نور عثمانية
رسالة السياسة	الماوردي	مخطوط	الفتاح
وسل الملوك ومن يصلح للسفارة	مجهول وثلاثة رسم السلطان ايزيد العثماني	مخطوط	خالص افندي
سراج الملوك والخلفاء وشراج الولاة والوزراء	الحسين بن محمد المعروف القزح محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي	مخطوط	الزكية بالقاهرة
كتاب السلطان من عيون الاختيار	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	مطبوع ٥٥٠ مصر	يبيروت كتاب مخطوط باسم سراج الملوك

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
سلوك دول الملوك	محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن تيمية	مخطوط	الأكاديمية النمساوية في فيينا
سلوك المالك في تدبير الممالك	ابو العباس أحمد بن محمد	"	خاشر افندي بالقسطنطينية
سياسة الأمراء وولاة الجند	ابراهيم بن عبد الواحد بن أبي النور	"	الاسكوريال باسبانيا
السياسة	الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا	"	"
سياسة جند الوزارة وحراسة حصن السدادة	الشيخ حسن برزنجي	"	علي باشا الشهير بالقسطنطينية
سياسة الحروب والمك	مجهول مترجم عن رسالة أرسطو للاكندر	"	أياصوفية
سياسة الدنيا والدين	سعيد بن اسماعيل افرائي	"	"
السياسة الشرعية وأنواعها	المولى دده البرسوي	"	"
السياسة الشرعية	ابن نجيم	"	خاشر افندي
السياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعية	شيخ طوغان المصري	"	القناح
السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية	أحمد بن تيمية	مطبوع ٥٠٠ مهر	"
السياسة الشرعية في الأئمة المتأخرة الخوجه محي الدين	القاضي جمال الدين بالريّة والتركية	"	القسطنطينية
السياسة الشرعية	أحمد بن تيمية	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
السياسة العادلة والولاية الصالحة	ابن أبي الأشت	"	أياصوفية
السياسة في تدبير الرياسة والفراسة	أحمد اليمني	"	"
السياسة في تدبير الرياسة	مجهول	"	الجامعة الأميركية ببيروت
سياسة القواد	مجهول مؤلف تسم الملك الاشرف	"	خالص افندي بالقسطنطينية
سياسة الملوك	مجهول	"	"
سير الملوك لنظام الملك	محيي الدين كافيجي	"	أياصوفية
سير الملوك والحكام	ابن قيم الجوزية	مطبوع ٥٠٠ مهر	"
الطريق الحكيم في السياسة الشرعية	مجهول	مخطوط	القناح بالقسطنطينية
طريق الملوك في سياسة الملوك	حسين بن محمد المحبي	"	خالص افندي
عدة السالك في سياسة الممالك	الوزير أبو سالم بن طلعة	مطبوع	"
القدر الفريد لذلك السعيد	الإمام الرازي	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
علم السياسة	أبو طالب الأنصاري الدهشقي	"	أحمد افندي
علم التراسه لأجل السياسة	عبد القادر البغدادي	مخطوط	وقد تقدم ذكر كتاب الادب والسياسة في علم القراة
العمدة في أحوال السياسة	نجم الدين النجيني	"	المذكور في مكتبة الشهباده فله نفس الكتاب
عمدة السالك في سياسة الممالك			

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعة	المكتبة الموجودة فيها بالمخطوط
عمدة الملوك ونخبة الملوك	محمد القصري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
عين الأدب والسياسة ووزن الحب والرياسة	ابن هزبل	مطبوع	
غياث الأمم في إمامة أئمة الحرمين	مجهول	مخطوط	
فتح الملك العالم النان على الملك الظفر سليمان ابن سلطان دمشق وجهه إلى السلطان	سليمان وإلى أبي السلطان سليم بالنصائح ونحوها	برلين بألمانية	
الفخري في الآداب السلطانية	ابن الطقطقي المروفي ابن طباطبا	مطبوع	أورباومصر
فرائد السلوك [أرجوزة]	ابن نباتة المصري	مخطوط	برلين بألمانية
الفرق بين الصالح وغير الصالح	الإمام الغزالي	«	أسكندر داود مسيح بغداد
قانون ديوان الرسائل	علي بن متجب بن سليمان الصيرفي	مطبوع	مصر
قانون الوزارة	الملاوردي	مخطوط	
قواعد الأحكام في إصلاح الأنعام	عز الدين عبد العزيز السلمي	«	
قوانين الدواوين	أسعد بن الخطير أبي سعد مكي المصري	مطبوع	مصر
كوكب الترك وموكب الملك	مجهول	مخطوط	غولاً بألمانية
لغات الأفكار وكاشف الأسرار	الحسين بن حسن السمرقندي	«	
الذلول المشهور في نصيحة ولاية الأمور	لوزير إبراهيم باشا سنة ٩٣٦ هـ	«	فيينا بالنمسا
	نور الدين القرافي	«	آل المغربي في طرابلس الشام (المحفوظة لدى الأستاذ المغربي بدمشق)
الطوائف العلانية في نصائح الملوك	أحمد بن أسعد عثمانى الزنجاني	مخطوط	عاشر أنقدي بالقسطنطينية
لطف التدبير في سياسة الملوك	الخطيب الأسكافي	«	«
محاسن الملوك	مجهول ألف برسم السلطان برقوق	«	طوب قوب بالقسطنطينية والزاكية بمصر
المسالك والممالك	ابن خرداذبه	مطبوع	أوربا
مسلك السلاطين	الشيخ يحيى الأيدني برسم السلطان مراد الثالث العثماني	مخطوط	خالص أنقدي بالقسطنطينية
مفتاح السعادة في قواعد السيادة	الحوجه فخر الدين سلفر	«	أياصوفية
مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	مطبوع	أورباومصر
المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية	توغان الحمدي الأشرقي صاحب البرهان	مخطوط	دار الكتب المصرية وفي برلين بألمانية
منهاج السلوك في سيرة الملوك	توغان الحمدي الأشرقي صاحب البرهان	«	أياصوفية بالقسطنطينية
منهاج الملوك والسلاطين ومفتاح معادة الدنيا والدين	ابن ياقوت	«	الفتاح
منهاج الوزراء	أحمد بن محمود الجيلي	«	أياصوفية
ميزان الملوك	جعفر بن اسحق	«	أسعد أنقدي

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
التصانيع المهمة للملوك والأئمة	علوان بن عطية	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
التصبيحة العامة للملوك الاسلام والعامة	مجهول	«	وعبدالله مخلص بيت المقدس
تصبيحة الملوك والأئمة والوزراء	الغزالي	«	الجامعة الاميركية ببيروت
تصبيحة الملوك	علي بن محمد الماوردي	«	« « «
تصبيحة الملوك	صالح المارديني	«	باويز بفرنسة
نقائس الناصر	ابن طلحة الفه برسم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	«	نور عثمانية بالقسطنطينية
النفخ النزر في صلاح السلطان والوزير	أحمد الدمنهوري	«	أسعد افندي بالقسطنطينية
النهج المملوك في سياسة الملوك	عبد الرحمن بن عبدالله الفه لصلاح الدين يوسف بن أيوب	مطبوع ١٠٠٠	«
هدية العبد الناصر الى السلطان الملك الناصر	عبد الصمد بن يحيى بن أحمد الصالحى	مخطوط	الزكية بالقاهرة
واسطة الملوك في سياسة الملوك	السلطان موسى بن يوسف أبو جحر	«	«
الوزارة	ابن زيان العبد الوادى	مطبوع ١٠ الحزائر	«
الوظائف الممزية في السياسة الفرعية والمناقب	مجهول	«	«
الممزية في إصلاح الراعي والرعية	خضر بن أبي بكر بن أحمد صنفه	«	«
	السلطان خليل بن قلاوون	مخطوط	الزكية بالقاهرة

عبد الله مخلص

## اقول في المقول

١ - الجناح والشقة : ورد في هذه المجلة الكريمة<sup>(١)</sup> كلام في تفضيل الأولى على الثانية وإشارة الى أن المجمع اللغوي الملكي بمصر اختار « الشقة » للجزء المستقل من الطبقة في البيت لأنها متعائلة في مصر . وتفضيل الجناح على الشقة مردود من ثلاثة أوجه أولها ان الشقة غير الجناح ، ومن أدلة ذلك ان الكاتب الفاضل نقل من تاج العروس ان الجناح هو الروشن . فهو اذن المعروف عند الفرنسيين بـ Balcon وورد في كتاب « نهج البلاغة » ما هذا نصه : « والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النور وخرطوم كخرطوم الفيلة » فشرح ذلك العلامة عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المدائني بقوله : « وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النور : رواشتها » اهـ . والرواشن والرواشين جمع « روشن » كما هو معلوم ، والوجه الثاني ان الرواشن والاحنحة لا تزال تتخذ في البنايات عند العرب وغيرهم - أعني البلكونات - والجناح هي الكلمة العربية فيجب علينا ان نتخذها أيضاً للبلكون دون الروشن الأعجمية القريبة من الروزنة ، والثالث ان كلمة « الشقة » شاعت في مصر قبل مئات سنين قال القلقشندي : « ويدخل السلطان الى الشقة وهي خيمة مستديرة منسعة ثم منها الى شقة مختصرة » اهـ . فالشقة مستعارة من هذا الاسم القديم كما استعير البيت والقبة للقصر والعلية .

٢ - وجاء في الجزء نفسه « ص ٣٢ » ذكر قاضي قضاة بحلب اسمه « علي بن سليمان » ومن سنه ٨٠٥ هـ وقد حار الكاتب في ترجمته ومعرفة حاله ، ويظهر لي ان النسب توارثه ناس من العامة وأشباههم فصحفوه ، وان أصل اسمه « علي بن سعد » وان كان سعد جدآله ، وهو اسم العلامة الأديب علاء الدين علي بن محمد بن سعد ابن محمد بن علي بن عثمان الشافعي قاضي حلب المشهور بابن خطيب المدرسة الناصرية قال ابن تغري بردي في وفيات سنة ٨٤٣ هـ ما هذا نصه :

(١) ج ١ مج ١٦ سنة ١٩٢١ ص ١٩

«وتوفي قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد . . . قاضي حلب وعلمها ومؤرخها ابن خطيب الناصرية في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة بحلب ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة» وكان إماماً عالماً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير وأفتى ودرس بحلب سنين ، ولولى قضاءها وقدم القاهرة غير مرة وله مصنفات منها كتابه المسمى بالمنتخب في تاريخ حلب <sup>(١)</sup> ، ذيله على [تاريخ] ابن العديم لكنه لم يسلك ما شرطه في الاقتداء بابن العديم وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممن ورد إلى حلب حتى قال بعض الفضلاء : «هذا ذيل قصير إلى الركة» وكان سامحه الله مع فضله وطلعه يتساهل في تناول معاليه <sup>(٢)</sup> في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف وكان له وظائف ومباشرة في وقف جامع الأتابك تغري بردي بن تاش بغا ، قال ابن الواقف سيدي يوسف : ان المذكور كان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره وكان له طولة روح واحتمال زائد لاستماع المكروه بسبب ذلك وهو على ما هو عليه ولسان حاله يقول : «لا بأس بالذل في تحصيل المال» وكان يتولى القضاء بالبدل ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة وملخص الكلام انه كان عالماً غير مشكور السيرة ، وكان به صمم خفيف <sup>(٣)</sup> اه قلت : وكلام ابن تغري بردي فيه ما فيه لأنه كان من معاصري هذا القاضي ولأن أنسابه من بني العديم بحلب كان لهم شأن في القضاء والأوقاف .

٣ - وجاء في ترجمة «شرف الدين محمد بن نصر الدين بن غنبن» من المجلة <sup>(٤)</sup> انه شاعر القرن السابع ، وفي هذا القول شيء من التساهل والتسامح لأن جماعة من معاصريه من الشعراء كانوا أشعر منه مثل كمال الدين علي بن التنبية وشرف الدين راجح الحلي ويعقوب ابن صابر النجيني ، ومجد الدين اسماعيل النشائي ، وعبد الرحمن

(١) رأيت منه مجلداً بدار الكتب الوطنية يابرس رقم ٢١٣٩ عربي وقرأت في أوله [ الجزء الثالث من الدر المنتخب بتكملة تاريخ حلب لابن خطيب جيرين وهو بخط مؤلفه وهو من أحسن التواريخ وأوطأها وقد استفدت منه فوائد (٢) المالم جمع مطوم وهو المشاهدة وما أشبهها ويجمع على معلومات أيضاً (٣) التجوم الزاهرة ، مخطوط رقم ١٧٨٩ من دار الكتب الوطنية يابرس (٤) ج ٣

النابلسي وغيرهم ومن طريف أحواله ما ذكره ابن عتبة العلوي النسابة في باب نسب الحسينين قال: «ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عتير<sup>(١)</sup> وهي ان أبا المحاسن نصر الله بن عتير الدمشقي الشاعر توجه الى مكة شرفها الله تعالى - ومعه مال وأقمشة فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه، فكتب الى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر [صلاح الدين يوسف] أرسل اليه يطلبه ليقم بالساحل المفتوح من أيدي الافرنج . فزهد ابن عتير بالساحل ورغبه في اليمن وحرّضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وأول القصيدة :

أعيت صفةً نذاك المصقع اللسنا      وجزت في الجود حد الحسن والحسنا  
ومنها: ولا تقل: ساحل الافرنج أفتحه      فما يساوي إذا قايسته عدنا  
وان أردت جهاداً اروسيفك من      قوم أضاعوا فروض الله والسفنا  
طهر بسيفك بيت الله من دنس      ومن خساسة أقوام به وخنا  
ولا تقل انهم أولاد فاطمة      لو أدر كوا آل حرب حاربوا الحسننا  
قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتصرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه فأئسده الزهراء :

حاشي بني فاطمة كلهم      من خسة تعرض او من خنا  
[ثم ذكر خمسة أبيات أخرى] قال ابو المحاسن فانتبهت من منامي فزعاً مرعوباً وقد أكل الله عافيتي من الجرح والمرض فكتبت هذه الأبيات وحفظتها ونبت الى الله مما قلت وقطعت تلك القصيدة :

عذراً الى بنت نبي الهدى      تصفح عن ذنب مسيء جنى  
وتوبة تقبلها من أخي      مقالة توقعه سيف العنا  
والله لو قطعتني واحد      منهم بسيف البغي او بالقنا

(١) في دار الكتب الوطنية بباريس نية من ديوانه في المخطوط المرقوم [٦٠٣٤ عربي] وقد جاء في الورقة ٨٨ من المخطوط ما هنا صورته : [وأخذله متاع في مكة قتال له ٥٠٠] وهو بخط ياسين العمري الموصلية

لم أر ما يفعله شيئاً بل أراه في الفعل قد أحسننا  
وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة . . . وقد ذكرها البادرائي  
في كتاب الدرّ النظيم وغيره من المصنفين <sup>(١)</sup> وجاء في ديوانه المخزون بباريس قوله  
يهجو الموفق أسعد بن الياس المعروف بابن المطران :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر  
وكيف يصبح دين الرفض مذهبه وما دعاه الى الاسلام غير عمر <sup>(٢)</sup>  
وفي البيت تعريض بأنه أسلم لحبه غلاماً اسمه عمر ، وجاء فيه ان سبط ابن  
الجوزي زعم ان النبي ﷺ قبل خاتم اصبعه فقال :  
كسب العلق في دمشق فأضحى يستحيل القلوب بالتصويبه  
كيف يرضى النبي بثلث منه خاتماً تبصق البرية فيه <sup>(٣)</sup>

وقد ترجمه من المعاصرين له أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي الواسطي المؤرخ  
الأديب فقال : « محمد بن نصر بن الحسين بن عنين أبو المحاسن من أهل دمشق ، شاعر  
مجيد حسن النظم كثير القول في المدح والهجاء والغزل والنسيب ، جال في أقطار  
الأرض وسافر ما بين الشام ومصر والعراق وخراسان وما وراء النهر وغزنة وقطعة  
من بلاد الهند ومدح أكثر ملوك هذه الأقاليم وكبرائها واكتسب منهم وخالف  
أهلها ، قدم بغداد وارداً صادراً غير مرة ولقيته بها وكتبت عنه شيئاً من شعره  
بالجهد لأنه كان ضيقاً به ، . . . سمعت ابن عنين يقول : أصلنا من الكوفة من موضع  
يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الأنصار فسألته عن مولده فقال : ولدت بدمشق  
في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . لم يحقق الشهر <sup>(٤)</sup> » ١٠٥١ و ذكر المؤرخ مقطعات من  
شعره ولم يذكر وفاته لأن تاريخه احتوى على من توفوا قبل سنة ٦٢٢ هـ ممن اختار  
تراجمهم هو ، وترجم هذا الشاعر الشهير ، كمال عبد الرزاق ابن القوطي <sup>(٥)</sup> ولا نشك

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٠٩ ، ١١٠ من طبعة الهند ( ٣ ) ورقة ١٠٩

(٣) ورقة ١١٣ وهذا من أنقض الأهلية وأقبحها وأصاها الأخلاق ما تقاه السلطان صلاح

الدين من بلاد الشام (٤) ذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل لتاريخ الخطيب البغدادي لبغداد

[ مخطوط ] (٥) الموادث الجامعة [ ص ٥١ ]



في ان محب الدين محمد بن النجار مؤرخ بغداد ترجمه مع المعاصرين له ، وله تراجم كثيرة يطول تعداد مظانها .

٤ - وجاء في ص ١٢ منه في الكلام على « الطربال والتربة » ان في مقبرة بغداد<sup>(١)</sup> قبة من رائع الفن العراقي ينطبق وصف الطربال عليها تمام الانطباق وهذه صورتها : ثم بانَت الصورة ، وهذا البحث مكتوب لاثبات ان « التربة » بمعنى « القبر المبنى عليه قبة » هي لفظ « الطربال » القديم الذي سمي به الغريان بالنجف وقرية بالبحرين ، وفي هذا البحث ما فيه من مخالفة الأصول المقررة في البحث عن أطوار الكلمات ، فقد كان واجباً على كاتبه ان يذكر متى استعملت كلمة « التربة » هذا الاستعمال وهل استعمل العرب المسلمون « الطربال » بمعنى « التربة » حتى يصح الانتقال ؟ ثم يذكر أوصاف التربة في عصر انتقال الطربال الى التربة حتى يقال انها هي من الفن البنائي ، أما الانتقال من عصور الجاهلية الى عصر بناء تربة بنيت في القرن<sup>(٢)</sup> السادس للهجرة : أعني تربة زمرد خاتون زوج الخليفة المستضيء بأمر الله : أم الناصر لدين الله فليس من المقبول في الاستدلال . قال العلامة عز الدين علي بن الأثير سيف وفيات سنة ٥٩٩ هـ من تاريخه : « وفي ربيع الآخر توفيت زمرد خاتون ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف » ثم قال في وفاة الملك المعظم علي بن الناصر لدين الله سنة ٦١٢ : « ومشي جميع الناس بين يدي (?) الى تربة جدته عند قبر معروف الكرخي فدفن عندها ولما أدخل الثابوت أغلقت الأبواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة ٠٠٠ » وقال سبط بن الجوزي في تاريخه : « وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليها الأوقاف<sup>(٣)</sup> » قلت : يعرف اليوم بقبر الست زبيدة : قال العلامة السيد محمود شكري العلوي الآكوسي يصف حاله وحال المسجد : « وقد اندرس المسجد سنة ١١٩٥ هـ وكان واسعاً رصين

(١) كذا ورد ولبيداده عدة مقابر والصورة تدل على أنها من التربة المجاورة لتربة الشيخ الزاهد معروف الكرخي (٢) قال أبو علي المرزوقي الاصفهاني : [والقرن من الثمانين الى المائة وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون ] كتاب الأئمة والأئمة ج ١ ص ٢٣٨ وتقول الأولى هو المتبع في مصرنا ويطل بهذا ما ورد في ج ٣ ص ١٧ سنة ١٩٢٢ من مجلة المجمل ٢٣ .

(٣) مختصر المجلد الثامن ص ٣٢٣ طبعه شهكاغو .

البناء قوي الأركان ولما بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت أنقاضه في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زبيدة [كذا والصواب زمرد] من ذلك المسجد وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعماري وهي نحو ميل السهروردي [شهاب الدين عمر البكري] وكان تاريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي وقد اقتلعه من اقتلعه<sup>(١)</sup> «...»

وإشارته الى ميل السهروردي بمشابهته لقبة زمرد خاتون بيته وقد بنيت الثانية قبل وفاة السهروردي بقليل — أعني قبل سنة ٦٣٢ هـ قال كمال الدين ابن الفوطي في ترجمته من كتابه الحوادث الجامعة: «ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية» ومثل هذه القبة قبة الزبير الصحابي رضي الله عنه قرب البصرة الحديثة، قال ابن الفوطي في ترجمة «شمس الدين باتكين الرومي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٠ هـ: «وبني على قبر طلحة بن عبيد الله بنياناً حسناً وجعل فيه الفرش والقناديل وكذلك على قبر الزبير بن العوام» (ص ١٨١ - ٢) .

٥ - البهارزيا عند العرب . ورد في الجزء نفسه<sup>(٢)</sup> عنوان مقال هذه صورته : «هل عرف البهارزية ؟» قلت : معرفتهم إياها مرضاً من الأمراض وداءاً من الأدواء وعلة من العلل ممكنة لهم كل الإمكانات ، أما عد «مكروبتها» قلة النسر فهو كعد البقرة جملًا والبعوضة جاموسة ، قال ابن قتيبة : «والخطمي إذا أخذ ورقه فدنق» ثم وضع على لسع قلة النسر كانت دواء له<sup>(٣)</sup> «فليقايس القائس بينها وبين المكروبة البهارزية» .

وجاء في ص ١١٧ منه ان قلة النسر هي المعروفة بالترافي وان المستظهر بالله والمقتني لأمر الله ماتا بعلة الترافي هذه وتسمى «الشقة» أيضاً ، قلت : ان علة الترافي في كتب العرب هي : «الخانوق والخوانيق والخنق» اي الدفترية قال العلامة جمال الدين ابن الجوزي في ترجمة المستظهر بالله العباسي : «بدأت به علة الترافي فمرض ثلاثة عشر يوماً وتوفي»<sup>(٤)</sup> وقال الإمام شمس الدين الذهبي في وفاة المستظهر بالله : مات

(١) مساجد بغداد وآثارها [ ص ١٢٥ - ٦ ] (٢) أعني الجزء الثالث من المجلد السادس عشر [ ص ١١٥ ] (٣) عيون الأخبار [ ج ٢ ص ١٠٥ ] طبعة مصر (٤) المنتظم ج ٩ ص ٢٠٠

بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل<sup>(١)</sup> وقال في وفاة المقتني :  
« مات أمير المؤمنين المقتني لأمر الله محمد ٠٠٠ العباسي في ربيع الأول باخوانيق<sup>(٢)</sup>  
وذكر أكثر المؤرخين انه توفي بعلة التراقي وهي الخوانيق .

٦ - وورد في ص ١٨١ من الجزء الرابع في ترجمة قول الفرنسيين

L'orateur selève , attire l'attention et captive les esprits

ما هذا نصه : « وأما الكاتب العربي فلا يجوز له الا مراعاة زمن الحادث مستعدلاً صيغة  
الماضي بحيث يقول : نهض الخطيب فاسترعى انتباه القوم واختلب عقولهم » اه قلت :  
والصحيح ان للعرب « مضارع الحكاية » يأتي بمعنى الماضي وهذا محله ، ولكنه يوضع  
بعد الماضي . قال الطبري في أخبار فتح المدائن : « فخرج يزدجرد بعد حتى ينزل  
حلوان فلحق بعماله<sup>(٣)</sup> » وهذا مطرد بعد « حتى » السابقة للمضارع وبعد الماضي  
السابق لها ويجد الباحث ألوف أمثلة منه في تاريخ الطبري ، وعلى ذلك يجوز ان يقال :  
« نهض الخطيب حتى يسترعى انتباه القوم وحتى يختلب عقولهم » وقال معاوية : « وقد  
عزمت على الفرار فما يردي الا قول ابن الاطنابة الانصاري<sup>(٤)</sup> »

٧ - وجاء في ص ٢٤١ من الجزء السادس : « وخلع على الخطيب عن الدين  
الفاروقي » كذا منسوباً الى الفاروق رضي الله عنه وهو خطأ والصواب « الفاروقي »  
بالثاء مكان القاف ، والفاروقي من الشهرة على حالة لا تستدعي الاستدلال ، قال شمس  
الدين الذهبي : « الفاروقي » نسبة الى فاروق من قرى واسط منها العلامة عن الدين  
أحمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور<sup>(٥)</sup> » وصحف النساخون اسمه في « النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ٧٦ » فأصلحه طابعو الكتاب ، مستعينين بالمشبهة للذهبي وتاريخ الاسلام  
له وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، قلت : توفي سنة ٦٩٤ هـ ترجمه الذهبي أيضاً  
في طبقات القراء الكبار وابن كثير في البداية والنهاية والسبكي في طبقاته وابن قاضي  
شبهة في طبقات الشافعية له وفي منتقى المعجم المختص الذي للذهبي فالتقى منه ، وترجمه

(١) دول الاسلام [ ج ٢ ص ٢٧ ] (٢) المرجع المذكور [ ص ٥٠ ] (٣) الطبري سنة ٥١٦

من ١٧٣ من طبعة مصر (٤) المشبه في أسماء الرجال [ ص ٣٩٢ ] (٥) كامل المبرد [ ج ٣

ص ٢٨٦ ] من طبعة الأزهرى الديوبندي

فضل الله بن أبي الفخر الصبغاني في تاريخه «تالي وفيات الأعيان» وعدة وفاته من وفيات سنة ٦٩٥ هـ وترجمه بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي في درة الاسلاك في دولة الأتراك وتقي الدين القامي في منتقى ذيل تاريخ بغداد المعروف بالمنتخب وابن الفرات في تاريخه ، وتقي الدين محمد بن فهد في لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ . وورد بهذا التصحيح في ص ٢٤٣ من الجزء أيضاً ، فيجب اصلاحه بالصورة التي ذكرنا .  
وجاء في هذه المقالة أيضاً «ص ٢٤٥» ما صورته «للملك الناصر محمود بن المنصور وهو يومئذ ٠٠» والصحيح «محمد بن المنصور» وهو الملك الناصر العظيم بن المنصور قلاوون ، وتاريخه الحافل بالآثار غير خفي .

٨ - وجاء في ص ٣٧٠ من الجزء الثامن ما هذه صورته «وعندي ان كتاب الامتاع والمؤانسة لو وقع الآن هذا الجزء المطبوع منه تحت نظر ناقد آخر أو عدة نقاد لرأوا فيه ما لم يره الدمشقيون والقاهريون» ١ هـ . وهو قول بارع حكيم ، لأن صحته مبنية على ان النقد يعتمد على ما استوعب الذهن من الآداب والغريب والتاريخ وما يجوز التحرف اليه ، ولما كانت مقاييس هذه الثقافة مختلفة باختلاف الأذهار ومستوعباتها ، اختلفت النظرات النقدية ، حتى ليعجب ناقد من ناقد كيف تهيناً له ان يصحح ما صححه لصعوبة يراها في وجدان الصحة لا تحملها مقاييس ثقافية ، فنحن نستطيع ان نأتي بتصحيحات أخرى في كتاب الامتاع والمؤانسة لا يشك فيها أحد . ونعترف للعلامة كاتب النقد بأن كثيراً مما أصلحه قد فاتنا في قراءتنا للكتاب وحسنه صحيحاً وما هو بصحيح ، وفي مثل هذا تظهر براعة الأئمة .

مصطفى جواد

بغداد : ( يتبع )



## مخطوطات ومطبوعات

### كتاب البخلاء للجاحظ

جزآن في ٢٥٢ صفحة طبع في دار الكتب المصرية (١٩٣٨-١٩٤٠) منبسطه وشرحه وصححه  
الأستاذان أحمد الواسطي بك وعلي الجارم بك

تطالع وزارة المعارف المصرية كل مدة قراء العربية بكتاب نفيس من كتب  
القدماء في الأدب والتاريخ ، تخرجه بمظهر علمي لا يليق ان يصدر الا مثله في هذا  
العصر . وآخر ما نشرت هذا السفر البديع مشروحا وشرحا مستوفى ينم عن علم شارحيه  
وأدبها . وكان أول ناشر لكتاب البخلاء العلامة ثاب قلوطن في ليدن من بلاد القاع  
سنة ١٩٠٠ . وعارض الناشر ان اليوم طبعته على نسخة مخطوطة قرأها العلامة  
السنقيطي وعلق عليها فجاءت طبعتهما آخذة من التحقيق بنصيب وافر ، ومن جمال  
الطبع والصنع بما يجيب مطالعتها لكل من شدا شيئا من الأدب .

وقد قدم الشارحان الالمان مقدمة عرضا فيها لأسلوب الجاحظ وقته فأجادا فيها  
كل الاجادة ، ولما أتيا على ترجمته كان كلامهما دون ما يجب له ، فلم يخرجوا فيها عن  
حد ما اعتاده بعض الأقدمين في تحلية الرجال ، أي ترجمة خالية من نشأة الجاحظ  
وشيوخه وتأثيراته . وعجبا من انه كتب في النظم مع ماله من القدرة في النثر وقالوا  
ان المقاطيع التي أثرت له جاءت كلها وليس عليها من رواء الخيال وديباجة الشعر  
ما يمكن ان ينظم به في سلك الشعراء . والجاحظ ما ادعى ولا ادعى له أحد انه  
شاعر ، ومن برز هذا التبريز العجيب في النثر يستحيل ان يأتي منه شعر شاعر ، على  
هذا كان الادب منذ عرف الشعر والنثر . ملكتان تدخل إحداهما الضم على صاحبتهما .  
ثم علام يستندان في اتهام الجاحظ بالبخل لأنه ألف كتاب البخلاء ؟ وهو  
ما كان مجلّا قط ، وربما كان في كرمه مفرطاً ، وكان في آخر أمره مضيقاً ، على  
كثرة ما انهل عليه من عطايا الخلفاء والوزراء ، ولا يلزم عن كون الجاحظ كتب

في البخلاء ان يكون هو منهم ، والا فهو أيضاً من لصوص الليل والنهار . ومدحه الخوارج ونسكهم وصدقهم لا يوجب ان بعد أيضاً في جملتهم .

ونلوم الشارحين أيضاً لتجويزهما حذف بعض صفحات البخلاء نزولاً على إرادة وزارة المعارف على ما يظهر ، بدعوى انها لا تلتئم مع أدب هذا العصر . وطريقة الحذف من كتب القدماء تنافي أمانة النقل وتنزع الثقة من نفوس المطالعين ، ذلك ان كل إنسان يجب ان يقرأ الكتاب كما كتبه مؤلفه برمته لاعلى الوجه الذي راق الناشر .

ومما وقع في الشرح من الهنات ( ج ١ ص ٢٥ ) مذهب صحصح . فسرنا صحصح بـرجل له هذا الرأي والأولى منه مذهب صحصح ( ص ٢٦ ) العارفيه - العثارفيه ( ٤٠ ) اذا أردتم ان تعرفوا من اين اصاب ماله - من اين اصاب الرجل ماله ( ٥٩ ) ومن نفاذ أمرك بد - وهل من نفاذ أمرك بد ( ٤٧ ) هذا من علمه ما تسمع - من علمه ما تسمع ( ٦٠ ) جعل في يدي من هذا شيئاً ارجع الى شيء - ارجع الى لاشيء ( ٥٤ ) فتناهدوا وتلازقوا - فتناهدوا وتنازعوا ، اي دفع كل منهم ما يصيبه من نفقة ، وقد سبق للمؤلف ص ٤٧ مثل هذا التعبير ( ٨٢ ) فاما في العساكر - فاما في الدساكر . ( ١١١ ) الناس لا يرضون منا في هذا العسكر - في هذا العصر ( ٨٢ ) الشيوع والتبوع - الشنوع القبح والنبوغ من نبغ الأمر ثار وفشا . وفسرنا الشيوع بما نوقد به النار وقالوا ان هذه الأحاديث تحرق المتحدث بها وهو بعيد بعد ما خرجا به ( ٨٩ ) « وفهمت كسر الأكسير على حقيقته » وفسرنا كسرا بأنه عرف كيف يغلب هذا العلم الصعب والأولى « وفهمت صر الأكسير على حقيقته » ومثله ( ١٠٤ ) « رد الخادم مع الخباز الى القهرمان حتى يصك له بذلك الى صاحب المطبخ » « فسرا يصك اي يكتب له صكاً والأولى يصوت . وفسرنا ( ١٣٦ ) الثروة تنفخهم وتفسدهم » بتذلم والصواب تنفخهم ( ١٤٧ ) وقلعت كل ضبة ونزعت كل رزة وكسرت كل جوزة . فسرا الجوزة بالجوزة المعروفة . وهي من أدوات البيت تشبه الضبة والرزة وكذلك ( ٦٢ ) في تفسيرهما « السجديون » بأنهم كانوا من البخلاء يقعدون في المسجد ( ج ٢ ص ٣٤ ) لان الطعام يسكن ويخدر

ويحير . فسرا يحير بينه العقل وينذهب بالحواس ويحير كما رأينا ليس هذا رسمها  
 (ج ٢ ص ٣٩) «ولأكل هذا (بيرة) رفعت الحشمة كلها» فظنا كلمة بيرة مقحمة  
 وفسراها بسا فيه من مرارة والاولى بيرة بفتح الميم (ج ٢ - ٤٦) لأقضى عليّ  
 الضحك أو لقضى عليّ وقالوا ان قضى عليّ والأولى ان نقول : او لقضى عليّ وهي  
 جملة مقحمة من شارح أراد ان يفسر لأقضى عليّ ففسرها بلقضى عليّ والمعنى يتم  
 بدون الجملة الثانية (ج ٢ - ٧٣) حتى طلبوا اليه حتى أخذ المال - الأولى حذف  
 «حتى» الثانية (ج ٢ - ٨١) اشتبه واستبطئه - اشتبه واستطيه (ج ٢ - ٤٩)  
 يشترى الاعذاق والعراجلين والسعف من الكلاء ٤ وفسرا الكلاء بانه موضع  
 بالبصرة لأنهم يكوّنون سفنهم هناك اي يحبسونها ويحفظونها . ونرى تفسيرها بالكلاء  
 بائع الكلاء وهو أيضا يبيع الحطب وان لم تكن الكلاء بمعنى بائع الكلاء وردت  
 في المعاجم وهذا أقرب الى المراد . (ج ٢ ص ١١٠) لا تردوه ولو بصلة من حبل -  
 لم يحسنّا تخرج هذا المقطع (ج ٢ ص ٩٠) فسرا الدبة بالقرعة والدبة ظرف للبزر  
 والزيت وغيرهما تتخذ من الفخاس او القصدير او التوتياء ويستعملون في الشام مصغرها  
 محرقاً «دُرية» يعملون فيها اللبن او الماء او الزيت . ودبتنا هذه اذا جعل فيها شيء  
 قمع اما القرعة فانها تنكسر بما يوضع فيها ولا يسمع له صوت . (ج ٢ - ١٧٢)  
 ولان الحوائج تنقص فسراها تقط مربعا والأولى تنقضي (ج ١<sup>(١)</sup> - ٨٨) «دع  
 عنك مذاهب ابن شربة فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر» فقال الشارحان انهما لم يقنا  
 لهذا الرجل على خبر ولم يفهما ما يقصده من مذهبه . وابن شربة هو عبيد بن شربة  
 الجرمي الراوية الذي أمره أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأن  
 يدون أخبار ملوك العرب والعجم فكان ذلك أول التدوين في التاريخ (فهرست  
 ابن النديم ص ٨٩ - ٩٠ من طبعة ليبسيك) وقد ساق له ياقوت في معجم الأدباء  
 (ج ٥ ص ١٠ طبع القاهرة) ترجمة حافلة وذكره ابن قتيبة صاحب عيون الأخبار  
 (١) راجع ما كتبنا في قد الحز - الأول من هذا الكتاب في العدد ٣٦ من السنة الأولى للجنة  
 الثقافة المصرية .

وكذلك ذكره الجاحظ مرتين في كتاب البيان والتبيين . وقد نشر العلامة كرينكو أخبار عبيد بن شربة في اليمن وأشعارها وانسابها ( في مطبعة حيدر آباد الدكن الهندية سنة ١٣٤٧ هـ ) ومعنى انه لا يعرف الا ظاهر الخبر اي انه راوية فقط غير نقاد ولا جهيد في التحصيل .

هذا وقد استعملا في المقدمة لفظ « فطاحل » وهي مما مرى على أفلام بعض أرباب الصحف ولم نرفيا بين أديتنا من المراجع انها كانت من استعمال الفصحاء فالأولى الاستعاضة عنها بلفظ آخر .

ومعذرة لصديقي الشارحين عن هذا النقد فكتب الجاحظ كتب الأمة العربية جميعاً ومن حق كل عربي أن يخدمها جهده لتجيء سالمة من كل عيب .

محمد كرد علي

### كتاب الترفيص

أو كتاب الفناء للأطفال عند العرب

تأليف الدكتور أحمد عيسى بك

تكلم الدكتور أحمد عيسى بك في كتاب الترفيص أو كتاب الفناء للأطفال عند العرب على فائدة ترفيص الصبيان بالفناء في ناحية تربيتهم ، فانه يغرس فيهم محاسن الخصال ، ويدربهم على محامد الأفعال ، وبين ما كان للترفيص عند العرب من المكانة فقد كانوا يتوخون من ترفيص أطفالهم بالفناء تعويدهم الفخر والشجاعة والاقدام والحماسة والمباهاة والكرم والإغاثة وغير ذلك ، ثم توسعوا في هذا الباب ، فرموا في ترفيص الأطفال بالمقاطيع الشعرية الى مقاصد أخرى كالمدح والولم ، والعتاب والتبكيك والتقريع والاعتذار والتعريض وأشياء هذا كله .

وقد كان رجال اللغة يتمثلون بهذه المقاطيع لفصاحتها وتقواتها فجمعها الدكتور في كتابه واهتم بشرحها وتفسير ألفاظها وترجمة أصحابها ، وغايته من هذا العمل استصلاح بعض الأخلاق مثل فقد الرجولة وقلة الشجاعة وضياع النجدة وضعف الاقدام والافراط في التجميل والتزين وما شابهها من خصائص التأنيث .



هذا الكتاب على نحو ما قال الدكتور في مقدمته انما هو الكتاب الثاني من نوعه في أدب العرب ، اما الكتاب الأول فهو الذي ألف في أواخر القرن الرابع الهجري واسمه : كتاب الترقيص لمحمد بن المعلى الأزدي النخوي اللغوي ابي عبد الله . وهذا نموذج من هذه المقاطيع :

ولدت لأعرابية بُنية ، فأخذت ترقصها وتقول :  
وما عليّ ان تكون جاريةً      فكُنس بيتي وترد العاربه  
تمشط رأسي وتكون الغاليه      وترفع الساقط من خماريه  
حتى اذا ما بلغت ثمانيه      رديتها بيرده يمانيه  
زوجتها مروان أو معاويه      أصهار صدق ومهور غاليه  
والكتاب طبعته وزارة المعارف في مصر .

شفيق جبري

### ألعاب الصبيان عند العرب

بقلم الدكتور احمد عيسى بك

جمع الدكتور أحمد عيسى بك ألعاب صبيان العرب في رسالة صغيرة ، وقد بلغت هذه الألعاب خمساً وستين لعبة ، فسر أسماءها على نحو ما تيسر له ، ففي بعضها استطاع أن يصف اللعبة وأن يمثّل بيت شعر ورد فيه ذكرها ، من هذا النوع قوله في المخراق : منديل أو نحوه يُلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به وهو لعبة يلعب بها الصبيان : أجالدهم يوم الحديقة حامراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب وفي بعضها ذكر اللعبة دون شيء من التفسير من هذا الضرب قوله : الدسة لعبة لصبيان الأعراب .

من هذه الألعاب ما لا يزال الصبيان يلعبون به في دمشق ولكن الأسماء تغيرت ، كالدوامة فانها على نحو ما فسرها الدكتور فلكنة يرميها الصبي بخيط فتدوم على الارض ، اي تدور ، فهذه اللعبة تسمى في دمشق : ( البلبل ) .

ش . ج

## شهاب الدين السهروردي

تأليف سامي الكيالي

ولد شهاب الدين السهروردي في منتصف القرن السادس وقد أجمع المؤرخون على أخذه من علوم عصره بطرف ، وبعضهم أشار الى فرط ذكائه وشدة حدته وقلة تحفظه واستهزائه ورقة دينه .

تألب عليه فقهاء حلب وكثر تشييعهم عليه فحبسه الملك الظاهر في حلب ، وفي رواية خنقه في السجن .

جمع الأستاذ سامي الكيالي سيرته في رسالة وجيزة ، دافع فيها عن حرية الفكر ، وصور العصر الذي عاش فيه السهروردي وأتى على ذكر تأليفه التي لم يطبع منها إلا : هياكل النور .

ويظهر على هذه الرسالة أثر أسلوب يجعل أمثال هذه الموضوعات خفيفة على القلب ، رائعة . ولا شك في ان تأريخنا يشتمل على كثير من الصور الغامضة التي تحتاج الى غير قليل من التوضيح واستنباط اشباه هذه الصور من مدافنها بلقي ضياء على تأريخنا ويزيد في تحبيب محاسنه اليها :

س . ج

## فن الجرائم

تأليف الطبيب الجرائمي السيد أحمد حمدي الخياط أستاذ فن الجرائم

وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق

في أربعة اجزاء عدد صفحاتها ١٨٦٠ ص . الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ - ١٣٥٥ هـ

للطبيب السيد حمدي الخياط أستاذ فن الجرائم وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق فضل سبق في وضع أول مؤلف جامع في اللغة العربية في فن الجرائم . واذا نظرنا الى ما يتطلبه هذا العمل الجليل من سعة علم ووفرة خبرة وكبير جهد لجدة هذا الفن وحدائة عهده بين سائر العلوم الطبية ولما فيه من المصطلحات الغريبة الكثيرة

العدد مما لا عهد للغة الطب القديم بها أ كبرنا جهد الزميل المؤلف وشكرنا له عمله الذي لا يقابله احسانا سوى تسجيل اسمه في عداد واضعي اسس النهضة العلمية العربية الحديثة .

جاء هذا الكتاب في أربعة أجزاء يختلف عدد صفحات كل منها بين ٤١٠ و ٥٧٦ ص متقنة الطبع والورق . الجزء الأول منها في مدخل فن الجراثيم وفيه كلمة موجزة في تاريخ هذا الفن وهو يبحث في تعريف الجراثيم من حيث أشكالها وصورها وخصائصها وتكوينها وطبائنها وتأثير العوامل الخارجية فيها وأفعالها الحيوية والآلية والحكمة والكبابة . وفي المناعة وخصائص المصول وفي التعقيم والمنابت والزرع والمجاهر والملونات والتلقيح وطرق أخذ العناصر المرضية للفحص . ودرس المؤلف في الجزء الثاني الجراثيم المؤذية وهي بالنسبة لأشكالها وطرز انقسامها المكورات والعصيات والتمهجات وما يلحق بها وذلك من حيث أشكالها وصفاتها وخصائصها وظواهرها وأفعالها والأمراض التي تنشأ عنها . وخص الجزء الثالث بالجراثيم الطفيلية وهي الأحياء التي تعيش عالة على غيرها من الأحياء الأخرى نباتية او حيوانية فدرس فيه تكوين هذه الطفيليات وأنواعها ونسبها من سائر الأحياء ومزايها الخاصة من التجاذب وعمل ونوع تكثر وطرز نمو وتكامل ومواطنها وانتشارها على سطح الأرض والأمراض التي تسببها وطرق مكافحتها وإهلاكها وأسمى الجزء الرابع تذكرة الجراثيمي في مخبره فجمع فيه كل ما يحتاج اليه الطبيب الممارس من هذا الفن للقيام بجميع الفحوص الجرثومية في الماء والهواء والتراب وسائر العناصر العضوية والحبيوية . وتحري التفاعلات المصلية . وفيه بحث خاص في الدم واللقاحات والمصول الدوائية والوصفات الضرورية في المخبر . وفي ذيل هذا الجزء فهارس للمباحث والأعمال الواردة في الأجزاء الأربعة مرتبة على الترتيب الأبجدي ومعجم للألفاظ والمصطلحات الفنية من العربية الى الافرنسية وآخر من الافرنسية الى العربية .

والكتاب يحلى برسوم كثيرة توضح بعض العمليات وأشكال الجراثيم والطفيليات والأواني والأدوات المستعملة في هذه الصناعة . وقد ألحق به ايضا مجموعة ألواح ملونة تتمثل فيها الجراثيم والطفيليات بأشكالها وصورها الطبيعية والملونة التي تظهر فيها في المنابت والمجاهر مما يسهل على الطالب وعورة درسها والتعرف اليها .

أما لغة الكتاب ففصيحة واضحة سهلة . وأما ما جاء فيه من المصطلحات الفنية فهي على وفرتها حسنة الانتقاء وجلها مطابق لمذلوله أحياء بها المؤلف كثيراً من الكلمات اللغوية المنسية وقد أضع التداول والاستعمال ما في بعضها من ثقل أو غرابة فألفها الأسماع شأن كثير من الألفاظ الطبية القديمة التي ما زالت تستعمل حتى اليوم كالخشكريشة والقسطرة وغيرها وأصبحت لها مفهوم خاص ولهذا لم يعد من المصلحة أو المفيد التعرض لها بأي تقد . وعلى الجملة ان هذا المؤلف من خيرة ما وضع في اللغة العربية العلمية مادة وبنیاناً . أتم فيه المؤلف تقصاً كبيراً في هيكل التعليم الطبي العربي فاستحق الثناء والشكر .

الدكتور

أسعد الحكيم

## روابط الفكر والروح

بين العرب والفرنجة

• أولف هذا الكتاب الأستاذ الياس أبو شبكة ، من أدياء لبنان الناهضين ، ويقع في ١٣٦ صفحة ، عرض فيه المؤلف لمبادئ الثورة الفرنسية وما حملته لشعوب العالم في الغرب والشرق من حسنات ، وأشاد بمركز فرنسا الأدبي والثقافي ، وما كان للرسالات الفرنسية التي أمت لبنان من جهد وأثر عميق في المسيحيين خاصة ، وأشار غير مرة الى ما وقعت فيه الناشئة من مساوي النقل والاقتباس ، فكان بذلك حسن الإشارة دقيق الملاحظة ، غيوراً على النشء ان يصدف عن تاريخه ويتغلى عن مزاياه القومية وفضائله . ومما يجدر عرضه من ذلك :

١ - قوله ( ص ٧٥ ) : « فراحت الناشئة تغرف من معين تلك الفضائل غذاء »

لتفكيرها ، وإذا هي تعرف عن كلوديس ، وشارلمان والقديس لويس ، وفرنسيس الأول وهنري الرابع ولويس الرابع عشر ، وعن دو كيكلان وجان دارك وبابار وكونده وتورين وجان بار ، ودوغني تروين ، وعن رابله وديكارت ومونتيني ، ورونسار وماليرب وكورنيل وراسين وبوالو ولافونتين ومولير ، أكثر بكثير مما تعرف عن

أما لغة الكتاب ففصيحة واضحة سهلة . وأما ما جاء فيه من المصطلحات الفنية فهي على وفرتها حسنة الانتقاء وجلها مطابق لمذلوله أحياءها المؤلف كثيراً من الكلمات اللغوية المنسية وقد أضع التداول والاستعمال ما في بعضها من ثقل أو غرابة فألفها الأسماع شأن كثير من الألفاظ الطبية القديمة التي ما زالت تستعمل حتى اليوم كالخشكريشة والقسطرة وغيرها وأصبحت لها مفهوم خاص ولهذا لم يعد من المصلحة أو المفيد التعرض لها بأي تقد . وعلى الجملة ان هذا المؤلف من خيرة ما وضع في اللغة العربية العلمية مادة وبنیاناً . أتم فيه المؤلف تقصاً كبيراً في هيكل التعليم الطبي العربي فاستحق الثناء والشكر .

الدكتور

أسعد الحكيم

## روابط الفكر والروح

بين العرب والفرنجة

• أولف هذا الكتاب الأستاذ الياس أبو شبكة ، من أدياء لبنان الناهضين ، ويقع في ١٣٦ صفحة ، عرض فيه المؤلف لمبادئ الثورة الفرنسية وما حملته لشعوب العالم في الغرب والشرق من حسنات ، وأشاد بمركز فرنسا الأدبي والثقافي ، وما كان للرسالات الفرنسية التي أمت لبنان من جهد وأثر عميق في المسيحيين خاصة ، وأشار غير مرة الى ما وقعت فيه الناشئة من مساوي النقل والاقتباس ، فكان بذلك حسن الإشارة دقيق الملاحظة ، غيوراً على النشء ان يصدف عن تاريخه ويتغلى عن مزاياه القومية وفضائله . ومما يجدر عرضه من ذلك :

١ - قوله ( ص ٧٥ ) : « فراحت الناشئة تغرف من معين تلك الفضائل غذاء »

لتفكيكها ، وإذا هي تعرف عن كلوديس ، وشارلمان والقديس لويس ، وفرنسيس الأول وهنري الرابع ولويس الرابع عشر ، وعن دو كيكلان وجان دارك وبابار وكونده وتورين وجان بار ، ودوغني تروين ، وعن رابله وديكارت ومونتيني ، ورونسار وماليرب وكورنيل وراسين وبوالو ولافونتين ومولير ، أكثر بكثير مما تعرف عن

أبطالها وأدبائها وملوكها ، وقد يكون مردّ هذا الى ان الناشئة المسيحية في الشرق حملت على الاعتقاد ، من حصر الدعوة في ما انطوى عليه التاريخ الفرنسي من الفضائل ، بأن تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب ، جاهلة انه من خطئ الرأي القول بأن تاريخ العرب هو تاريخ الأمة الاسلامية دون سواها .»

٢ - وقوله ( ص ٨٤ ) : « ولا نزاع في انه من الضرورة الإطلاع على أدب الأجانب للاستفادة من كنوزه ، ولكن الاستفادة من هذه الكنوز لا تنفسي الى التخلي التدريجي عن السجايا الوطنية ، واختلاط المشارب وطرق التفكير لا يفقد أمة فضائلها ومزاياها .»

٣ - ومن ذلك أيضاً اشارته ( ص ٩٣ وما بعدها ) الى ما كان من أثر نقل القصص عن الفرنجية في أوائل القرن العشرين ، وما كان وراء ذلك من إساءة الى التاريخ من جهة ، والى الآداب من جهة أخرى بسبب ما نسب الى الملوك ورجال الدين من أنواع الجرائم والمخازي والى الحب من دناسة وقذارة . وقال في ( ص ٩٦ ) : « وربما كان لهذه القصص أثرها السيئ في الآداب العامة ، ويد في البؤس الأدبي والثقافي الذي لمس في ذلك العهد .»

٤ - ومن ذلك أيضاً ما أخذه على الناشئة ( ص ١٠٤ ) من تفشي أدب لفظي فيها لا ينتفره أي نبوغ او اية موهبة ، سببه شغوص هذه الناشئة بأرواحها وقلوبها الى الأدباء اللبنانيين في المهجر الامريكاني ، فأغرق هذا الشغوص ما تنتجته الأقلام في سيل من الألفاظ الجوفاء . وأخذ على الأدباء الجدد غلبة الغموض على الوضوح في أكتارهم الشعرية ، وقال في هذا الصدد ( ص ١١٢ ) : « ونحن لا ندرى أي مبرر لمثل هذا الغموض في شعرنا ، ولا يسعنا الا ان نأسف لتلك الغارة الأجنبية على صعيدنا الأدبي ، وتلك السيطرة على خيال الجيل الجديد .»

وهذا كله ، في جملة من الطيوف الحسنة التي تطيف بالكتاب فتجعل له قيمة نقدية ، والنقد من شأنه تصليح الأعمال وتوجيهها في اتجاه صالح خالٍ من المؤاخذات على أنواعها . وما استبحاره المؤلف لنفسه من هذا الصدد نستعيظه لنفسنا ، ونلفت نظره

إلى مواطن من كتابه ترد عليها مؤاخذات من الناحية التاريخية ، ولعل عذر المؤلف في أكثرها ما وجدته هو نفسه من عذر لمعظم الناشئة اللبناية المسيحية من الاوشاحة عن تتبع التاريخ العربي لأنها 'حملت' كما قال ، على الاعتقاد ان تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب ! ومن أهم ما يؤخذ عليه من ذلك :

١ - قوله ( ص ٢١ ) : « مدينة العرب في إسبانية زالت بزوال العرب ، ولكن المدينة التي نشأت من التقاليد الصليبية في الشرق فقدت وامتدت عروقها وطوت القرون الى أيامنا هذه » ١٠١٠ . والحق ان مدينة العرب في اسبانية لم تزل بزوال العرب وهي باقية قائمة تعكسها الى أنظار العالم المتمدن قصور الحمراء والزهراء ، وجامع قرطبة ، والسدود والمصانع ودور الآثار ، وكثير لا يستطيع نكرانه وجوده مما يتوارثه الاسبان الى اليوم في العادات والأخلاق والفنون والآداب واللغة والعلوم والمصطلحات . أما الصليبيون فلم يكن لهم يوم أتوا الشرق مدينة يحتاج الشرق ان يستبدل بها مدينته يومئذ . وقد تعلم هؤلاء من مدينة الشرق الاسلامي الشيء الكثير ، ولم يتركوا في هذا الشرق مدينة تنمو وتمتد عروقها وتطوي القرون !

٢ - وقوله ( ص ٢٥ ) : « على ان اليد البيضاء التي أسبغها العرب على اسبانية لا ينبغي ان تعمي أبصارنا وتحدرنا الى دركة التعصب فلا نرى للاسبان فضلاً في بلادهم ، فالى جانب الحضارة العربية التي كانت تنمو في جنوبي إسبانية كانت الحضارة الاسبانية تنتظم في المقاطعات المستردة ، وكان لكتلتا الحضارتين أثرها في الأخرى » ١٠١٠ . والذي نراه ان مدينة الاسبان ، يوم دخل اسبانية العرب ، لم تكن الا صورة عن المدينة الأوربية يومئذ ، لا تصلح ان تقاس بالمدينة التي أدخلها العرب على اسبانية . والمدينة العربية في اسبانية أعطت ولم تأخذ وأثرت ولم تتأثر . ( راجع دوزي ج ١ ص ١٠٣ )

٣ - وقوله ( ص ٢٧ ) : « في مطلع القرن الثامن هاجم القائد العربي العظيم طارق ابن زياد إسبانية بعد ان استولى على سوريا ومصر وطرابلس الغرب والقيروان وتونس والجزائر ومراكش » ١٠١٠ . ولا ندري من اين جاء بهذه الطرائف ! فطارق كان من رجال موسى بن نصير والي افريقية للوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق

امره مومى ان يفتح العدة الى اسبانية ليفتحها ففعل ثم لحقه مومى واتم هذان الفاتحان اعمال الفتح في اسبانية ، واجاز مومى البيرنه الى فرنسة وفتح قسماً من جنوبيها وحاول الهجوم على ايطالية بطريق فرنسة فأتاه امر الوليد بالتوقف والعودة : ولم يفتح طارق سورية ولا مصر ولا طرابلس ولا سواها ، وانما فتحت هذه في عهد الخليفة بن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قبل ان يخلق طارق ١ .

٤ - وقوله ( ص ٢٧ ) أيضاً : « وبقيت القطيعة بين عرب الشرق وعرب الغرب قروناً عديدة ، وفي خلال هذه الحقبة صار الأدب العربي الى الانحطاط في الشرق من جراء التدهور السياسي والاقتصادي فيه » ١٠٥١ . والواقع ان الأدب العربي في هذه الحقبة التي يشير اليها كان في اعلى درجات نهضته ، وهي تقابل عهد المنصور والرشد والمأمون والمعتمد في الشرق ، وهذا العهد معدود من ازهى عصور الأدب وألمعها . وفي عهد التدهور السيامي الذي لم يخط الأدب ، ولم يتقهر ، فعهد البويهيين في العراق وفارس من أخصب العهود ، وفيه نشأ فطاحل أدباء العرب من شعراء وعلماء وكتاب . وهذه العوامل التي دعت الى تقدم الأدب رغم ذلك التدهور الذي أشار اليه معروفة في تاريخ الأدب ، وليس هذا موضع ذكرها .

وبعرض الكتاب بعض آراء قد تكون آراء شخصية للمؤلف او لغيره لا نشاركه فيها ، ونجد من واجبتنا الاشارة اليها والدعوة الى تصحيحها ، ومنها :

١ - ماورد في ( ص ٢٩ ) ، من جعل المؤلف جزيرة قبرص ، بعد إخراج صلاح الدين الأيوبي الصليبيين من فلسطين ، صلة الوصل الوحيدة بين الشرق والغرب ، لانتهازها مستعمرة فرنسية في أواخر القرن الثاني عشر ، وازدهار الفنون والآداب الفرنسية فيها . ولستنا ندري لجزيرة قبرص هذا الأثر الأدبي في الشرق ولا قيام نهضات علمية او ثقافية فيها تأثر بها الشرق او أخذ عنها . وكل ما نعلمه من صلات الشرق بقبرص لا يتعدى الصلات التجارية في القديم والحديث ! .

٢ - ماورد في ( ص ٨٦ ) ، من دعوته الأدباء والمتأدبين الى الاطلاع على ادب الأجانب للاستفادة من كنوزه ، وإشارته بصورة خاصة الى ما استفاده الأدباء الغربيون من ادب التوراة . وقد غلا في الأدب اليوناني واللاتيني والعبراني



حتى قال (ص ٨٧): «ولا سبيل لنا ان نشكر ان الادب العربي لم يبلغ في اي عصر من عصوره» منذ فجره الى اليوم ما بلغه الادب اليوناني او اللاتيني او العبراني؛ ففهم يشيخ الادباء والمتأدبون في البلاد العربية عن تلك الذخائر الايملية المدفونة في في مطاري كتب اليونانيين واللاتين والعبرانيين! ١٠١. وقد غرب عن بال المؤلف ان العرب في العهد العباسي نبشوا عن هذا الأدب، وفتشوا كنوزه، ولم يرقهم من تلك الذخائر المدفونة سوى ما ترك اليونان من فلسفة فأخذوه، ثم هضموه ومثلوه، واخرجوه للناس من جديد مطبوعاً بالطابع العربي، ولوراقهم من تلك الذخائر شيء غير الفلسفة لأخذوه. اما ما في التوراة من شاعرية سلبان في (نشيد الاناشيد) وشاعرية ايوب في (سفر ايوب)، وشرائع انسانية في اسفار (تثنية الاشتراع)، كما اشار المؤلف، فقد اغنى العرب عنها ما في القرآن الكريم من سحر بيان وبلاغة، وعبقريه فن وادب. ولو عرف الأدباء الغربيون الذين ذكرهم المؤلف عن القرآن ما عرفوه عن التوراة لكان تأثرهم ببلاغته وادبه اروع، وإعجابهم بما فيه من عبقرية وفن اعظم! ١٠. والأدب العربي له شخصيته وكيانه الكامل، وقد استطاع ان يمثل بيئته واصحابه احسن تمثيل، وقد قام بما حملته اياه حياة العربي العقلية والاجتماعية خير قيام، فلم يقصر في المضامير التي اقتضت الجري فيها هذه الحياة، وقد تلون بالألوان المختلفة التي خلعتها عليه البيئة، ودو من هذه النواحي ليس دون الأدب اليوناني او اللاتيني او العبراني ليقال انه لم يبلغ ما بلغته هذه الآداب، لابل هو، في بعض منازعه ومناحيه، وبعض أغراضه وممانيه، فوق هذه الآداب جميعها، والأدب صورة الأمة، وعنوان عبقريتها، وحبنا قوميئنا يفرض علينا ن نحب أدبنا، وألا ندعو الى تفضيل اي أدب عليه معها كان هذا الأدب، وان أمة كأمتنا العربية لها مثل هذا التراث المجيد من الأدب لحقيق ان تباي به، وان تضعه في مصاف الآداب السامية لأهم أخرى، وتشعر بما ينطوي عليه من خصائص غالية ومزايا عالية!

٣ - ما ورد في أكثر صفحات الكتاب من ترديد المؤلف أعلام أدباء لبنانيين فحسب في موضوعات تستدعي ذكر غيرهم معهم عن شار كوا في النهضة الأدبية. وربما

ألم هذا ان الكتاب من أهدافه الإعلان عن أدباء لبنانيين سايروا حركة الاقتباس والنقل عن الأدب الافرنجي الى الأدب العربي ، وقصر ذلك على طائفة منهم دون سواهم ، وخاصة في المسرحيات والتثيل ( ص ٧٣ وما بعدها ) . والأولى ان يشار الى جميع من ساهم في ذلك من الأدباء وان اختلفت أقطارهم . ومن العجيب ان يهمل المؤلف ذكر اي شيء يتصل بهذه الحركة في الشام ، ولم يشر حتى الى الجهود المثمرة التي قام بها مجتمعنا العلمي منذ مطلع القرن الحاضر وكان من نتائجها الطيبة فصل الحركة الأدبية والعلمية بالغرب والمستشرقين حتى كان عدد كبير منهم أعضاء فيه ! وقد أصابت هذه القسمة الضيزي أيضاً ، صورة المشهورين المعروضة في الكتاب ، فمن بين ( ٢١ ) صورة لشرقيين أصاب لبنان ( ١٤ ) منها ، ولم يصب الشام حتى ولا صورة واحدة !

٤ - تسميته كتابه : «روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجية» والذي يصدق على موضوع كتابه انما هو : «الروابط الفكرية» او «روابط الفكر والثقافة» او «الروابط الثقافية» . وإقحام «الروح» في هذا العنوان لا يتصل بروح الكتاب ، ولا بروح المترجم لهم من الفريقيين ، والمؤلف في بحثه كله لم يتناول شيئاً روحياً ، وانما قصر ذلك على نواح فكرية وثقافية ومن هذا أيضاً ؛ ان بعض عناوين فصول الكتاب لا تنطبق على ما تتضمنه ، من نحو عنوان : «الأدب العربي في نهضته المباركة» ص ١٩ ؛ فليس تحت هذا العنوان الا البحث عن اتجاهات الأدب الفرنسي في القرن الأخير ، والتحدث عن الأدب الرومنطقي والواقعي والرمزي ، ومرد أسماء طائفة من شعراء الفرنجة الذين اخذوا بهذه المذاهب ، وما كان من طغيان التفكير ( الفلاسفي الصوفي ) على أدب شعراء المهجر ، وأخذ الشعراء الشبان بهذا الأدب وذلك وتعدد المذاهب الأدبية . وما يفيد العنوان المذكور غير ذلك كله .

هذا ؛ وبلا حظ ان عبارة الكتاب بمجموعها ، أشبه بترجمة عن الفرنسية ، ولعله ناشئ عن كثرة مطالعة المؤلف الآثار الفرنسية ويظهر ذلك في اكثر فصول الكتاب ومباحثه ، كما في الصفحات من ( ٣٢ ) الى ( ٥٢ ) . ومن ذلك قوله ص ٧٣ : «كان الأدباء المقلدون أدباء المديح والرثاء والألغاز والأحاجي يبصقون آخر أسنانهم» . «وبصق الأسنان» ليس تعبيراً يحرص على نقله وعرضه !

وقد وقع في الكتاب أغلاط نورد بعضها على سبيل المثال :

أ - رسمه « أبو نؤاس » بالهمزة ، ونسبته هذا البيت إليه :

« وتزعم أنك جرم صغير      وفيك انطوى العالم الأكبر » وإنما هو لغيره .

ب - استعماله « الطلاق » بمعنى « القطيعة » في قوله (ص ٢٦) : « وكان الاتصال

ضعيفاً بين الشرق والغرب بداعي الطلاق الذي حصل بين عرب الشرق وعرب

الغرب » . و « الطلاق » له معنى شرعي معروف ، وهم يقولون : « عرب المشرق

والمغرب » ، و « المشاركة والمغاربة » .

ج - قوله ص ٢٧ : ( فقد شقت عصا الطاعة للخليفة العباسي ) والصواب ( على الخليفة )

د - قوله ص ٤٠ : « فني عين كانت الكتب العربية المطبوعة نادرة ، وفي ص ٤٦ :

« حالما انسحب جيش نابوليون » والصواب : « حينما كانت » و « حينما انسحب » .

هـ - رسمه أعلام البلدان بالألف : « فرانسا ، سوريا » ، والأرجح بالتاء

المربوطة . وقوله ص ١٠٢ : « لوحة » ولم نجد في العربية « لوحة » وإنما هي « لوح » .

و - تعديته القول بالباء في عدة مواضع ، والصواب بدون الباء .

أدب النفى

## The Place of Egypt in Prehistory

### مكانة مصر قبل عصر التاريخ

وهو بحث مقارن في الأقاليم والحضارات في العالم القديم

ألفه الدكتور حزين وقدم له الأستاذ فلور H. J. Fleure وطبع في القاهرة

سنة ١٩٤١ بمطبعة المعهد الافرنسي للآثار الشرقية وعدة صفحاته ٤٧٤ ولوحاته

المصورة ١٨ وهو الجزء (٤٣) من منشورات الجمعية العلمية المصري .

انه لمن الشيق اللذيذ تتبع تاريخ الانسان في تحوره من قيود الطبيعة لأجيال

خلت تربو على المئات ان لم تدن من الالوف . فما أكثر ما اعترضت الانساب

الاول من مشاق في هذا السبيل : كنت نراه يتقدم ثم يتأخر ، يوفق ثم يخذل ،

حتى تشاهده يخرج من كل ذلك يوماً وقد انتعبت قامته فتمحورت بداه وقوي على

وقد وقع في الكتاب أغلاط نورد بعضها على سبيل المثال :

أ - رسمه « أبو نؤاس » بالهمزة ، ونسبته هذا البيت إليه :

« وتزعم أنك جرم صغير      وفيك انطوى العالم الأكبر » وإنما هو لغيره .

ب - استعماله « الطلاق » بمعنى « القطيعة » في قوله (ص ٢٦) : « وكان الاتصال

ضعيفاً بين الشرق والغرب بداعي الطلاق الذي حصل بين عرب الشرق وعرب

الغرب » . و « الطلاق » له معنى شرعي معروف ، وهم يقولون : « عرب المشرق

والمغرب » ، و « المشاركة والمغاربة » .

ج - قوله ص ٢٧ : ( فقد شقت عصا الطاعة للخليفة العباسي ) والصواب ( على الخليفة )

د - قوله ص ٤٠ : « ففي حين كانت الكتب العربية المطبوعة نادرة ، وفي ص ٤٦ :

« حالما انسحب جيش نابوليون » والصواب : « حينما كانت » و « حينما انسحب » .

هـ - رسمه أعلام البلدان بالألف : « فرانساً ، سورياً » ، والأرجح بالناء

المربوطة . وقوله ص ١٠٢ : « لوحة » ولم نجد في العربية « لوحة » وإنما هي « لوح » .

و - تعديته القول بالباء في عدة مواضع ، والصواب بدون الباء .

أديب النفى

## The Place of Egypt in Prehistory

### مكانة مصر قبل عصر التاريخ

وهو بحث مقارن في الأقاليم والحضارات في العالم القديم

ألفه الدكتور حزين وقدم له الأستاذ فلور H. J. Fleure وطبع في القاهرة

سنة ١٩٤١ بمطبعة المعهد الافرنسي للأثار الشرقية وعدة صفحاته ٤٧٤ ولوحاته

المصورة ١٨ وهو الجزء (٤٣) من منشورات الجمعية العلمية المصري .

انه لمن الشيق اللذيذ تتبع تاريخ الانسان في تحوره من قيود الطبيعة لأجيال

خلت تربو على المئات ان لم تدن من الالوف . فما أكثر ما اعترضت الانساب

الاول من مشاق في هذا السبيل : كنت نراه يتقدم ثم يتأخر ، يوفق ثم يخذل ،

حتى تشاهده يخرج من كل ذلك يوماً وقد انتعبت قامته فمحورت بداه وقوي على

الدود عن نفسه بما يتناوله بها من آلات وأحسن الى ذاته بما يستخدمه بها من أدوات ، واقتصر فكاه على المضحك ، فأتسع المجال لعقله في النمو ولعضلات وجهه في النطق والتعبير . ثم كان العصر الحجري القديم فكان يتخذ ادواته من حجر الصوان ويعيش في الكهوف .

ها هو ذا الآن يشهد مراحل طويلة ، كثرت فيها حوادث الطبيعة المدمرة من طوفانات وتجلدات وثلوج . فيأخذ نصيبه من تلك الرزايا ، حتى اذا استوى كل شيء في طبيعته ، حاول النحت والرسم .

ومن ثم تراه يتهيأ بأخرة لبلج عصر التاريخ ، فيقضي من تسعة آلاف الى اربعة عشر الف سنة في ذلك ، يخترع النسج والحياكة ، ويزرع الحبوب ، ويعني بتدجين الحيوانات ، وتبدو أفكاره الأولى في الدين والأخلاق .

يقص علينا الدكتور 'حزّين' تفاصيل هذه المراحل المختلفة ، فلا يخفي علينا ان ثمة اسئلة عديدة تصدم الذهن بهذا الصدد ؛ منها : متى ابتدأ التطور ؟ وما هي بواعثه ؟ الأولية الثقافة واشعاعها موطن واحد ؟ ام مراكز فردية ؟ ام مناطق مختلفة ؟ ثم ما هي المؤثرات والشروط التي أحدثت تقدم الثقافة وانتشارها ؟

ولعل كثيراً من هذه الأسئلة سوف تبقى دون جواب ؛ وإيا كان فان طرائق البحث الجديدة كفيلة بان تجد حلولاً لعدد منها ؛ وتلك هي الناحية التي يجب ان تسترعي اهتمامنا في مصنف الدكتور حزّين .

وقد استوحاها من فكرة أساسية شديداً أهمها العلماء وهي ان البحث عن البشرية ينبغي ان يتناول البيئة والجماعة معاً . وقد حاول الدكتور حزّين ان يؤلف بين وصف اختلاف التطورات الأرضية والاقليمية والنباتية وبين التطورات الثقافية ووسائل النقل .

ومهمته الأصلية ( على حد تعبيره ) هي : اكتشاف الشروط الجغرافية في أدوار العصور المتتابعة التي سبقت التاريخ . وذلك في النصف الغربي من العالم القديم ، مع العناية الخاصة بما يمت بصلة الى مصر . يضاف الى ذلك البحث في اختلاف الانسان في مراحلها تبعاً للمواقع الجغرافية التي نزل بها . ولا شك ان النتائج التي أفضى اليها

المؤلف بهذا المنهاج - حرية بأشد اهتمامنا سواء أعتبرت نهائية ام لم تعتبر !  
يقسم المؤلف كتابه الى قسمين ، يتعرض في أولهما للاختلافات الافليمية بين  
المناطق . واحدة فأخرى خلال العصور التي سبقت التاريخ ليفضي الى نظرة واضحة  
عن حالة الإنسان في هذه العصور ، ويتطرق في القسم الثاني الى النواحي الأثرية  
والبشرية لا سيما ما يتصل بمكانة مصر .

وينتهي الدكتور ( حزين ) من ذلك الى القول بأن من الخطل اعتبار ثقافة  
الانسان الأولية ناجمة من موطن مشترك ، فالأحرى ان يقال انها نتيجة مناطق مختلفة ،  
ولعل التوحيد بين العناصر الثقافية وانتشار الثقافة نتجا بعد ذلك . وهو يرى ان  
منطقة الصحراء العربية قد قامت من ذلك بقسط ذي بال لا للملائمة موقعها الجغرافي  
لذلك فحسب بل لشرائطها الافليمية وحياتها الجغرافية خلال هذه العصور . ويرى  
المؤلف ان تاريخ مصر يختلف عن بقية افرقية الشمالية وصحرائها فقد كان عصر شروط  
خاصة منذ البداية اشتدت قوة بتقدم الزمن واعطت اكلمها حين دخلت مصر في التاريخ  
ويعرض الدكتور حزين الخلاصة الأخيرة لكتابه ذا كراً كيف تكونت ثقافة  
مصر في العصر الحجري والتحدث وساهمت فيها مصر العليا والنيل بؤثرانها السياسية  
والجغرافية . ويقول ان الثقافة المصرية حافظت على طابعها الخاص بالرغم من المؤثرات  
الأجنبية التي طرأت عليها قبل عصر الفراعنة ، والاتصال بالخارج انما زادها قوة  
دون ان يسيطر عليها .

ومن ثم ازداد اتصال الانسان ببيئته حتى اذا تم اتحاد التاجين ؟؟ الأحمر والابيض  
شمالاً وجنوباً تكونت الوحدة السياسية والعقلية والجغرافية نتيجة منطقية لذلك .

الدكتور روناوت

# اراء وانباء

## الكتب العصرية

سألني سائل أديب ان اكتب له جريدة بأسماء كتب للمعاصرين من العرب كتبت بأسلوب فصيح وفي موضوع خاص فرأيت ان أنشر له الجواب هنا رجاء ان يقف عليه من يهمهم هذا الأمر ، وانا لا أدعي الاستقصاء بل أقول إني اكتفيت بنماذج في الفنون الأدبية والاجتماعية والتاريخية والدينية التي طلب مني مرد أسماء مصنفات فيها ، دونت منها ما قرأته وبقي اسمه على الخاطر وربما غاب عني كثير لا يقل عما ذكرت مكانة وعائدة وعلى كل فها سأمرده تتألف منه مجموعة خزانة صغيرة في وسع طالب العلم ان يقتنيها ويستفيد منها .

فن الكتب التي أوصي ب مطالعتها «رسالة التوحيد» و«الاسلام والنصرانية» لمحمد عبده . «خاطرات جمال الدين الأفغاني» للمخزومي . «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» للكواكبي . «الوحي المحمدي» لرشيد رضا . «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» لقاسم أمين . «على هامش السياسة» و«الانكليز في بلادهم» لحافظ عفيفي . «ما هنالك» لابراهيم الموبلجي . حديث «عيسى بن هشام» لمحمد الموبلجي . «النظرات والعبوات» للمنفلوطي . «الأيام» و«على هامش السيرة» و«الأدب الجاهلي» لطف حسين . «النقد التحليلي» لمحمد أحمد الغمراوي . «فجر الاسلام» و«ضحى الاسلام» لأحمد أمين . «في المرأة» و«المختار» لعبد العزيز البشري . «أشهر مشاهير الاسلام» لرفيق العظم . «تاريخ التمدن الاسلامي» لجرجي زيدان . «الاسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق . «وحي القلم» لمصطفى صادق الرافعي . «الاسلام الصحيح» و«كلمة في اللغة العربية» لاسعاف التناشبي . «لماذا تأخر المسلمون» لشكيب أرسلان . «الساق على الساق» لأحمد فارس . «حضارة الاسلام في دار السلام» لجليل مدور . «النثر الفني في القرن الرابع» لژكي مبارك . مجموعة شبلي شميل . «التقريب لأصول التعريب» لطاهر الجزائري . «التعريب»

لأحمد عيسى . « رحلات عبد الوهاب عزام » و « رحلات » محمد ثابت . « تاريخ علم الفلك عند العرب » لنالينو . « محاضرات أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب » لجويدي . [ التصوير في الاسلام ] لأحمد نيمور . [ قصص الأنبياء ] لعبد الوهاب النجار . [ في التربية والتعليم ] لأحمد فهمي العمروسي . [ أصول التربية ] لأمين مرسي قنديل . [ تاريخ اليهود في بلاد العرب ] لإسرائيل ولفنسون . [ المحاماة في كل زمان ومكان ] لأحمد فتحي زغلول [ الجاحظ ] [ والمتنبي ] شفيق جبري . [ الفرزدق ] و [ شعراء الشام في القرن الثالث ] لخليل مردم بك . [ ابن الرومي ] للعقاد . [ تاريخ القرآن ] للزنجاني . [ ابن المقفع ] لسليم الجندي . [ أسكندر الأكبر ] لعزیز خاني . [ مختصر تاريخ العرب ] لسيد أمير علي . [ تاريخ الأدب العربي ] للزيات . [ الاسلام والحضارة العربية ] و [ أمراء البيان ] و [ غرائب الغرب ] لأحمد كرد علي .

ومن العربات [ حاضر العالم الاسلامي ] و [ تاريخ غزوات العرب ] و [ أناطول فرانس في مبادله ] لشكيب أرسلان . [ قصه الميكروب ] لأحمد زكي ( الدكتور ) [ مر تقدم الانكليز السكسونيين ] و [ أصول الشرائع ] لأحمد فتحي زغلول . [ سر النجاح ] ليعقوب صروف . [ الإلياذة ] لسليمان البستاني ومقدمة هذا الكتاب أقيد من الكتاب ، وكذلك الشاهنامة ترجمة البنداري فان مقدمة عبد الوهاب عزام أهم من الشاهنامة . وكم من كتاب بلا مقدمة ومقدمة بلا كتاب . [ الأخلاق ] لأحمد الصادق حسين . [ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ] و [ تاريخ الفلسفة في الاسلام ] لأحمد عبد الهادي ابو ريدة . [ الأبطال ] لأحمد السباعي . [ علم الأخلاق ] و [ الكون والفساد ] و [ الطبيعة ] لأحمد لطفي السيد . [ آلام فرتر ] و [ رافائيل ] لأحمد حسن الزيات . [ فاوست ] لأحمد عوض . [ مرجريت او غادة الكهلينا ] لأحمد زكي ( الدكتور ) . [ النهضة الأوربية ] لأحمد بدران . [ فتح العرب لمصر ] لأحمد فريد ابو حديد . [ ضحايا الأطفال ] لأحمد عبد الواحد خلاف .

وفي القصص والنقد والتاريخ الأدبي والسياسة والفقه والحقوق . كتب عباس



محمود العقاد واحمد نيمور (باشا) واحمد زكي (باشا) وعبد الحميد العبادي ، والملازني وهيكل والحكيم ومحمود نيور ومحمد مسعود وحافظ عوض واحمد كمال ومحمد عوض محمد وعبد الوهاب عزام ومحمد عبد الله عنان وحسن ابراهيم حسن وزكي محمد حسن وعبد الرزاق السنهوري ، واحمد ابراهيم ، وعبد الوهاب خلاف .

ولقد نشرت في المجلات والصحف اليومية الكبرى مقالات وأبحاث كثيرة منذ ثلاثين أو أربعين سنة ، لو جمع منها ما يستحق التخليد لجاءت منه مجموعة متممة يخرج منها المطالع كما يخرج من المصنفات التي ذكرنا بفكرة جديدة وكانت جريدة الجوائب في الأستانة نشرت منتخبات من بعض ما نشرت من الفصول في التاريخ والسياسة والأدب وكذلك فعلت مجلة المقتطف المصرية فنشرت نموذجات مما سبق لها نشره وكم في المجلدات التي نشرتها مجلات الضياء والمنار والمقتطف والهلل والمقتبس والرسالة والثقافة والمعرفة ومجلة المجمع العلمي العربي وغيرها من المجلات العربية المثقنة ما لو جمع لكان آية بتحقيقه وبلاغته . ورب رسالة صغيرة أمتع من مجلد ضخم . ولا أزال أذكر المقالات المتممة التي كانت يطالع بها العلامة محمود رشاد بك من أوربا جريدة المؤيد المصرية فإنها لو جمعت لكانت آية الإبداع وخلد بها ذكر كاتبيها ، وكم من محور في الصحف الطيارة وقعت له مقالات لو جمعت ونشرت في مجلدات لكانت أعود على العلم والآداب من كثير من الكتب الحديثة التي ليس لها من النفع الا أنها طبعت في مجلدات برأسها بطبع جميل وورق صقيل !

محمد كرد علي

### المعلمة العربية

بمناسبة قيام بعض علماء مصر في العهد الأخير بإصدار معلمة عربية (أو مصرية) رأينا ان نعيد هنا التقرير الذي كان طلب وضعه الى الأستاذ محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية رحمه الله منذ ست عشرة سنة وكان ذهب الى ان هذه المعلمة يجب ان

محمود العقاد واحمد نيمور (باشا) واحمد زكي (باشا) وعبد الحميد العبادي ، والملازني وهيكل والحكيم ومحمود نيور ومحمد مسعود وحافظ عوض واحمد كمال ومحمد عوض محمد وعبد الوهاب عزام ومحمد عبد الله عنان وحسن ابراهيم حسن وزكي محمد حسن وعبد الرزاق السنهوري ، واحمد ابراهيم ، وعبد الوهاب خلاف .

ولقد نشرت في المجلات والصحف اليومية الكبرى مقالات وأبحاث كثيرة منذ ثلاثين أو أربعين سنة ، لو جمع منها ما يستحق التخليد لجاءت منه مجموعة متممة يخرج منها المطالع كما يخرج من المصنفات التي ذكرنا بفكرة جديدة وكانت جريدة الجوائب في الأستانة نشرت منتخبات من بعض ما نشرت من الفصول في التاريخ والسياسة والأدب وكذلك فعلت مجلة المقتطف المصرية فنشرت نموذجات مما سبق لها نشره وكم في المجلدات التي نشرتها مجلات الضياء والمنار والمقتطف والهلل والمقتبس والرسالة والثقافة والمعرفة ومجلة المجمع العلمي العربي وغيرها من المجلات العربية المثقنة ما لو جمع لكان آية بتحقيقه وبلاغته . ورب رسالة صغيرة أمتع من مجلد ضخم . ولا أزال أذكر المقالات المتممة التي كانت يطالع بها العلامة محمود رشاد بك من أوربا جريدة المؤيد المصرية فانها لو جمعت لكانت آية الابداع وخلد بها ذكر كاتبيها ، وكم من محور في الصحف الطيارة وقعت له مقالات لو جمعت ونشرت في مجلدات لكانت أعود على العلم والآداب من كثير من الكتب الحديثة التي ليس لها من النفع الا أنها طبعت في مجلدات برأسها بطبع جميل وورق صقيل !

محمد كرد علي

### المعلمة العربية

بمناسبة قيام بعض علماء مصر في العهد الأخير بإصدار مجلة عربية (أو مصرية) رأينا ان نعيد هنا التقرير الذي كان طلب وضعه الى الأستاذ محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية رحمه الله منذ ست عشرة سنة وكان ذهب الى ان هذه المجلة يجب ان

تكون ترجمة وتأليفاً وذهب آخرون الى انه يجب ان يقتصر فيها على الترجمة فقط . « نشر معلة عربية تضم شتات ما انتجه العقل البشري في كتاب واحد أعظم عمل علمي قام حتى الآن لخدمة الجامعة العربية » ، واكبر مفخرة لمصر ولرجال مصر في هذا العصر . ولذا كان من الواجب بذل أقصى الجهود لاجراء هذا السفر للناس تام الأدوات جميل النظام والرواء ، ينم عن بحث ودرس وتمحيص ، يجمع ما تفرق من علم الاسلاف الى جملة علوم الاخلاف ، ويكون بنبوءاً صافياً يستقي من موارد العذبة القريبة التناول كل عالم ومتعلم . ويغدو به العلم من يد الطالب على طرف الثام ، فتدخل الأمة العربية في طور الأمم المتقدمة العالة .

يعهد بادي بدء الى بضعة علماء مدرّبين يؤلفون لجنة تدعى اللجنة العليا . وهذه تندب جماعة لوضع أساس مالية هذا العمل وإدارته ثم تشرع اللجنة العليا بالنظر في الموضوعات التي يتحتم البحث فيها فتقسم العلوم الى خمس سلاسل على مثال المجموع العلمية الخمسة في باريز فيضم كل فرع الى ما يماثله في الجملة . ويضع رئيس كل قسم وهو أحد أعضاء اللجنة العليا المواد التي يجب ان يكتب فيها من أول المعلة الى آخرها كما فعل رئيس إنشاء معلة الاسلام Encyclopédie de l'Islam في هولاندة ( ومع هذا نسخة من المقالة التي كتبها فيها في الجزء السادس من مجلة المجموع في سنهها السادسة الصادر في يونيو ١٩٢٦ فان بين عملنا هذا وعمل علماء المشرقيات تشابهاً كثيراً في بعض الأقسام ) أو تكتفي اللجنة لأول مرة بالشروع بحرفي الالف والباء وتوزع المقالات على زمرة الاختصاصيين وهؤلاء يتوزعونها بينهم ويختارون لها من شأؤوا من المؤازرين . والأولى ان يختار الاختصاصيون ما يريدون ان يختصوا به من اجاث المعلمة على ان تعتقد اللجنة العليا انهم يجيدون فيما يخبروه لأنفسهم من الموضوعات . ويحدد ميعاد معين لانجاز المقالات لا يتعداه المؤلفون بحال . وكلما انتهى العمل بحرفين او ثلاثة يشرع بالحروف التي تليها . وأهم ما توجه اليه العناية عند الشروع بالمعلمة الموضوعات التي نعالج فيها ومقدار الصفحات او الأسطر التي تخص بها كل مقالة من مقالاتها فان ما يكتب فيه بأسطر لا تكتب فيه صفحة وما يجتزأ منه بصفحة لا يسمح له بصفحات .

لا جرم ان من يوسد اليهم البحث في العلوم المادية سيلقون عتقا في اعداد  
الاسماء التي تجب الكتابة فيها ، لقلة المصطلحات العلمية التي وضعت حتى اليوم . ولان  
ما وضع منها لم يجمع العارفون على استحسانه في مختلف الأقطار ، ولكن اللجنة العليا  
ومؤازريها يتغلبون على هذه المصاعب باطالة البحث واجادة النظر . ثم يقرون ما  
لا مناص من ذكره من الأسماء العلمية والأوضاع الفنية بما لا يخرجون فيه عن روح  
اللغة . ويختار للمؤازرة في هذه العلوم خاصة من دروسها زمنا وعرفوا شيئا من  
مصطلحاتها وعانوها بالعمل والنظر . ويرجع من سبق لهم ان الفوا فيها . وأثبتوا  
كفاءتهم بخوضهم غمارها طائفة من اعمارهم . واذا عمد بعضهم الى الترجمة عن اللغات  
الحية فيجب ان يجلبوا موضوعاتهم في حلة عربية وبأسلوب لا تظهر عليه آثار النقل والاحتذاء  
فتكتب كأنها مؤلفة مباشرة بسلاسة تجب مطالعتها حتى الى من لم يحفظه الحظ بتعلمها .  
أما ما يتعلق بالبلاد والرجال والتاريخ والشعوب فهذا يقسم الى قسمين : قسم  
يتوخى فيه الاليجاز ما أمكن . وهو ما كان خاصا بأمة بميدة ، وقسم خاص ببلاد  
العرب والاسلام ورجالها ، وهذا يتوسع فيه وان كان بعضه لم يدون ولم يحور . وتجزأ  
البلاد العربية والاسلامية الى مناطق يتولى رئيس كل منطقة النظر في عامة ماله  
علاقة بمنطقته وبعاونه أناس يختارهم . فمصر والسودان والشام والعراق والهند وتونس  
والجزائر يعهد بالكلاء على بلدانها ورجالها الى رجالات معروفين من أبنائها . والخطب  
سهل في الاقطار التي كثر التدوين والتأليف فيها أكثر من غيرها لا يحتاج الا الى  
نظر سديد ومعرفة ما هو أحق بالتدوين لانتفاع القارئ به على وجه الدهر .

أما سائر الاقطار كالبحر واليمن ونجد والجزيرة وامارات سواحل شبه جزيرة  
العرب كعمان ومسقط ولنج وحضرموت والبحرين والكويت بل ومراكش وطرابلس  
وبرقة وأواسط افريقية وزنجبار والحشة والصومال وجاوى وصومطرا والاندلس  
وصقلية الخ . فهذه يندب للبحث في كل قطر او أقطار منها عالم يبحث فيما تشد الحاجة  
الى معرفته من أحوالها ، كتابيها وتقويمها وزراعتها وصنائعها وتجارتها وآثارها  
وسكانها وحيوانها ونباتها وبيولوجيتها ومعادنها واقتصادياتها وأخلاقيها وأديانها وغير

ذلك . فان ما كتبه الافرنج والعرب الأقدمون فيها قد لا ينقع غلة . ولكن يستأنس به بعض الشيء . ولا يؤخذ من كل مادون الا ما وافق نقطة نظر المعلمة .

وللكلام على تركيا وفارس ينتخب اناس لم نوع وقوف عليها : يستعينون بالباحثين من أهل العلم فيها . أما سائر البلاد كأفغانستان وبنجاري والقفقاس وبلجستان والصين والتبت فيعتمد على الترجمة مما كتب فيها باللغات المختلفة مع الاستعانة بنبهاء مفكرها . وكذلك يقال عن جميع بلاد الشرق فإن الأخذ عن معلمات الغربيين قد يكفينا المؤونة بقليل من التعديل حسب حاجتنا . وحاجتنا ماسة الى التفصيل عن العرب وبلاد الاسلام والاختصار ما أمكن في وصف بلدان الغرب ورجاله على ما تجري عليه كل أمة في معلماتها . تعني بالتأبين والخالطين من بنها ترجم لم وتفيض وتستقصي أكثر من عنايتها بالتوسع في الكلام على اعظم عظماء الشرق ممن أثروا أثراً مذكوراً في العلم والاجتماع . فحق نطيل اذاً فيما له صلة بالأمة العربية ونوجز فيما هو قصي عنها . لا يباشر بالطبع الا متى ألف ونقع كل ماله مساس بالحرفين الأولين من حروف المعجم . وذلك بعد ان تعرض عامة المقالات والابحاث على اللجنة العليا ، تقر ما تقره منها وتنتقد ما فيه وجوه للنقد ، ولها الحق ان تحذف ما شاءت . واذا رأت نقصاً في البحث ترجع في تقويمه الى رئيس ذاك الفرع . وتُنشر المقالات بتواقيع كتابها ليسوا مسؤولين عما حوت . وبديهي انها لا تحوي الا ما يشرف اصنامهم ، وبخلاف في الناس ذكرهم . ولا بأس بإصدار مجلة شهرية تدعى ( مجلة المعلمة العربية ) تنشر نموذجات من مقالات المعلمة قبل صدورها . وبذلك تعرض أبحاث هذا الكتاب على أنظار العارفين والناقدين ، وتكون تلك النشرة بمثابة اعلان عن المعلمة وما يلزمها ويرد عليها من النقد والاخذ والرد . وتغدو اداة صالحة لنشر المعارف والآداب الصادرة من أقلام باحثين ناخبين ، وتزين بصور من صور المعلمة على غاية من الاتقان تجلب النظر وترسم أشكالاً قد لا يتأتى للبيان ان يوفيا حقها . حتى اذا انتهت المعلمة بحول الله يطرد اصدار هذه المعلمة كما كانت . ولكن تنقلب أبحاثها الى موضوعات حديثة تسير العلم في ترقيه شهراً شهراً . اي تنشر ما حدث في فروع

العلم والآداب على مثال مجلة لاروس المصورة الشهرية Larousse Mensuel Illustré التي تصدر في باريس ، وتستدرك ما عساه فات المعلمة في طبعتها الأولى من الابحاث ، ويتألف من اعداد كل سنتين او ثلاث مجلد ملحق بالمعلمة .

أرجح ان تكون المعلمة في بناية خاصة خالدة تستوعب ادارتها ومستودعاتها ومكاتبها وخزانة كتبها ، وهذه تجهز بأهم كتب المراجعة واحداث اسفار العلم بالعربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية وغيرها . والاولى ان يشاد معهد المعلمة بالقرب من دار الكتب المصرية لتكون على مقربة من مخطوطاتها النادرة وامهات اسفارها ومصادرها . ويمكن طبع المجلة والمعلمة في مطبعة دار الكتب المذكورة على ان تخصصها ببقعة معينة بحروفها وادواتها . ارى ان يكون الموظفون في المعلمة من امناء السر والكتاب والمصححين والمحاسبين قليلا عددهم ما أمكن . اما المؤازرون ورؤساء الاقسام ومنهم أعضاء اللجنة العليا فتدفع لهم مكافآت تعيينها اللجنة ، او يوظف بعضهم على مثال موظفي الدولة . والأولى ان يربط رؤساء الفروع اعضاء اللجنة العليا بعقد رسمية لمدة ثلاث او اربع سنين . ينظر في الأبحاث الى جلالته موضوعها ، فالتأليف البسيط الذي يكفي فيه بالرجوع الى المدونات لا يكافأ صاحبه كالتأليف الصعب الذي قد يضطر الباحث فيه الى الرحلة للبحث بنفسه . والترجمة والتعريب أقل اجراً من الوضع والتأليف ، ولا يعتبر في اختيار المؤازرين الا الأثر الذي أثروه في خدمة الأدب ، وانجته قرائهم من الثمرات ، وكانوا ممن عانوا التأليف والوضع زمناً . لا جرم ان المشتغلين بالعلم على اختلاف ضروبه يعرف بعضهم بعضاً حق المعرفة . فليس من مصلحة الكفاة المتمازين الا ان يحشروا في زميرتهم اقربانهم لخدمة هذا العمل الشريف .

وما اخال انه يقل حجم هذه المعلمة عن خمسين مجلداً يكسر كل واحد منها على الف صفحة بالقطع الكامل لان تاريخ هذه الامة طويل ، وأعمالها كثيرة ، وبلاؤها او الاقطار التي خفق عليها علما تحسب مساحتها بمئات الالوف من الاميال ، ويعد رجالها بالالوف . وما يخيل اليّ ايضاً ان عدد المؤازرين فيها ينقص عن مائتي عالم وأديب .

هذا ما يراه خادمكم العاجز بامولاي . وهناك تفصيلات لا تعرف اولاً بتأني  
البت فيها الا بعد الدخول في الموضوع . والصعوبة تبدو أولاً في ترتيب العمل .  
ومتى جرى توزيعه على الاصول يسير سيراً متساوفاً لا يدخله الخلل . واذا فرض  
تعذر نشر المجلد الاول من المعلمة قبل سنة او سنتين فان مجلداتها بعد ذلك تتابع  
بحيث ينشر كل سنة مجلدان على الاقل . واني على مثل اليقين ان مصر لا تحمل  
سوى ثلاثة ارباع هذا العبء في نشر هذه المعلمة . والرابع الباقي تعاون في تأليفه  
ومادياته سائر الاقطار العربية . وربما جاز ان يطبع منها عشرون الف نسخة .  
هذا والمسؤول تعالى ان يوفقكم الى ما فيه خير مصر والامة العربية سيدي المعظم .  
دمشق في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧

### حول تاريخ الحافظ ابن كثير

وصلني من عهد قريب الجزء الثالث عشر والجزء الرابع عشر من تاريخ البداية  
والنهاية للحافظ العلامة امماويل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ فرأيت ذكره في  
آخر الجزء الرابع عشر حوادث سنة ٧٦٨ الى شهر ربيع الآخر منها ولم يعنون لها .  
ف عجبت لهذا لا اتي اعلم ان النسخة المخطوطة من هذا التاريخ المحفوظة في مكتبة  
المدرسة الاحمدية بحلب والتي هي في عشر مجلدات كبار تحت رقم ١٢١٧ قد انتهت  
التاسع منها الذي فيه الوفيات والحوادث الى سنة ٧٣٨ . وآخر العبارة فيه :  
«وكان فراخي من الانتقاء من تاريخه في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة  
سنة احدى وخمسين وسبعائة احسن الله خاتمتها آمين الى هنا انتهى ما كتبت من لدن  
خلق آدم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين .  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيها بإحسان الى يوم الدين» .  
ثم هناك بخط آخر . يتلوه ان شاء الله تعالى الجزء ( العاشر ) وهو النهاية في  
أمور الآخرة آخر البداية في البحث والنشور اهـ .  
والجزء العاشر ينتهي بالملاحم والفتن في آخر الزمان .

وبعد التأمل في أواخر الجزء الرابع عشر وجدته قال في نهاية حوادث سنة ٧٣٨  
كتبه اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه آمين .  
وهنا كتب المصحح في الذيل كذا بسائر الأصول .  
فهذا وذاك يقيدنا ان المؤلف قد انتهى تاريخه الى هذه السنة . ثم قال في الأصل المطبوع .  
ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وأخذ في سرد حوادثها ووفياتها الى ان  
ذكر بعض حوادث سنة ٧٦٨ كما تقدم وبها ختم الكتاب .  
فهذه السنين اي من سنة ٧٣٩ الى سنة ٧٦٨ هي بلارب لغير الحافظ ابن كثير .  
ويؤيد ذلك انه قال في ص ٣٢١ في حوادث سنة ٧٦٧ انه في شوال منها حضر  
الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الى آخره وهنا قال المصحح  
كذا بنسخ الاستانة . وفي المصرية بياض نصف صحيفة من الأصل . وهذا صريح  
في ان الكلام لغير الحافظ ابن كثير وسقط كلام فيه أول السنة وعند ذلك أحبت  
ان أقف على مؤلف الذيل فأخذت في البحث فرأيت مكتوباً بخطي على هامش  
كشف الظنون في الكلام على هذا التاريخ . انظر ما كتب في ذيل ذيول تذكرة  
الحفاظ الذي طبعه السيد حسام الدين القدسي الدمشقي في ص ٢٥٠ فرجعت اليه  
فاذا هناك من تعليقات العلامة الفاضل الشيخ محمد زاهد الكوثري على ترجمة العلامة  
احمد بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ما نصه . وكتب ذيلاً على تاريخ ابن كثير ذكر فيه  
حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جداً .

قال الحافظ السخاوي في ضوئه ( ج ١ ص ٢٧٠ ) يتندي من سنة ٧٤١ وينتهي  
سنة ٨١٥ قال ابن قاضي شهبة كتب من سنة ٧٤١ ست ستين ثم بدأ من سنة ٧٦٩ فكتب  
الى قبيل وفاته يسير وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكلته الخ . ثم رجعت الى ضوء  
السخاوي ( ج ١ ص ٢٧٠ ) والى الشذرات ( ج ٧ ص ١١٧ ) فوجدت الأمر كما قال .  
فهنا تبين ان هذا الذيل من سنة ٧٣٩ الى الآخر لا ( ٧٤١ ) بعنه لاحد بن  
حجي وبعضه لابن قاضي شهبة وان ابن حجي ذيله من سنة ٧٦٩ الى سنة ٨١٥ وان  
ابن قاضي شهبة ذيله بعد ذلك الى سنة ٨٤٠ في سبع مجلدات كبار ثم اختصره في  
نحو نصفه . هذا ما ظهر لنا والله الموفق للصواب .

محمد راغب الطباخ



## مؤلف معالم الكتابة ومغانم الإصابة

عندما نشر البجائة الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ، كتاب «معالم الكتابة ومغانم الإصابة»<sup>(١)</sup> لعبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي ، قال في المقدمة ( ص ٣ ) ما هذا نصه : « ولم أجد ذكرًا لمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه بدي وبلغت اليه أبحاث الأصدقاء الأدباء ، الا ما يستفاد من ذكره في كتاب صبح الأعشى<sup>(٢)</sup> . وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ، ومن هذا القبيل يستدل انه كان في القرن السادس من الهجرة ، في زمان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل » انتهى كلام الناشر .

قلنا : لما كان ( معالم الكتابة ) من المؤلفات النفيسة في بابها ، نظراً الى وقوف صاحبه على موضوع بحثه وقوفاً حسناً ، وثبته مما دونه فيه ، كان لا بد في معرفة شيء من ترجمة مؤلفه الأريب ، لئلا يظل أمره منسياً ، كما هي الحال في كتابه هذا الذي أغفل ذكره كل من عني بذكر أسماء الكتب كالحاج خليفة صاحب كشف الظنون وغيره .

وقد وقفنا أثناء المطالعة على ترجمة ابن شيت القرشي في غير مرجع<sup>(٣)</sup> واليك ملخص ما جاء في جميعها :

هو القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن اسحق بن شيت القرشي الأموي الأسنائي . وُلد بأسنا في مصر ، سنة ٥٥٠ للهجرة ( ١١٥٥ م ) ،

(١) في المطبعة الأدبية بيروت ، سنة ١٩١٣ . (٢) راجع صبح الأعشى ( ٣٥٢ : ٦ ) .

(٣) المراجع التي وجدنا فيها ترجمته هي :

- (١) امرأة الرمان لسيط ابن الجوزي ( ٨ : ٢٣١ طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧ )
- (٢) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصيد الأدفوي ( ص ١٦٠ - ١٦٢ ) .
- (٣) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ( ١ : ٢٦٩ طبعه بولاق ١٢٩٦ هـ ) .
- (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تقي يردى ( ٦ : ٢٧٠ طبعه دار الكتب المصرية ) .
- (٥) شذرات الذهب بأخبار من ذهب لابن المهدي الحنبلي ( ٥ : ١١٧ ) .

ونشأ بقوص ، فولي نظر الديوان بها ، ثم بالاسكندرية ، ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للملك المعظم بالشام ، ثم صار وزيراً له . وكانت بينهما مداعبات روى شيئاً منها مترجموه . وكانت وفاته بدمشق في سابع المحرم سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٧ م ) ، ودُفن بقاسيون بقرية له هناك . وكان سبب وفاته فيما ذكروا انه كان محترماً عند المعظم مكرماً ، وكان قد جعل له راتباً يقوم بأوده ، فلما مات المعظم ، قطع ذلك الراتب الذي كان بصده ، ووقع التقصير في حقه .

وقد كان ابن شيت القرشي على جانب كبير من المروءة والكرم ، والاتصاف بالفتوة والصدقات وقضاء حوائج الناس .

أما علمه ، فذكر مرتجموه انه كان إماماً في فنون العلوم من المنظوم والمنثور ، وان القاضي الفاضل كان يحتاج اليه في علم الرسائل . ولقد أوردوا له نيفاً وسبعين بيتاً من شعره ، كما انهم قالوا ان له تصانيف كثيرة ظريفة ، لكن فاتهم ان يذكرها شيئاً منها . فاذا استثنينا هذا الكتاب المطبوع الذي أفردنا له هذه الكلمة ، أمكننا القول بوجه التغليب انه لم ينته اليه شيء من تأليفه الأخرى ، لان خزائن الكتب التي بيدنا فهارسها ، لم تحو شيئاً منها . فلعل الأيام تكشف بعضها أو كلها وهو ما تقرر له أعين الأدباء والباحثين .

كور كيس عواد

(بغداد)

### مؤلف كتاب الطبيخ

من جملة التصانيف التي ألفت عليها يد الدهر وأوصلتها اليها سائلة ، ( كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي ، وقف على نسخه الفريدة بخط مؤلفها ، العلامة الدكتور داود الجلي ، فعني بتصحيحها وتعليق حواشيتها ونشرها <sup>(١)</sup> ، فكان على مانعده ، أول كتاب عربي قديم طبع في هذا الموضوع العمراني

(١) في مطبعة أمّ الريمين بالموصل ، سنة ١٩٣٢ .

الخطير<sup>(١)</sup> ذكر الناشر في مقدمته انه وجد هذه النسخة اتفاقاً في خزائن كتب جامع أياصوفيا في استانبول، وانه ورد في آخرها ما هذا نصه : (تم كتاب الطيخ والحمد لله دائماً . كتبه نفسه محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي المفتقر الى رحمة الله جل وعلا ، في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٢٣ للهجرة ) ثم قال (ص من المقدمة) : «لم أجد ترجمة للمؤلف في كتب التراجم، ولا أظنه من الادباء .» . وقد وقفنا نهياً على ترجمة مؤلف هذا الكتاب في بعض التواريخ . قال ابن العماد الحنبل في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) ان فيها توفي (ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الأديب الماسح المثقفين . روي عن ابن بوش وابن كليب وخلفه ، وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطه . توفي في [شهر] رجب عن سبع وخمسين سنة<sup>(٢)</sup> ) . وقد أشار ابن تغري بردي<sup>(٣)</sup> نقلاً عن الذهبي ، إشارة خفيفة الى وفاته دون ان يروي شيئاً من ترجمته .

ك . ع

(بغداد)



### خطرات قاري

جاء في صفحة ١٩٧ من مجلة المجمع العلمي العربي « فلم تعد تطلق على ذلك الشيء » . فهل أجاز استعمال تعد بهذا المعنى ؟ وهذا ما نتمناه — وجاء « اللامتناهية عن » والمعروف من ولعل الوجهين جائز والذنب ذنب المعاجم فقد قصرت عن جمع اللغة وشواردها . وورد في مقال العظمي وتاريخه « التعرف به » أكثر من مرة والذي أذكره

(١) في سنة ١٩٣٧ نشر الاستاذ حبيب زيات ، « كتاب الطباخة » لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالح الصالح المسمى المعروف بابن البرد التتوفي سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م) ، وذلك في مجلة المشرق ( ٣٥ : ٣٧٠ — ٣٧٦ ) ثم ظهر في الحزبة البرقية ( ١١٢ : ١١٨ )  
(٢) جذوات الذهب في أخبار من ذهب ( ١٨٥ : ٥ ) .  
(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ( ٦ : ٣١٧ طبعة دار الكتب المصرية ) .

الخطير<sup>(١)</sup> ذكر الناشر في مقدمته انه وجد هذه النسخة اتفاقاً في خزائن كتب جامع أياصوفيا في استانبول، وانه ورد في آخرها ما هذا نصه : (تم كتاب الطيخ والحمد لله دائماً . كتبه نفسه محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب البغدادي المفتقر الى رحمة الله جل وعلا ، في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٢٣ للهجرة ) ثم قال (ص من المقدمة) : «لم أجد ترجمة للمؤلف في كتب التراجم، ولا أظنه من الادباء .» . وقد وقفنا نهياً على ترجمة مؤلف هذا الكتاب في بعض التواريخ . قال ابن العماد الحنبل في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) ان فيها توفي (ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الأديب الماسح المثقفين . روي عن ابن بوش وابن كليب وخلفه ، وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطه . توفي في [شهر] رجب عن سبع وخمسين سنة<sup>(٢)</sup> ) . وقد أشار ابن تغري بردي<sup>(٣)</sup> نقلاً عن الذهبي ، إشارة خفيفة الى وفاته دون ان يروي شيئاً من ترجمته .

ك . ع

(بغداد)



### خطرات قاري

جاء في صفحة ١٩٧ من مجلة المجمع العلمي العربي « فلم تعد تطلق على ذلك الشيء » . فهل أجاز استعمال تعد بهذا المعنى ؟ وهذا ما نتمناه — وجاء « اللامتناهية عن » والمعروف من ولعل الوجهين جائز والذنب ذنب المعاجم فقد قصرت عن جمع اللغة وشواردها . وورد في مقال العظمي وتاريخه « التعرف به » أكثر من مرة والذي أذكره

(١) في سنة ١٩٣٧ نشر الاستاذ حبيب زيات ، « كتاب الطباخة » لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالح الصالح المسمى المعروف بابن البرد التتوفي سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م) ، وذلك في مجلة المشرق ( ٣٥ : ٣٧٠ — ٣٧٦ ) ثم ظهر في الحزبة البرقية ( ١١٢ : ١١٨ )  
(٢) جذوات الذهب في أخبار من ذهب ( ١٨٥ : ٥ ) .  
(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ( ٦ : ٣١٧ طبعة دار الكتب المصرية ) .

ان الوجه هنا - التعرف اليه - فهل يجوز استعمال الحرفين وجاء أيضاً [ وكان  
أعطي مصروقاً ان التمس ] فهل تتعدى مصروق في مثل هذا الموضع بدون حرف  
الجر ؟ <sup>(١)</sup> - وجاء [ لا سيما وقد ] وأظن الوجه بحذفها ، ووردت كلمة صحيفة بمعنى صفحة  
أكثر من مرة والصحيفة صفحتان لا صفحة واحدة ولعل الذنب ذنب منضد الحروف  
وجاء في صفحة ٢٢١ [ بمثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان ]  
وقد اشتهر استعمال [ بمثابة ] بهذا المعنى وربما كان الاستغناء عنها في مثل هذه  
الأحوال أوفق . وعلى ذكر ذلك اقول انه قد دخل في اللغة العربية شيء من العجمة  
مثل - بصورة اجبارية - وطريقة استثنائية فحسبي ان تنبه مجلة الجمع عليها -  
أما استعمال التي في هذه العبارة فهو دون شك خطأ مطبعي ولكن كتابنا كثيراً ما  
يتأثرون بالاسلوب الأعجمي في استعمال اسم الموصول فيقول بعضهم مثلاً [ سيف  
الدولة الذي حكم في حلب ] والتدقيق في هذه العبارة يؤم ان هنالك أكثر من  
سيف دولة واحد حكم احدهم في حلب ، اما العبارة فصحيحة ولكن الأفضل  
سبكيها في قالب آخر فمارأي مجلة الجمع ، ثم ان الذي اذكره ان علماء اللغة قد  
فضلوا استعمال جمع التكسير اذا وجد ، على استعمال الجمع السالم وان صيغة منتهى  
الجموع يغلب قياسها في الاسم الرباعي فلا يميز الجمع استعمال معاجم ونماذج ومواضيع  
الغ سواء أوردت في المعجمات ام لم ترد .

وجاء في صفحة ٢٢٣ [ مما تخطي به العامة فتكسره والوجه الفتح ] [ الأناقة ]  
ولكن القاموس يميز الكسر وبما ان الكلام في أغلاط العوام تخليق بنا ان نوسع  
عليهم والا جرفونا بتيارهم ، وهم أقوى منا في الخطأ فكيف بهم اذا كانوا على شيء  
من الصواب ؟ أما التبيان فقد ورد في القاموس بالكسر وبفتح [ والجرابة ] بالفتح  
وبكسر الولاية . وجاء في القاموس - دل عليه دلالة بالفتح وبثلث والاسم من  
الدلال دلالة كسحابة وكتابة ، وبالكسر ما جعلته له والدليل وقد يفتح -  
وجاء السحنة بالفتح وتجرى وذو القعدة وبكسر ، ومسخته حول صورته الى أخرى

(١) فات الكتاب ان حرف الجر يحذف من ( ان ) وان ( قياساً ) ( الجمع ) .

أقبح فهو مسخ بالكسر ومسيخ ، والمسيخ المشوه الخلق ومن لا ملاحظة له ولعل المسخ بالكسر مثله ، وجاء في القاموس أيضاً النسر بالفتح وإنما جاء في الحاشية [شيخ الاسلام ذكرى على تفسير البيضاوي ان النسر مثلث النون والفتح افصح وأشهر] .  
وجاء [فيما وجهه الضم والعوام يخطئون به - العرض] وفي القاموس العرض بالضم الجانب وبالفتح ويضم النحوي يقال عرض عرضه نحاً نحوه أفلاً يجوز للعوام ان يقولوا ضرب به عرض الحائط بالفتح أي نحوه ؟ - وفي المناخ اذكر ان بعض الكتاب رأى عجمتها وانما منقولة عن كلمة Almanach حين رأى بعضهم ان الغرصة اخذوها عن العربية فما رأي الجمع - وجاء في القاموس - هذا نصب عيني بالضم والفتح والفتح لن - ولكن الشارح يعلق على ذلك بقوله [بل هو مسموع من العرب] وجاء الدفعة بالفتح المرة وبالضم الدفقة من المطر ثم ان مصدر المرة في الثلاثي قياسي مطرد وبه يمكن تعليل كل ما يقوله العوام بالفتح ، ونحن لا ننكر ان الوجه المذكور في غترات الاقام هو الأفصح ولكن العوام لم يخطئوا في بعضها ، وبعضهم لا ينطق بها الا صحيحة وقليل هم الذين يلفظون الأصحى بالكسر .

وجاء في صفحة ٢٤٠ [يقولون بأننا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون روجيهون ٠٠٠] ونحن نرى ان هذا القول من الأغلاط الشائعة بين الكتاب والعلماء فقد ذكر لنا التاريخ صناعات واختراعات وعلوم اجتماعية واقتصادية وصناعية حين كان غبرنا يعيش في عالم الاحلام والاوهام ومثل هذا البحث يحتاج الى مقال خاص فلا نتعرض له الآن .  
وجاء في صفحة ٢٦١ [الا ان العامة استعملت فز لازمة] ولكننا نقول انها وردت في القاموس لازمة يقال فز عني : عدل وانفرد ، ثم ان للعامة ألوفاً من الألفاظ الفصيحة يتجنبها الكتاب جهلاً بها فيقعون في الخطأ حيناً ووحشي الكلام حيناً آخر .  
وجاء في صفحة ٢٧٢ ملحوظتان وأذكر ان الاب انتاس الكرملی قد أشار الى هذه الكلمة في عدد مضى وكان في اشارته مصيباً - وجاء في صفحة ٢٤٩ [فيجب علينا ان نقول ان الموصرية هي من نبع عربي لا غير] اما اذا كان القول مقصوداً على كلمة فص فلا بأس ، وأما اذا كان يتسع حتى يتناول الموصرية كلها فمسألة فيها نظر .

أما (مشكلة طال عهدها) فغير حكم فيها كلام الاسناد المغربي فقد وفق فيه وأصاب .  
 وورد في صفحة ٢٧٧ سطر ١٦ أربع اضافات متتابعة بخمس كلمات وقد نص  
 أكثر علماء البيان ان تتابع الاضافات محل بالفصاحة . وفي صفحة ٢٧٨ السطر الأخير  
 [وتميز بعضها عن بعض] والذي ذكره أكثر كتب اللغة اتصال هذه اللفظة بمن  
 لا بمن فهل يجوز الوجهان .

وجاء في صفحة ٢٨٠ ( سطر ٥ ) [في أشهر تموز وآب وايلول] فهل تحسن  
 اضافة المجموع الى أفراده ؟ وما تقدير حرف الجر الواقع بين أشهر وتموز ؟ أوليس  
 الأفضل حذف كلمة أشهر وتموز وآب وايلول لا تكون الا أشهراً — وجاء في  
 صفحة ٢٨٣ [طوال مدة تعيينه] وربما كانت طول أفضل من طوال اذا استطاع  
 بعضهم ان يجد لطوال وجهاً صحيحاً — وجاء في صفحة ٢٨٥ [ويوزعها بالمجان]  
 والمجان ما كان بلا بدل ولا يصح ان نهمل تقدير ما في استعمال مجان فهل يصح  
 تقديرها في مثل هذه العبارة .

وهناك أغلاط مطبعية فهمناها ولا نظنّها تخفى على القراء فلا نذكرها .

حنّا نمر

مركز تحقيق وتطوير علوم راسدق

## فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد الثامن عشر

صفحة

- ٢٨٩ الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة . للأستاذ محمد كرد علي . . .  
 ٣٠٤ شعر كشاجم . . . . . شفيق جبري . . . .  
 ٣٠٧ بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية للأب انتاس ماري الكرملي .  
 ٣١٨ القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب للأستاذ ميخائيل عواد . . .  
 ٣٣٣ عثرات الألفام . . . . . عبد القادر المغربي . . .  
 ٣٣٩ التوايف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية . عبد الله مخلص . . .  
 ٣٤٥ أقول في المقول . . . . . للدكتور مصطفى جواد . . .

### مخطوطات ومطبوعات

- ٣٥٣ الجلاء للجياض . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .  
 ٣٥٦ كتاب التوقيص للدكتور أحمد عيسى شفيق جبري . . . .  
 ٣٥٧ ألعاب الصبيان عند العرب . . . . .  
 ٣٥٨ السهروردي لسامي الكبياني . . . . .  
 ٣٥٨ فن الجرائيم للدكتور أحمد حمدي الخياط للدكتور أسعد الحكيم . . .  
 ٣٦٠ روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجية للأستاذ أديب التقي . . .  
 ٣٦٦ مكانة مصر قبل عصر التاريخ للدكتور رونارت . . . . .

### آراء وأبناء

- ٣٦٩ الكتب المصرية . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .  
 ٣٧١ المعلمة العربية . . . . .  
 ٣٧٦ حول تاريخ الحفاظين كثير . . . . .  
 ٣٧٨ مؤلف معالم الكتابة ومغائم الاصابة . . . . .  
 ٣٧٩ مؤلف كتاب الطبخ . . . . .  
 ٣٨٠ خطرات فاري . . . . .